الأخبار
al-akhbar

السبت 7 كانون الأول 2013
العدد 2170 السنة الثامنة
samedi 7 décembre 2013 no 2170 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تقدم في التحقيق بتفجيري السفارة: تحديد المنسف بين زريقات والانتحاريين [3]

من يحاصر الجيش في طرابلس؟ [2]

نضال الشجاعة

[14 ـ 15]

نضال الأشقر تعود الى الخشبة بعد 22 عاماً من الغياب (هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
«ما لن يشيخ أبداً»

خواتم. 3 — 32

الحدث

مونديال 2014
العالم يزهر

30

08
راهبات معلولا المخطوفات يظهرن على «الجزيرة»: نحن ضيوف!

20
تعنّت نتنياهو لا يفسد على كيري تفاؤله... وانتزاع 250 ألف دونم من بدو النقب

23

مصر تخشى العنف: خريطة الطريق في مهبّ خلافات «تحالف الإخوان»

24
دخلوا جنيف مجموعة ست لبحث النووي الإيراني وخرجوا منها «6 + 1»

المشهد السياسي

طرابلس بلا خطة أمنية!

بعد الضجيج الذي أثاره قرار تكليف الجيش فرض الأمن في طرابلس ووضع الأجهزة الأمنية بإمرته، تبيّن أن القرار «الخطي» مبتور وتقتصر الإمرة على القوى السيارة والمخافر من دون الأجهزة الأمنية الأخرى، ولا سيما فرع المعلومات. ثمة من يحاصر الجيش في طرابلس ويمنعه من تثبيت الأمن فيها

بعد ساعات من محاولة تحويل طرابلس إلى محرقة للجيش إثر تكليفه في الاجتماع الثلاثي في بعبدا فرض الأمن فيها، وسحب دعوات للجهاد ضده، برز مؤشر خطير، تمثل في القرار الصادر رسمياً عن رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي، بتوقيع الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي. فأن يكلف الجيش ضبط الوضع الأمني في طرابلس لمدة ستة أشهر أمر طبيعي ومن صلب مهمة الجيش وعمله، وهو موجود فيها بقوة. وأن يعلن رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميقاتي عن خطة أمنية لطرابلس، بالطريقة التي أعلنت أمر طبيعي أيضاً، نظراً الى الظروف التي تمر بها البلاد واستقالة الحكومة.

لكن ما هو غير طبيعي، لا بل معيب، أن يأتي القرار، الذي أحيط بضجة سياسية وإعلامية، مجتزأً وناقصاً. فقد علمت «الأخبار» أن القرار الذي صدر بعد يومين على اجتماع بعبدا، وتبلغته الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية، أعطى الجيش أقل بكثير مما هو مطلوب، ولم يضع كل الأجهزة الأمنية العاملة في طرابلس تحت إمرته في طرابلس، بحسب اتفاق بعبدا. بل حصر الإمرة بـ 600 عنصر من القوى السيارة والمخافر الإقليمية فقط لا غير. ولم يلحظ القرار وضع فرع المعلومات أو الأمن العام أو أمن الدولة أو حتى الجمارك المكلفة بمرفأ طرابلس (حيث الكلام عن أهمية مراقبة المرفأ)، تحت إمرة الجيش في قيادة موحدة إقليمية على رأسها ضابط، مع العلم بأن الجيش بدأ الإعداد لهذه المهمة بتشكيل غرفة عمليات برئاسة العميد الياس سمعان. وبذلك جاء القرار، الذي أثار خشية بعض الأطراف الطرابلسيين، من أن يكون بمثابة إعلان المدينة منطقة عسكرية، خطوة ناقصة أو بالأحرى مقصودة، لعدم توسيع رقعة صلاحيات الجيش.

وفي المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» أيضاً أن سبب صدور القرار منقوصاً هو رفض فرع المعلومات التام أن يكون عمله في طرابلس تحت إمرة الجيش، وقد تجاوب ميقاتي مع هذا الرفض الذي جاء قاطعاً وتبلّغته القيادات السياسية المعنية.

ونتيجة تفاعل الخبر في الأوساط الأمنية والسياسية أمس، تردد أن القرار عدل، لينص على «تنسيق» الأجهزة الأمنية غير المشمولة فيه بصيغته الأولى، مع الجيش. أي لن تكون للجيش سلطة الإمرة على الأجهزة الأمنية في طرابلس. والنتيجة هي أن لا خطة أمنية ولا تكليف كاملاً للجيش، بل محاولة لحرقه في طرابلس، بسبب استجابة ميقاتي لضغط مسلحي باب التبانة وفرع المعلومات الذي أثبت من جديد أنه قادر على رفض قرار رئيس الجمهورية بسط سلطة الأمن في طرابلس.

فما هو موقف الأخير، وبماذا سيجيب ميقاتي؟ يتكتم الثاني على النص الحرفي للقرار، فتقول مصادره: «القرار وصل إلى حيث يجب، أي قيادة الجيش». أما في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، فالنفي سيد الموقف. فرع المعلومات، بحسب مصادر أمنية، «لا يرفض إمرة الجيش. لكنّ ثمة نقاشاً بشأن القرار، وأحد الضباط تولى التنسيق مع وزارة الداخلية لبحث القرار». كذلك لا تزال المديرية ترفض وضع المخافر والفصائل في إمرة الجيش، معتبرة أن هذا الأمر مخالف للقانون.

في الأثناء، تواصلت المواقف من تكليف الجيش فرض الأمن في طرابلس مع مخاوف من الاستفراد فيه. وفي هذا الإطار، حذر رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط من «ترك الجيش وحيداً في طرابلس من دون توفير التغطية السياسية الكاملة من الفاعليات الطرابلسية أولاً واللبنانية ثانياً». وأكد أن «الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار لم يعد يجدي»، معتبراً أن «المطلوب تجفيف مصادر التمويل لجميع المجموعات المسلحة».

من جهته، أكد المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي عدم المواجهة مع الجيش، كاشفاً عن اتصالات جرت بين الرئيس سعد الحريري وقائد الجيش العماد جان قهوجي وبينه من جهة، وبينه وبين شبّان طرابلس، من جهة أخرى أدّت الى الالتزام بالتهدئة وبإجراءات الجيش.

وأشار إلى أنه كان يجري التحضير لاستهدافه هو والشيخ سالم الرافعي وشخصيات طرابلسية أخرى، لافتاً إلى «أننا لا نتهم جميع العلويين في جبل محسن، بل المرتبطين بالنظام السوري».

وقال ريفي في مقابلة مع قناة «العربية»: «طالما أن حزب الله يعتبر قتاله جهاداً، فإن عليه أن يتوقع جهاداً مضاداً»، وعبّر عن خشيته من عودة الجهاديين بعد انتهاء الحرب في سوريا إلى لبنان وكل الدول المجاورة.

ورأى رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب في حديث إلى قناة «المنار» ضمن برنامج «حديث الساعة» أن «تكليف الجيش ضبط الوضع في طرابلس هو مجرد كلام إعلامي إذا ما نظرنا الى الميدان، لأن الجماعات المسلحة تريد الهجوم على جبل محسن وعندها سيقصفهم الطيران السوري، كما سيجري في عرسال إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه».

أحكام على منتمين إلى فتح الإسلام

على صعيد آخر، أصدر المجلس العدلي حكماً في ملف متفرع عن ملف أحداث نهر البارد، أدان فيه المنتمين إلى فتح الإسلام الذين دخلوا الأراضي اللبنانية خلسة، فحكم على ثمانية منهم بالحبس ثلاث سنوات وغرامات

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
صدق الله العظيم

تتقبل قيادة حزب الله التعازي والتبريكات
بشهادة

الشهيد القائد الحاج

حسان هولو اللقيس

الزمان: الاثنين 9 كانون الاول 2013، من الثانية عصراً الى الساعة الرابعة والنصف عصرا
المكان: مجمع الامام المجتبى عليه السلام ـ السان تيريز
حزب الله ـ آل الشهيد

الجيش: سنلاحق القتَلة

شيّعت قيادة الجيش وأبناء برج البراجنة المجند الممددة خدماته عبد الكريم فرحات الذي استشهد مساء أول من أمس أثناء المواجهات بين الجيش والمسلحين في طرابلس.
وبعد تقليده أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة البرونزية، وإقامة الصلاة على جثمانه، ألقى العقيد الركن عصام أبو ضاهر، ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، كلمة أكد فيها أن «ردنا الواضح والأكيد على تمادي المجرمين في عبثهم يكمن في عزم هذه المؤسسة على إنقاذ الوطن، كائنة ما كانت الأخطار والتضحيات، كما في ملاحقة هؤلاء القتلة من دون هوادة، حتى إلقاء القبض عليهم وإنزال القصاص العادل بهم».
وشدد على أن «ضريبة الدم الباهظة التي قدمها الجيش، ولا يزال، لن تذهب هدراً، فهذه الدماء الزكية هي التي صانت لبنان من التفكك والانهيار، وحافظت على الدولة ومؤسساتها، ومعها سينبلج فجر الخلاص في القادم من الأيام».

مالية، وحكم على واحد بالحبس سنتين وغرامة مالية، وإخراجهم من الأراضي اللبنانية لمدى الحياة ومنعهم من العودة إليه. كما أعلن المجلس براءة اثنين منهم، هما: سعد الله أحمد الوكيل وعزام قاسم نهار من جرم دخول الأراضي اللبنانية خلسة لانتفاء الدليل.
ومما جاء في الحكم، أنه «في عام 2006 وبعد وفاة (أمير تنظيم القاعدة في العراق) أبو مصعب الزرقاوي، خرج بعض الذين قاتلوا الى جانبه من سوريين وفلسطينيين وأردنيين بعد ملاحقتهم من السلطات السورية، من مخيم اليرموك ودخلوا الأراضي اللبنانية خلسة والإقامة في المخيمات الفلسطينية، رافعين راية فتح الانتفاضة، وكان على رأسهم أميرهم شاكر العبسي».
أضاف: «بعد دخول العبسي الأراضي اللبنانية خلسة وإقامته في معسكر حلوى في البقاع الغربي، باشر باستقدام عناصر من سوريا لزيادة عديده، وذلك سواء بإدخالهم الأراضي اللبنانية بصورة شرعية أو خلسة».
وتابع القرار: «وعبر هذه الطريقة دخل الأراضي اللبنانية خلسة للإقامة في معسكر حلوى في البقاع (عدد من المتهمين)، أما السوري محمود ابراهيم منغاني، فقد تسلّم بطاقة زهرية اللون عليها اسم فتح الانتفاضة أبرزها عند حاجز الاستخبارات السورية على الحدود السورية.
وتجدر الإشارة إلى أن جميع المحكومين ملاحقون أيضاً في ملفات أخرى لا تزال قيد النظر أمام المجلس العدلي.

تقرير

انتحاري السفارة كان يريد تفجير نفسه في بلدة جنوبية

يُسجِّل التحقيق في الهجوم على السفارة الإيرانية تقدّماً كبيراً. تمكّنت الأجهزة الأمنية من تحديد صلة الارتباط بين منفِّذَي الهجوم والشيخ سراج الدين زريقات. وحدّدت المشتبه فيهم في إعداد السيارة المفخّخة والجهة التي تقف وراءها

رضوان مرتضى

لم تكد تمرّ ساعات على استهداف السفارة الإيرانية في بيروت في 19 تشرين الثاني حتى كشفت الأجهزة الأمنية هويّة منفّذَي الهجوم، اللبنانيين: معين أبو ظهر وعدنان المحمد. تلك كانت نقطة البداية. ومن هناك، بدأت رحلة التحقيق. فكُّ اللغز وكشف هوية العقل المدبّر للعملية يحتاجان إلى تجميع الحلقات المفقودة لتكوين الصورة الكاملة. والحلقات تتوالى بدءاً من كشف الجهة التي جنّدت منفّذي الهجوم. تحديد المصدر اللوجستي الذي زوّدهما بالسيارة المفخّخة و«الديليفري» الذي سلّمهما إياها والمسار الدقيق الذي سلكته. إضافة إلى كشف هوية الفرد أو الفريق الذي رصد واستطلع محيط مكان تنفيذ الهجوم قبل العملية. هكذا بدأ العمل على مسارين: ميداني ومعلوماتي. ميدانياً، جُمعت داتا كاميرات المراقبة من مختلف الطرق المحيطة بالسفارة لتحديد المسار الذي سلكته السيارة المفخخة. وفي موازاة ذلك، تركّزت الجهود على صعيدين. الأوّل تحديد خريطة الاتصالات وحركة الأرقام الهاتفية في موقع الانفجار ومحيطه. والثاني العمل على إيجاد الصلة بين منفّذَي الهجوم والشيخ سراج الدين زريقات الذي أعلن ـ باسم «كتائب عبد الله عزام» ـ تبنّي العملية عبر تويتر؛ أو إيجاد رابط بين المنفّذين وأحدٍ ما في لبنان شارك في المهمة. البحث هنا تركّز معلوماتياً على صعيدي مضمون داتا الاتصالات سابقاً أو رصد التواصل الإلكتروني لهما عبر شبكة الإنترنت. لم تكن مهمّةً سهلة، لكنّ المحققين تمكّنوا من إيجاد صلة الوصل بين منفّذي الهجوم والجهة المخطِّطة. تكشف معلومات أمنية لـ«الأخبار» أنّ المحققين يشتبهون في أن يكون الشيخ ب. ح. الذي يُدرِّس في إحدى مدارس صيدا ويُصلّي في مسجدٍ في جدرا ضالعاً في تفجيري السفارة. وتُشير المعلومات إلى أنّه صلة الوصل بين المنفّذين والجهة المخطّطة، كاشفة أنّه توارى عن الأنظار بعد العملية فوراً. فتلفت إلى أنه غاب عن المدرسة، حيث وظيفته، وانقطع عن المسجد فجأة. كذلك تتحدث عن ارتباطه بشكل أو بآخر بالشيخ زريقات الذي كشفَ الـ«IP» أنّه يستخدم حساب التويتر الخاص به من الأراضي السورية، وتذكر أنّه كان يتردد إلى مخيم عين الحلوة، حيث كان يقابل أحد الأشخاص، لكنّها لم تُفصح عن هويته أو تُحدِّد أي علاقة له بأيٍّ من المجموعات فيه، نافيةً ثبوت وجود أي علاقة لأحدٍ من المخيم، لحد الآن، بالتفجير.
هذا في هوية صلة الوصل. أمّا دراسة الخريطة الجغرافية للأرقام الهاتفية الغريبة التي دخلت نطاق موقع التفجير، فقد توصّلت إلى تحديد عدد من الأرقام المشتبه فيها. وتكشف المعلومات أنّ أحدها قدِم من داخل الأراضي السورية عبر أحد المعابر غير الشرعية في البقاع، وصولاً إلى محيط السفارة الإيرانية. وتشير المعلومات إلى أنّ

> **الشيخ ب. ح. يدرس في صيدا ويصلي في جدرا مشتبه فيه رئيسي**

صاحب الرقم مكث بعض الوقت قبل أن يُغادر من حيث أتى. كما تتحدث عن رقم أمني آخر قدِم من البقاع أيضاً، وصولاً إلى محيط السفارة، لكنّها تُشير إلى أنّه بعد ذلك توجّه إلى طرابلس حيث فُقد أثره هناك بعدما أطفأ هاتفه الخلوي. وتُرجّح المعلومات أن يكون المشتبه فيهم في تفخيخ السيارة وإيصالها قدموا من داخل مدينة يبرود السورية، كاشفةً عن وجود دلائل تُشير إلى أنّ خبير المتفجرات الذي فخّخ السيارة يتّخذها مركزاً له. وبحسب مصادر أمنية، فإن مفخخ سيارة السفارة هو نفسه من فخّخ سابقاً سيارة المعمورة لصالح «الدولة الإسلامية في العراق والشام».
طرفُ خيطٍ آخر عُثر عليه. تذكر المعلومات الأمنية أنّ خطيبة معين أبو ظهر التي استمع الجيش إلى إفادتها ثم تركها حرّة بعد سؤالها عدة أسئلة روتينية، والتي عاد الأمن العام واستدعاها حيث أوقفها لديه للاشتباه فيها، قبل أن يُحيلها بناءً على إشارة القضاء العسكري على فرع التحقيق في وزارة الدفاع، تمتلك بعض المعلومات عن المخطط الانتحاري أو على الأقل لديها علم بنيّة خطيبها تنفيذ عملية انتحارية. وفيما كشفت المعلومات أن مردّ الشبهة كون الأخيرة أرسلت رسالة نصية إلى والدة أبو ظهر تطلب إليها إعطاءها كومبيوتره المحمول أو إخفاءه، أشارت مصادر أخرى إلى وجود صلة بين المشتبه فيه الرئيسي المتواري عن الأنظار وخطيبة معين، كاشفة أنّ الشيخ المذكور تواصل معها بعد العملية.
في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن أجهزة الاستخبارات السويدية، فور إعلان هوية منفّذَي الهجوم على السفارة الإيرانية، أعدّت تقريراً عن معين أبو ظهر الذي أمضى فترة زمنية على أراضيها. وتكشف معلومات موازية لـ«الأخبار» أن معين أبو ظهر كان مرتبطاً بعلاقة عاطفية بفتاة دانماركية تعرّف إليها أثناء وجوده في السويد، مشيرة إلى أنّه كان قد فاتَح حبيبته الدانماركية بأنه قد «يُنفّذ عملية استشهادية في حسينية بلدة تفّاحتا الجنوبية، وهي قرية والدته وأخواله، انتقاماً من الشيعة». أمّا بشأن خلافه مع أخواله، فتكشف معلومات نقلاً عن مقرّبين من أخواله في السويد أن «معين تلاسن مع أبناء أخواله واشتبك معهم مرّات عديدة أثناء ممارستهم لرياضة كمال الأجسام في السويد بشأن نقاشات تتعلّق بانتمائه السلفي». وتشير المصادر إلى أنّ «ازدياد انتقاد أبناء أخواله له كان بسبب تردده إلى أحد المساجد في ستوكهولم المعروف عنه تخريجه ثلاثة انتحاريين نفّذوا عملياتهم في العراق وأفغانستان». كما تضيف المعلومات إنّ «الأمور تفاقمت في الفترة الأخيرة، إلى درجة أنّ معين ترك منزل أخواله على خلفية النقاشات الدينية. ولمّا قصد أحد أقاربه لإيجاد عمل له، رفض توظيفه، فقرر ترك السويد». وعن سبب ذلك، تشير المصادر إلى أنّ «رفض قريبه تشغيله كان بسبب عدم التزام معين بدوام العمل والغياب المتكرر».

المشتبه فيهم في تفخيخ السيارة وإيصالها قدموا من داخل مدينة يبرود السورية (هيثم الموسوي)

الكذب ملح الأمن

حسن عليق

لن يتوقف أولو الأمر في السياسة والأمن عن الكذب. قلة منهم ستقول الحقيقة: الجيش لا يملك الغطاء لتوقيف أحد، أي أحد. والأجهزة الأمنية تعمل كما لو أن كلاً منها دولة مستقلة. في طرابلس، لم تخجل السلطة السياسية. خرجت لتكذب على الناس، قائلة إن الأجهزة الأمنية باتت بإمرة الجيش في الشمال. لكن الواقع كان خلاف ذلك. أسباب سياسية ومذهبية حالت دون تحقيق ما أعلن قبل يومين، بعد لقاء بعبدا الثلاثي، الذي جمع رئيسي الجمهورية والحكومة وقائد الجيش. «ممثل السنة» في الدولة يرفض التنازل عن «مكتسبات الطائفة» في الأمن الداخلي، وعن أسلحة الشوارع التي باتت أقوى ما في مدينته.
دخل لبنان مرحلة خطرة من الناحية الأمنية، لم يسبق أن شهد مثيلاً لها منذ اتفاق الطائف. ثمة جهات قررت تفجير أجساد وسيارات في شوارعنا، وهي قادرة على ذلك. تتلقى الأجهزة الأمنية عشرات الإنذارات اليومية، عن سيارات مفخخة، وانتحاريين يجولون البلاد بانتظار قرار أمير حاقد. صحيح أن جزءاً كبيراً من هذه الإنذارات غير دقيق. لكن الواقع لم يعد بحاجة إلى إثبات. «القاعدة» وأخواتها حولت لبنان إلى ساحة جهاد. وفي المقابل، لا تزال أجهزتنا الأمنية تتصرف كما لو أن همها ينحصر في الفصل بين جمهور النجمة وجمهور الأنصار عام 1994. لا رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ولا غيره من المسؤولين تمكّنوا من جمع الأجهزة الأمنية على طاولة واحدة، وإجبارها على تبادل المعلومات والعمل معاً في هذا الظرف الحساس جداً. هل يعرف سليمان (وغيره) أن أدلة تضيع لأن ضباطاً يخفون عن زملاء لهم ما في حوزتهم من معطيات؟ هل وصلت إلى مسامع القائد الأعلى للقوات المسلحة معلومات عن هروب مشتبه فيهم لأن جهازاً أمنياً أفشل خطة استدراج لجهاز آخر؟ الحديث هنا ليس عن سارق سيارة، ولا عن نشّال، بل عن شخص يشتبه في تورطه بتفجيرين انتحاريين.
3 ضباط من الجيش والأمن الداخلي والأمن العام، قادرون فيما لو اجتمعوا على نقل العمل الأمني إلى مستوى أعلى. ليس المنتظر منهم اجتراح المعجزات، بل جل ما في الأمر أن أي جهاز أمني سيكون أكثر فعالية فيما لو كان قادراً على الاستفادة مما في حوزة الأجهزة الأخرى من تجهيرات وبيانات وقدرة على الملاحقة والتقصي.
ما يثير القلق أن اجتماعات يومية تُعقد بين الناشطين في «جبهة النصرة» و«كتائب عبد الله عزام» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» للتنسيق في ما بينهم، فيما الدولة اللبنانية عاجزة عن جمع 3 ضباط على طاولة واحدة.

تقرير

الفيلم الطرابلسي الطويل

فيلمٌ طرابلسي طويل. عبارةٌ تختصر المشهد في الفيحاء. فيلمٌ لا يموت بطله، لكن يُقتل الأبرياء فيه. خطة الجيش الأمنية وبيانات التصعيد المشبوهة ووساطات تهدئة ينشدها الجميع، لكن رصاص سلاح طالبيها لا يهدأ. ماذا يجري في طرابلس؟ هل من نبأ غير سقوط الشهداء والجرحى؟

رضوان مرتضى

عودٌ على بدء. طرابلس ومسلّحوها. طرابلس وسياسيوها وسلفيوها والقاطنون فيها. المدينة بكل ما فيها، أو ما تبقى فيها، من شجر وحجر وناس، تغلي. ليلها ونهارها قتلٌ ودماء. لا صوت يعلو فوق صوت السلاح الذي بات خبزاً يومياً. بعض مساجد «مدينة العلم والعلماء» تحوّلت إلى منابر للتحريض والدعوة إلى القتل. غاب العلم وتوارى العلماء. احتلّها زعران الأحياء والزواريب. قلعة المسلمين لم تعد تُشبه نفسها. ثلّةٌ قليلة من الخارجين على القانون تتحكّم بمصيرها. سرقةٌ وتشليح واعتداءات بالجملة على الأبرياء. أما المرتكبون فحَمَلة راية القضية أيضاً. هم أنفسهم من يقطع أرزاق أهل المدينة، أبناء أهل طائفتهم المظلومة حتى. ثمّ فجأة، وبقدرة قادر، ينتهي كل شيء. كأن شيئاً لم يكن. تُزاح المتاريس ويختفي السلاح فتعود المياه إلى مجاريها حتى حين، قبل أن تعاود الاشتعال مجدداً. لغزٌ ليس سهلاً فكّه، لكن ما هي حقيقة ما جرى خلال اليومين الماضيين في طرابلس؟ وأين تطبيق خطة الجيش من كلّ ما يجري؟

ظهر أول من أمس، اشتعلت المدينة فجأة. امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي ببيانات فحواها «التمرّد ضد الجيش». لم يكن هناك شيء على الأرض. اشتباكٌ معتاد، زاد طينته بلّة وجود إحدى القنوات التلفزيونية غير المرحّب بها في المكان والزمان الخاطئين. ساد هرجٌ ومرج، فتدخّل الجيش لفض التجمّع، لكنّه قوبل بالرصاص. أُصيب أحد الضبّاط إصابةً حرجة. عندها اشتغلت الاتصالات لسحب المسلّحين من الساحة وانتهى الأمر هنا، لكن استُتبع الاشتباك بموجة شائعات تحريضية. «يوم غضب وحربٌ ضد الجيش وانتفاضة لكرامة الطائفة» وما شاكل من عناوين جذّابة جرى توزيعها عبر الواتساب ومواقع التواصل الاجتماعي. استُنفرت الهمم بأخبار كاذبة عن اعتداء الجيش على حرمات المنازل واستعماله قنابل مسيّلة للدموع بين الأحياء، فعاود المسلّحون النزول إلى الأرض. لم يكن هناك شيء. الواتساب وحده يتحمّل المسؤولية. أين الحقيقة إذاً، ما دام الكل متّفقاً على التهدئة؟ تكشف المصادر لـ«الأخبار» عن وجود «خطابين، أحدهما تحريضي ضد الجيش الصليبي الذي يأتمر بتوجيهات حزب الله لقتل السُّنة، يُلقّن في الاجتماعات والجلسات الخاصة. وخطاب آخر موجّه للإعلام بأننا معتدلون». تستعيد المصادر زيارة وفد من هيئة العلماء المسلمين لقائد الجيش العماد جان قهوجي الأسبوع الماضي، كاشفةً أنّ «وفد العلماء أبدى استعداده للتنسيق مع الجيش في كل ما يجري على الساحة الطرابلسية لحفظ أمن المدينة». وتنطلق من هذه الزيارة لتخلص إلى أنّ «بيان اجتماع هيئة العلماء المسلمين الذي دعا إليه الشيخ سالم الرافعي قائلاً: «نحن نرفض الوقوف ضد الجيش» هو إحدى ثمرات هذه الزيارة». وتكشف المعلومات أن «مشايخ من هيئة العلماء تدخّلوا لدى الشيخ داعي الإسلام الشهّال لإلغاء الاعتصام الذي دعا إليه الأخير أول من أمس». وفي اتصال «الأخبار» بالشيخ الشهّال وسؤاله عن رفع السقف ضد الجيش والدعوة إلى اعتصام، ثم إلغائه، قال: «هدف الخطة الأمنية ضبط الأمن ومنع الأطراف من الصراع، لكن الهدف انحرف. وتحوّلت إلى استفزاز. وأنا لست مقتنعاً بها لأنها لتركيع وحصار الحالة السنيّة». وتحدّث الشهّال عن «إصرار على أن يحصل صدام بين الجيش والحالة الإسلامية والطائفة السنية، والدليل التوقيفات التي تمّت من خارج السياق». أما بشأن أسباب إلغاء الاعتصام، فذكر الشهّال: «أصل الدعوة إليه محاولة الجيش الدخول إلى التبّانة، لكنّه انتفى بانتفاء العلة من الاعتصام». وحول عدم تناغم موقفه مع موقف هيئة العلماء المسلمين أجاب: «مشايخ هيئة العلماء المسلمين لديهم وضع خاص. ربما كونهم مدينين لبعض الزعماء لا يُمكّنهم من أن يكونوا واضحين في مواقفهم. وعندما يُقصّر غيري في النهج، أضاعف الجُهد».

أما بشأن خطّة الجيش، فتكشف مصادر

> وفد العلماء أبدى استعداده للتنسيق مع الجيش في طرابلس لحفظ الأمن

تقضي الخطة الأمنيّة بإمكان دخول الجيش إلى حيث يشاء في جبل محسن وباب التبّانة (أ ف ب)

طرابلسيون يقرعون طبول السلم في بيروت

بسام القنطار

وقف أطفال «جمعية الغد» بلابسهم الكشفي يقرعون طبولهم قبالة تمثال رياض الصلح في وسط بيروت، فيما حمل آخرون لافتات كتب عليها «حقي أن أذهب الى مدرستي بأمان» و«يا حكام، طرابلس جزء من لبنان». خلفهم تجمع ما يقارب 200 شخص تحت شعار «رفض القتل العبثي والاقتتال المدمر الحاصل على الأراضي اللبنانية وتحديداً في طرابلس».

المبادرة التي دعت إليها «مجموعة أهل طرابلس» وعدد من المنظمات الأهلية في بيروت وطرابلس، شارك فيها عدد من النقابات الشمالية، ورئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب الذي فضّل أن يكون في الصفوف الخلفية.

«نحن جزء من لبنان ونطالب بالسلم الأهلي داخل مدينتنا، ولا نريد أن ينحاز الجيش اللبناني إلى فئة ضد أخرى» تقول هند الصوفي في حديث إلى «الأخبار». يعكس كلام الصوفي النقاش المستجد في الشارع الطرابلسي على خلفية المداهمات التي يقوم بها الجيش في المدينة والأصوات التي ارتفعت والمطالبة بالقيام بالإجراءات نفسها في منطقة جبل محسن.

النقيب السابق لأطباء الأسنان في الشمال، واثق مقدم، قال لـ«الأخبار» إن أولوية المجتمع المدني في طرابلس هي الوصول إلى خطة تضمن الهدوء في المدينة، لكننا في مرحلة لاحقة سوف نطلق حملة لتغيير كل المسؤولين الأمنيين الذين قصروا بحق المدينة.

رئيس بلدية طرابلس، نادر غزال، رأى أن هذا التحرك هو من مفردات الضغط، ونأمل أن تساعد تحركات المجتمع المدني في اتخاذ القرار المركزي بجدية التعاطي مع الوضع الأمني في المدينة. وأضاف: «نأمل أن تحزم الدولة أمرها، وإذا لم تقم الدولة بواجباتها، فإن المجتمع المدني من حقه أن يصل إلى مرحلة يعلن فيها العصيان المدني». وشدد غزال على رفض أي محاولة للإيقاع بين طرابلس والجيش اللبناني. «والمهم أن يتم تطبيق القانون بشكل متواز في كل المناطق، وخصوصاً اعتقال من صدرت بحقه استنابات قضائية، لأن تفجيري السلام والتقوى كانا السبب الأساسي للحساسية عند أبناء طرابلس، ولغاية الآن لم يتم اعتقال أحد».

الناشطة مهى الأتاسي الجسر، رأت أن الاعتصام يعكس صورة أهل طرابلس، لا صورة قادة المحاور. وأكدت أن المدينة تدفع فاتورة إقليمية، فيما يتفرج علينا شركاؤنا في الوطن. وفي هذا الإطار، يعرّف بشير خضر عن نفسه بأنه من جبل محسن ومقيم في منطقة المعرض في طرابلس. الشاب الذي ينسج علاقات مميزة مع مختلف مكونات المجتمع الطرابلسي، يتخوف من عودة مرحلة دفع الخوات للمسلحين في المدينة والتي بدأت ظواهرها عبر طرق الأبواب من قبل ملتحين وطلب الحصول على أموال مساعدات من السكان.

نقيبة موظفي المصارف في الشمال مهى المقدم، شددت في كلمة باسم المشاركين على حق طرابلس بالأمن والأمان ومعاقبة جميع المخلين بالأمن وبالأخص مرتكبي

يجمع المشاركون على أن تنفيذ المذكرات القضائية بحق المرتكبين يعيد الهدوء إلى المدينة (مروان طحطح)

أمنية لـ«الأخبار» أنّها تقضي بإمكان دخول عناصر الجيش إلى حيث تشاء في كل من جبل محسن وباب التبّانة. وتشير المصادر إلى أنّ الخطة تتضمن تنسيقاً بين قيادة الجيش والقضاء يقضي بتنفيذ عناصر الجيش مذكرات التوقيف التي تُسطّر بحق المخلّين بالأمن. استناداً إلى ذلك، نفّذ الجيش عمليات دهم في جبل محسن أول من أمس، أسفرت عن توقيف ثلاثة مطلوبين. وكذلك دهم بعض الأماكن في محيط باب التبّانة، حيث أوقف خمسة أشخاص سُطّرت بحقّهم مذكرات توقيف. لكن هل دخل الجيش فعلاً إلى باب التبّانة؟ تساؤلٌ تردّ عليه مصادر طرابلسية قائلة: «الجيش «لم يدعس» في التبّانة بعد. انتشر عسكريوه في محيط النهر ودوار أبو علي المحاذي للتبّانة. انتشروا على البوليفار مع الملولة المحاذي للتبّانة أيضاً. انتشروا في شارع سوريا الذي هو خط تماس بين الجبل والتبّانة، لكنّهم لم يدخلوا ساحة الأسمر ومحيط حلويات القناعة وسوق الخضار في قلب باب التبّانة». في موازاة ذلك، يتردد أنّ فواز الشطح، الناشط عسكرياً في منطقة باب الرمل، والذي كان قد أوقفه الجيش اللبناني بعدما اشتبك معهم منذ أيام، أُخلي سبيله بعد توقيفه ثلاثة أيام فقط. يتردد أنّه شكّل وفداً من أقاربه وقصد اللواء أشرف ريفي ليشكروه.

الصراع في طرابلس صراع سياسيين. يتخندق الخائضون فيه داخل محاور شبيهة بمحاور باب التبّانة وجبل محسن، لكن بأزياء مختلفة: بزة وربطة عنق عوضاً عن الجعبة والبندقية. يستخدمون المسلّحين لتحقيق مكاسبهم وإعلاء مناصبهم. أما الطلب إليهم وقفه فذلك «كُفر». إذ إن وقف الصراع مجّاناً كقطع الأرزاق المساوي لقطع الأعناق. صراعٌ يحصد مشغّلوه ملايين الدولارات من استمراره، من يُصدّق أنّهم يقبلون بوقفه من دون ثمن؟

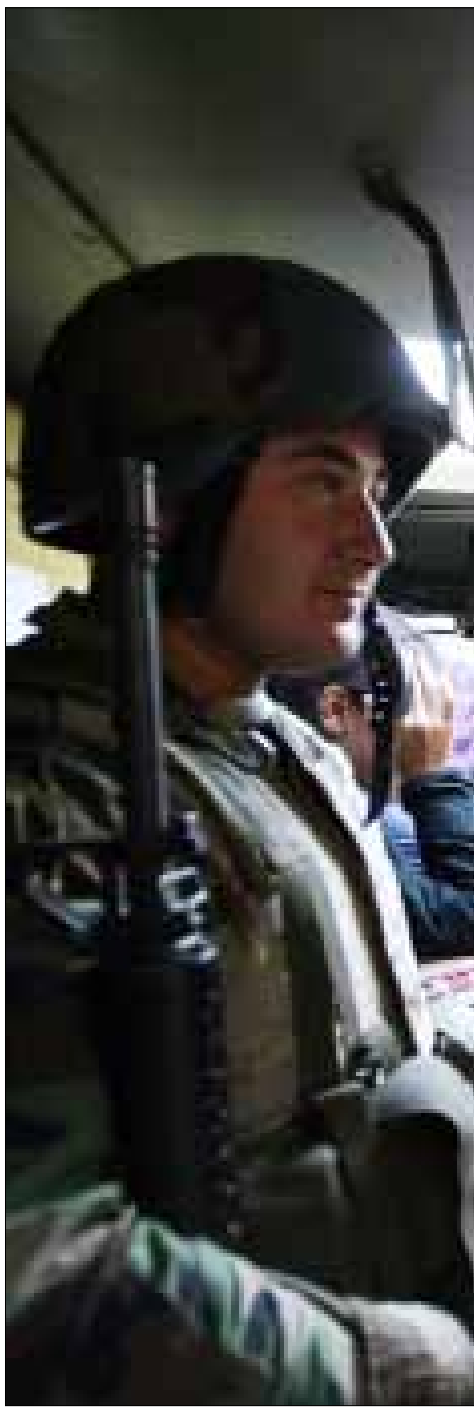

بهدوء

ليسوا عربا ولا أردنيين، إنهم المتأسرلون

ناهض حتر

رغم كل ما في السياسة الرسمية الأردنية من تفاهمات متعددة مع العدو الإسرائيلي، فإن ما نقلته صحيفة «معاريف» عن تأييد عمّان لبقاء جيش الاحتلال في غور الأردن حتى في ظل تسوية دائمة، يصيب المرء بالصدمة؛ ذلك أننا لسنا، هنا، بصدد التفريط بمصالح فلسطينية أو قومية لحساب المحلية، وإنما بصدد التفريط بالمصالح الاستراتيجية للدولة الأردنية، وأمنها الوطني.

يمكننا أن نتحفّظ، بالطبع، على خبر «معاريف» ذاك؛ فالصحافة الإسرائيلية لا تتوقف عن نشر أخبار عن مواقف أردنية مؤيدة لوجهات نظر تل أبيب أو حول مشاريع ثنائية معها، ثم يظهر، لاحقا، أنها أخبار غير صحيحة، إنما ليست، بالتأكيد، عارية من الصحة؛ فالأرجح هو أن التيار المتأسرل في النظام الأردني، يدخل في حوارات وينسق أفكارا ومشاريع مع الجانب الإسرائيلي، تتحول أخبارا، بعضها يسلك، وبعضها يتعرقل جراء النقاش الأردني الداخلي أو التحفظات الأمنية الخ. غير أن الصدمة تظل قائمة إزاء موافقة أي أردني على استمرار إسرائيل في احتلال أي أرض فلسطينية، فما بالك بالشريط الغوري المحاذي للأردن، على مساحة ثمانمائة ألف دونم، ومسافة 97 كلم؟

ويغدو حجم الصدمة، هائلا ومريرا ومخجلا، حين نعلم أن مسؤولين أردنيين أجابوا طلبا إسرائيليا، بالتوسّط لدى واشنطن وإقناعها بأفضلية الإبقاء على وجود القوات الإسرائيلية في الجانب الفلسطيني من غور الأردن. وربما كان ذلك، وحده، كافيا، لإدانة أصدقاء إسرائيل في عمّان، ولكن هناك، في التفاصيل، ما يجعلنا نطرح السؤال حول المدى الذي وصلت إليه تيارات حاكمة في الأردن، في التفريط بالمصالح الأردنية لمصلحة إسرائيل.

للأردن مصلحة وطنية استراتيجية في قيام دولة فلسطينية مستقلة سيدة ـ وهو ما يكرره الخطاب الرسمي الأردني علنا، بينما يجري العمل، في الواقع، لعرقلته. ولعل أهمّ ما يعني المصلحة الأردنية المحلية المباشرة من شؤون السيادة الفلسطينية هو، تحديدا، ألا يكون بين الأردن ودولة فلسطين المستقبلية، حاجزٌ إسرائيلي، بل حدود ثنائية تخضع لسيادة الطرفين العربيين دون سواهما، بما يحقق للأردنيين، استراتيجيا، المكاسب التالية:

أولا، تخفيض الكلفة العسكرية اللازمة للحفاظ على جهوزية الدفاع على خط حدودي بطول 97 كلم.

ثانيا، حل مشكلة نازحي الـ67 ومواطني الضفة المقيمين في الأردن وقسم من اللاجئين، في إطار سيادي ثنائي، أردني ـ فلسطيني، بما يسمح بحرية حركة العودة الفعلية أو السياسية. والأخيرة تعني منح النازحين واللاجئين، الجنسية الفلسطينية والمشاركة السياسية في فلسطين، مع بقائهم مقيمين في الأردن. وتتطلب هذه الصيغة، الكفيلة بتجاوز عقدة كأداء في ترتيب الديموغرافيا السياسية، حدودا ثنائية مفتوحة بين الدولتين، تسمح بالعودة الاختيارية الحرة إلى أراضي الدولة الفلسطينية، كما تضمن حرية التنقل السكاني بين مناطق التمثيل السياسي في الضفة الغربية، ومناطق العمل والإقامة في الضفة الشرقية. ولا يشكل هذا الحل الواقعي، بطبيعة الحال، المأمول من تطبيق حق العودة للاجئين، ولكنه يكفل حق العودة للنازحين، وحق الاختيار، بالنسبة للاجئين، بين الجنسية الأردنية والجنسية الفلسطينية، وتأمين شروط علاقة اللاجئ السياسية بدولة فلسطين من دون الإضرار بمصالحه الخاصة، المهنية أو التجارية الخ، خارجها.

ثالثا، تأمين حرية قيام مشاريع تنموية ثنائية، أردنية ـ فلسطينية، مشتركة، من شأنها تطوير البنى التحتية المائية والزراعة الغورية والسياحة الشتوية، بما يعود بمكتسبات كبرى على الجارين الشقيقين؛ فغور الأردن، الذي يُعدّ المنطقة الأكثر انخفاضا عن سطح البحر في العالم، يشكّل حوضا زراعيا شديد الخصوبة، بما في ذلك للعديد من الزراعات الصناعية، بالإضافة إلى كونه منتجعا شتويا نادرا، وخصوصا في منطقة البحر الميت.

إن فرص تطوير غور الأردن على ضفتي النهر ـ وهي ضرورية للطرفين، وذات حجم كبير من الناحية الاستثمارية ـ معطلة بسبب الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1967. وهي لن تكون ممكنة إلا إذا قامت دولة فلسطينية مستقلة يكون الجانب الفلسطيني من غور الأردن تحت سيادتها الكاملة.

رابعا، تأمين حرية التبادل التجاري وإنشاء المشاريع المشتركة والتعاون الاقتصادي بين الأردن وفلسطين، بما يكفل ليس فقط الدفع نحو استقلال الاقتصاد الفلسطيني عن نظيره الإسرائيلي، ولكن، أيضا، فتح الآفاق العربية أمامه، بما يخدم الاقتصاد الأردني، ويفتح أمامه فرصا جديدة.

خامسا، ويسمح تحقيق النقاط السابقة لعمّان، بإدارة مرنة للكتلة النقدية بالدينار الأردني في الضفة الغربية، من خلال ربط الاقتصاد الفلسطيني والجنيه الفلسطيني الموعود بالدينار لا بالشيكل الإسرائيلي.

أيُعقَل، بعد ذلك، أن يؤيّد مسؤولٌ أردني، استمرار الاحتلال والحاجز الاسرائيلي في غور الأردن؟ هذا ليس عربيا ولا أردنيا ـ حتى بالمعنى الكياني الضيق ـ إنه متأسرلٌ ينظر إلى فلسطين والأردن بعيون إسرائيلية.

حرب المساجد بين المفتي والمجلس الشرعي

قاسم س. قاسم

اختار أنصار تيار المستقبل في المجلس الإسلامي الشرعي، الممدّدة ولايته، ساحة جديدة لصراعهم مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. فبعد لجوئهم الى القضاء (الدعوى المرفوعة ضد المفتي أمام المحكمة الشرعية)، والشارع (إشكال عيد الأضحى في الطريق الجديدة بين أنصار المستقبل والمفتي)، أصبحت ساحة المعركة هذه المرة المساجد، وتحديداً مسجد محمد الأمين في وسط بيروت. إذ اختار المجلس، المنتهية ولايته، إحدى قاعات المسجد لعقد اجتماعه الدوري فيه. بالطبع للمكان رمزيته، فمن بناه هو الرئيس الراحل رفيق الحريري. هذه الخاصية بالنسبة إلى أنصار دار الإفتاء لا تعني أنه يمكن أعضاء المجلس الشرعي القيام بما يريدون في المكان «إذ إن الأرض تابعة للوقف، حتى ولو كان الرئيس الشهيد قد بنى الجامع فذلك لا يعني أنه ملك لتيار المستقبل»، يقول المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة في اتصال مع «الأخبار». معركة الجوامع التي يخوضها اليوم أنصار المستقبل في المجلس الشرعي ضد المفتي ودار الإفتاء ليست الأولى. في السنوات الماضية، وقع الخلاف نفسه بين دار الإفتاء و«جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش). حينها سيطرت «الجمعية» على عدد من الجوامع. في تلك الفترة، لم تصطدم دار الفتوى بالأحباش ولم ترسل القوى الأمنية لطردهم منها. قد تتكرر هذه الحالة اليوم في حال مضيّ أعضاء المجلس الممددة ولايتهم بتوجههم لعقد الاجتماع في مسجد الأمين. قد يعقدون اجتماعهم بهدوء من دون أي إشكال يذكر، ثم قد يصدرون بياناً ضد المفتي والمجلس الشرعي الجديد. لكنهم بهذه الخطوة «سيفتحون الباب أمام الأحزاب الأخرى للقيام بالخطوة نفسها، قد تطلب الجماعة الإسلامية مثلاً عقد اجتماع لها في جامع ما، حينها لن يكون بإمكاننا رفض طلبها بسبب خطوة تيار المستقبل»، يقول أحد مسؤولي دار الفتوى. ويعتبر مقربون من المفتي خطوة التيار الأزرق هذه بمثابة «افتعال إشكال دون سبب مع الأوقاف».

> **خليفة: بناء الرئيس الحريري للجامع لا يعني أنه ملك لتيار المستقبل**

ويقول مسؤول في الدار إن «أعضاء المجلس يستقوون بقرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي سمح لهم بالاجتماع في المسجد».

من جهتها، نفت مصادر ميقاتي لـ«الأخبار» أن يكون «الرئيس قد وافق على اجتماعهم في المسجد، فهو كعادته لم يقبل أو يرفض هذه الخطوة، ببساطة لم يعلّق عليها». ويؤكد المصدر أنه «يحق لأعضاء المجلس الاجتماع في أي مسجد يريدون». وعن القول إن مثل هذه الخطوة ستسمح للسلفيين والجماعات الإسلامية الأخرى بالسيطرة على بعض الجوامع بالقوة، يقول المصدر «هؤلاء ليسوا سلفيين، وهم تابعون للحكومة». أما بالنسبة إلى الأوقاف، فيقول مديرها الشيخ خليفة إن «المعنيين أبلغوا رفض كل من الأوقاف، ورئيس «لجنة مسجد محمد الأمين» الشيخ أمين الكردي لمثل هذه الخطوة. لكننا لا نستطيع منعهم في حال أرادوا الدخول». يؤكد خليفة مجدداً رفضه لهذه الخطوة لأنها «ستفتح الباب لكل جماعة تملك حيثية صغيرة أو كبيرة بالسيطرة على جوامع منطقتها». ويضيف: «مثل هذه الأفعال هي التي أدّت الى الفلتان الحاصل في بعض المساجد».

تفجيري السلام والتقوى والمعتدين على العمال الآمنين. وطالبت بحصول أطفال طرابلس على حقهم بالتعليم ضمن عام دراسي كامل. وأضافت: «بالأمس انتهت الجولة الثامنة عشرة من الاقتتال، ونحن تعوّدنا انتظار الجولة التي تليها حتى بتنا نشعر بأننا خارج الدولة أو دولة مجاورة للدولة اللبنانية لا يعنيها وجعنا وألمنا».

عضو هيئة التنسيق النقابية عدنان برجي شدد على واجب الدولة بفرض الأمن وتحقيق العدالة والإنماء في طرابلس والشمال. ودعا جميع الطرابلسيين الى الانحياز لمنطق الوحدة وإلى التضامن مع الجيش اللبناني لكي يستطيع أن يحقق الأمن لجميع اللبنانيين.

بعدها أضاء المشاركون الشموع وانتقلوا الى ساحة الشهداء حيث التقطوا صوراً تذكارية. وعلى بعد أمتار قليلة من المشاركين، كانت شركة أسواق بيروت تعلن عن إضاءه شجرة الميلاد على وقع إنشاد فرقة من الأطفال أغاني بالمناسبة.

مشهدان يعكسان انفصام الشخصية المدينية الذي يصيب اللبنانيين، حيث تغفو مدن على نحيب الثكالى، لتسهر أخرى على وقع أغاني الأعياد.

رسائل إلى المحرر

السيّد القامة السّامقة

قال المتنبي في مدح سيف الدولة الحمدانيّ :
وقفت وما في الموت شكّ لواقف *** كأنّك في جفن الرّدى وهو نائم
لا أعرف لماذا أتذكّر هذا البيت كلّما ظهر السيّد بإطلالته الآسرة. فهو قبل أن يشدّك بتحليلاته وتقديره للأمور، يفتنك بتواضعه وبساطته وتلقائيّته. قد يكون سبب تذكّري هذا البيت هو التشابه التام الذي يبلغ حدّ التطابق بين السيّد وبين سيف الدّولة، وبين الحزب ومهمّاته وبين تلك الإمارة الصغيرة. فكما كانت حلب إمارة صغيرة في محيط مضطرب، ضعف فيه المسلمون وتقاعسوا عن مواجهة الروم المتربّصين بهم خلف الحدود الشماليّة فتحمّلت هي عبء تلك المواجهة والصراع ورفعت راية الجهاد خفاقة. كذلك فعل حزب الله الذي رفع راية مقارعة أعتى عدوّ عرفته المنطقة في ظلّ تقاعس الأنظمة الرسميّة. وكما كانت إمارة حلب الصغيرة مشغولة في ظلّ مقارعة العدوّ الخارجي بأعداء الداخل المتآمرين عليها، كذلك هو حزب الله الذي تكاتف عليه أبناء العم والدين مع الصهاينة.
وكما كان سيف الدولة رجلاً شهماً حكيماً بعيد النظر، لم يلن ولم يرضخ لتآمر المتآمرين وأطماع الأعداء الخارجيّين. كذلك هو السيّد، رجل شهم صادق حكيم، قائد عسكريّ محنّك وقائد سياسيّ خبير. إنّه يخطّ بحكمته وشهامته ملحمة الانتصارات ... على روم الداخل وروم الخارج ... لذلك على المرء أن يهتف: حفظك الله يا سيّد ... وأبقاك قامة سامقة شامخة على مدى الأزمان. وإنّ التّاريخ حفظ سيف الدولة وإمارته الصغيرة وأهمل الصغار المتآمرين.
سامي حاجي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

سفراء غربيون يتحرشون باستحقاق 2014: ا

خلافاً لحماسة الأفرقاء اللبنانيين، يحاول سفراء غربيون ملامسة التحضير للانتخابات الرئاسية بانتباه. يقتربون منها قليلاً. بحسب ما لمسه محدثوهم، فإن حكوماتهم هي المعنية بمتابعتها عن قرب والخوض فيها، بينما يدعون هم إلى استطلاع وجهات النظر واستخلاص استنتاجات أولى

نقولا ناصيف

يقابل سفراء غربيون في أحاديثهم مع المسؤولين الرسميين والقريبين منهم الاستحقاق الرئاسي، الربيع المقبل، بحذر وتحفظ. يرغبون في استطلاع مواقف المسؤولين والأفرقاء المحليين، ورصد ردود أفعالهم على مواقفهم المتبادلة وسبل تحضّرهم للاستحقاق والخيارات المفتوحة أمامهم، وفي الوقت نفسه عدم الظهور بمظهر متدخلين في شأن لبناني محض في توقيت غير ملائم أو صائب. وعلى غرار مرافقتهم مراحل الاستعداد للانتخابات النيابية قبل أن يصير الى تأجيلها والتمديد للبرلمان في أيار المنصرم، يتناولون الاستحقاق الوشيك عن بعد ويربطونه باهتمامهم بالاستقرار السياسي والأمني. على نحو مماثل، عكست بضعة أسئلة طرحوها على المسؤولين ومعاونيهم المقاربة نفسها.
وتبعاً لملاحظات تجمعت لديهم عما يسمعونه من سفراء غربيين كبار يعرجون في أحاديثهم معهم على انتخابات الرئاسة، من دون الإصرار على الخوض في التفاصيل ويكتفون بالإيحاء بإشارات أولى وعابرة، يتوقف مسؤولون رسميون عند ثلاث منها:
أولى، اعتقاد السفراء الغربيين، وفي عدادهم ممثلو عواصم أوروبية مؤثرة وصاحبة اهتمام تقليدي بالشأن اللبناني واستحقاقاته، بأن المواقف المعلنة في الوقت الحاضر من انتخابات 2014 ليست كافية لتحديد السياق الذي ستسلكه. تبين لهؤلاء أن بعض الأفرقاء، في قوى 8 و14 آذار، يقولون من الآن ما لا يريدونه في الاستحقاق كرفض تعديل الدستور بشقيه التمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان أو انتخاب قائد الجيش العماد جان قهوجي رئيساً، والبعض الآخر يقول ما يريده على نحو تلميحه مباشرة أو مداورة الى ترشحه للمنصب أو رفض ترشيح منافسيه. يقول السفراء إن الأفرقاء المحليين يخوضون في الاستحقاق من دون الأخذ في الحسبان ما قد يكون لبنان والمنطقة عليه تحت وطأة التطورات الإقليمية في أوان الانتخابات، ويقصرون تناولهم إياه كأنه حدث في ذاته، منفصل عما يدور من حوله.
وفي ضوء ما اطلع عليه بعضهم ممن حضر الى لبنان في وقت متأخر على استحقاق 2007، ولم يشهد شغور رئاسة الجمهورية ستة أشهر عامي 2007 و2008، يلاحظون أن المواقف نفسها تقريباً لفريقي 8 و14 آذار مذ ذاك، سواء بإصرار كل منهما على انتخاب رئيس من صفوفه، أو تبادلهما السجال في النصاب الدستوري للانتخاب، أو كذلك في الرهان على تحولات إقليمية خطيرة.
شاع وقتذاك لدى فريق 14 آذار احتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية أو إسرائيلية لإيران لمعاقبتها على امتلاك سلاحها النووي، وتقويض نظام الرئيس بشار الأسد بسوقه الى المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. شاع في المقابل لدى قوى 8 آذار أن نظام الأسد يوشك على استعادة تأثيره الإقليمي والدولي بعد الدور الذي اعترف به في حرب تموز 2006 ونجاح «حزب الله» في مقاومة الجيش الإسرائيلي. تعذّر توافق الطرفين على انتخاب رئيس جديد من جراء تصلبهما بشروطهما، رغم وساطات الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي ومناشدة الأمم المتحدة والتدخل المباشر لباريس، فدفعا البلاد الى الفراغ.
الأسباب نفسها تحمل بعض السفراء الغربيين على التخوف المبكر من نتائج مشابهة. لكنهم يلفتون الى تطورين دقيقين يلقيان بظلهما على انتخابات 2014 لم يخبرهما الاستحقاق السابق: أحدهما فراغ في السلطة الإجرائية من جراء تعذر تأليف حكومة في الأشهر الثمانية المنقضية، والآخر الحرب السورية وقد تورّط فيها الفريقان اللبنانيان وأدخلا البلاد في مسار الحرب تلك وتداعياتها. لم يعد في الإمكان فصل الحدث اللبناني عن الحدث السوري. أضف إن بعض اللاعبين الإقليميين في إدارة حرب سوريا هم أيضاً الأكثر تأثيراً في الأزمات والحلول اللبنانية كإيران والسعودية.
ثانية، تفادي السفراء الغربيين

حدثان يطغيان على استحقاق 2014: الحرب السورية والفراغ الحكومي (هيثم الموسوي)

تقرير

القوات: لا حوار إلا على رئاسة الجمهورية

لعلّ أصدق تعبير يُقال في معراب اليوم أنها خارج حدود السياسة اللبنانية. الكلّ يدور ويجول ويُقيم اللقاءات، فيما يبقى القواتيون مسجونين خلف القضبان التي بناها سمير جعجع بنفسه

ميسم رزق

قد يُصيب الصداع قائد القوات اللبنانية سمير جعجع لرؤية الرئيس أمين الجميل ضيفاً عزيزاً في السفارة الإيرانية. يُمكنه تسويق فكرة أن خطوة الأخير لم تلق استحساناً داخل فريق الرابع عشر من آذار. تُزعجه صورة التقارب مع الفريق الآخر أياً تكُن خلفيتها. فما الذي سيبقى له في حال قرّر، إبقاء شعرة معاوية قائمة بينه وبين الخصوم؟ ما الذي سيتحدّث عنه في مؤتمراته؟ من سيُهاجم؟ من سينتقد؟ وعلى ظهر من سينصّب نفسه محارباً وبطلاً ضد الأعداء من طهران إلى الضاحية؟
ليس الجميّل وحده من لا يُعجب جعجع. كلّ شخصية آذارية ارتأت أن «الكلام مع الطرف الآخر، يبقى أفضل من اللاكلام»، كما قال رئيس كتلة «المستقبل» النيابية فؤاد السنيورة، لن تحظى بالرضى المعرابي. لعلّ الوفد «الحريريّ» الذي أدّى واجبه البروتوكولي تجاه السفارة الإيرانية في بيروت، بعد التفجيرين اللذين استهدفا مبناها، نال ما ناله من انتقادات «فكيف يُمكن أن نُهاجم إيران في سوريا، ونتودّد إليها في لبنان، ولو من الباب الإنساني؟ وكيف يُمكن المستقبل أن يفتح على الرئيس نبيه برّي، والأخير يدعم قتال حزب الله في سوريا، حزب الله هذا الذي نبني رصيدنا في الشارع المسيحي من خلال محاربته؟». تتساءل مصادر في القوات.
يجمَد القواتيون في مكانهم، في وقت يرمي فيه حلفاء الحكيم بذرتهم في أرض الصفقات الدولية، علّها تُثمر محلياً في ما بعد. لم تُمانع «الكتائب» لقاء نواب التيار الوطني الحر لمناقشة «الأولويات اللبنانية». لبّت دعوة الإيرانيين، ولن تعارض، رُبما، الجلوس مع نواب من حزب الله لاحقاً. رحّب نواب «المستقبل» بدعوة العونيين، وقبلها عين التينة. أمّا القوّات، فلم توافق على تحديد موعد للقاء نوابها بكتلة التغيير والإصلاح في ساحة النجمة، مع أن الخطوة لن تُكلّفها شيئاً. أو رُبما ستكلّف؟ تعلم أن مثل هذه اللقاءات، وإن لم تكن منتجة، فإنها ستُخفّف من وطأة التشنّج، وتُسقِط الذرائع التي تستخدمها القوات للتجييش!
من يزر سمير جعجع، يسمع عن قرار نهائي «يرفض الحوارات الشكلية غير المثمرة». لا يُريد الحكيم «سمكاً في المي». ولأن «كل الحراك الانفتاحي الذي تقوم به 8 و14 لزوم ما لا يلزم»، يعبّر هو عن قناعة بأن «لا ضرورة للجلوس على طاولة واحدة إلا بعد حصول انفراجات على المستوى الدولي». لكن للأمين العام لحزب القوات فادي سعد كلاماً آخر. ليست المشكلة في الحوار نفسه كما يقول: «نحن على استعداد للنقاش، حتى لو لم يكُن فاعلاً». حزب الله هو بيت القصيد «فالقوات مدّت يدها سابقاً للحزب، لكنه هو من كان ينقُض كل ما نتّفق عليه». برأيه «مجرّد الجلوس مع الحزب الذي تراجع عن إعلان بعبدا، وذهب سابقاً للحرب مع اسرائيل بقرار ذاتي، ويستغل حاليا البيان الوزاري للقتال في سوريا، سيكون مؤذياً بالنسبة إلينا». فالقوات «مسؤولة عن رأي عام لا تستطيع طمأنته في الشكل فقط». إذاً «التجربة مع الحزب هي السبب، لأنه لا يحترم كلمته»، كما يُشير سعد. إضافة إلى «تجربة مماثلة مع التيار الوطني الحرّ، في ما يتعلّق بقانون اللقاء الأرثوذكسي، والزيارات التي قام بها الوزير جبران باسيل إلى معراب، وأنكر بعدها كل ما اتفقنا عليه». مع ذلك، «لا مشكلة عند القوات في ما يقوم به الحلفاء»، فهي «لا تضغط على أحد»، لكنها «لن تُشارك في هذا الفولكلور، الذي يُضيّع حلفاؤنا فيه وقتهم».
أين هي كتلة «القوات» النيابية؟ يغيب النائب جورج عدوان عن تقديم مبادرات جديدة، ويغيب معه وجه النائب أنطوان زهرا. لم يبق للكتلة الا صورة تذكارية لقامة النائبة ستريدا جعجع واضعة يدها في يد النائب إيلي كيروز، وبعض البيانات الإعلامية للنائب فادي كرم. طبعاً، يُمكن عدوان أن يرتاح بعض الشيء، ما دام لا بحث في قانون انتخابي، ولا ملفات ساخنة تُقلي على خط معراب ـ بكركي. كما يُمكن لزهرا أن يحسب نفسه في إجازة عملية، بما أن مجلس النواب مقفل وهو عضو في هيئة مكتب المجلس. النواب مرتاحون لدرجة أن أحداً منهم لم يكلف نفسه عناء النزول

لاستقرار أولا

التحدث عن فراغ محتمل بعد انقضاء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس من دون الاتفاق على الرئيس الخلف. لم يترددوا في طرح أسئلة على محاوريهم المسؤولين الرسميين عن تأثر الاستقرار العام بالفراغ الرئاسي ومضاعفته وطأة المتاعب، وأخصها الأمنية، التي يواجهها لبنان في بعض مناطقه بالتناوب. يكاد سفير عاصمة غربية كبرى واحد فقط يخرج عن موقف زملائه هؤلاء بسؤاله محدثه ـ وهو يؤكد على جاري العادة دعم حكومته للبنان ـ عن المخرج الأكثر ملاءمة للإبقاء على الاستقرار العام في ضوء حدة الانقسام الداخلي وصعوبة الاتفاق على رئيس جديد، من دون أن يقترح تمديد ولاية رئيس الجمهورية أو الإشارة المباشرة إليها.

كان قد سلّم مع زملائه السفراء الغربيين بضرورة إجراء انتخابات 2014 في موعدها الدستوري وانتخاب رئيس جديد وتفادي مسّ الدستور وآلية الديموقراطية اللبنانية، لكنه توقف عند اختبار عدّه أقرب الى خيبة أمل غير متوقعة، هو عدم إصغاء المسؤولين والأفرقاء المحليين إلى نصيحة الغرب في نيسان وأيار الماضيين بضرورة المسارعة الى إجراء الانتخابات النيابية وتجنب الفراغ أو تمديد ولاية البرلمان الحالي، فلم يُصغَ الى تلك النصيحة. لم يتردد بعض هؤلاء السفراء في إبداء خشية من تكرار ما حدث في نهاية أيار، لكن على نحو أكثر إساءة الى النظام السياسي اللبناني وتقاليده بدفع الاستحقاق الى الفراغ.

ثالثة، تساؤلهم الغامض عن سبل إمرار الاستحقاق من دون إقرانه بتسوية داخلية، صغيرة ومحدودة على الأقل، ترتكز على تجنب شغور رئاسة الجمهورية، وتالياً مأزقاً صعباً وخطيراً هي في غنى عنه الآن. لاحظ السفراء أمام محدثيهم أن رئيس الدولة بات يختصر، مذ استقالت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وتعثر تأليف حكومة جديدة، في دوره وحضوره الشرعية الدستورية والوطنية أمام المجتمع الدولي، والغرب خصوصاً، وراحوا يجتمعون به أو يتحدثون معه أو يكتبون إليه بغية تفادي الانقسامات المحيطة بالحكومة المستقيلة أو تلك التي تحول دون تأليف أخرى تخلفها.

سأل السفراء، كذلك، عن توقع توافر ظروف تكرر سابقة تسوية الدوحة باتفاق الأفرقاء المحليين بعد تزكية المجتمعين العربي والدولي انتخاب رئيس، هو سليمان حينذاك، كان أقرب الى التعيين باسم التوافق العام منه الى انتخاب يحتّمه الاستحقاق نفسه.

> الاستحقاق الرئاسي هو الملف الأكثر حضوراً على مكتب جعجع

إلى الأرض، حيث الأحداث «الساخنة». لا مشكلة عند القوات في ذلك «ما دام النواب فاعلين في مناطقهم». يدافع عنهم سعد لأنهم على تواصل دائم مع القاعدة الشعبية «هذه هي مهمّتهم، وهم ليسوا للاستهلاك اليومي». كما أن «نوابنا هم الأكثر إنتاجية في المجلس النيابي، من حيث تقديم مشاريع القوانين».

أما غير ذلك، فيكفي أن يعقد جعجع مؤتمراً صحافياً يتحدث فيه عن حزب الله وغزوة الجامعة اليسوعية والأزمة في سوريا، ليقول انه غير غائب عن المشهد. سوريا هذه التي يفسّر جعجع الأحداث فيها كما يريد، فيذكر قتل حزب الله لثوار سوريا، وينسى ما يحرجه من انتهاك حرمة المقدسات الدينية المسيحية من قبل حلفائه «الثوار». حتى «الموقف السوري» لجعجع، لا يخرج عفوياً، وإنما متأثراً بخطاب الحليف الأول للقوات في 14 آذار، أي المستقبل.

مع ذلك، لا تضيع صباحات ومساءات جعجع في الهواء. هو يومياً على موعد مع شخصيات آذارية تأتي إليه، بغية مناقشة الملف الأكثر حضوراً على مكتبه: الاستحقاق الرئاسي. ينقل عنه زوّاره «تخوّفه من دقّة المرحلة، حيث لا مجال للقيام بأي دعسة ناقصة». ولأن هذا الاستحقاق صار يشكّل قلقاً عنده، جنّد نفسه وفريق عمله بغية تحضير ملفاته جيداً. يبحثها مع حلفائه، لتحديد كيفية خوض هذه المواجهة، من خلال التركيز على نقطتين: مسألة النصاب غير المؤمن، ومواصفات الترشيح وآلية الانتخاب». لكن هل يُمكن للرجل أن يخوض هذا الاستحقاق في ظل «خلافه» مع الحلفاء، وتحديداً المستقلين؟ المسألة ليست مسألة خلاف كما يؤكّد سعد، إنما «تباين في وجهات النظر». حتّى الآن «لم يتخذ الحكيم قراراً رسمياً بالترشّح»، مع أن من حوله يتمنون ذلك «لأنه الأقوى». وصفة القوة هي «من الصفات التي أعلن عنها خلال قداس الشهداء وأيدها الجميع في 14 آذار». لكن المفارقة هي أن تأييدهم لما رأى فيه المواصفات الأمثل، والتي أتت على قياسه، لا يعني موافقتهم على سمير جعجع رئيساً لبعبدا.

كلام في السياسة

معركة الرئاسة... اندلعت

جان عزيز

يبدو أن صوت المعركة الرئاسية بات يعلو على أي صوت آخر في بيروت. كل المواقف، كل الاتصالات، كل تموضع أو تصرف، معلن أو مكتوم، بات موقعاً على إيقاع استحقاق الربيع اللبناني المقبل. وفي المحصلة العامة، ثمة انطباع يتأكد يوماً بعد يوم، مفاده أولاً أن الانتخابات الرئاسية ممكنة. وثانياً أن ميشال سليمان يفقد لحظة بعد لحظة، أي أمل بالبقاء في قصر بعبدا ثانية واحدة، بعد منتصف ليل 24 أيار المقبل.

في العوامل الخارجية للملف الرئاسي، يبدو أن واشنطن مهتمة فعلياً وجدياً بوصول رئيس جديد. زوارها ينقلون عنها موقفاً حاسماً من ضرورة حصول الانتخابات الرئاسية، وفي موعدها الدستوري. الأسئلة الأميركية بدأت تطرح عن بعض المرشحين. كلها تحت عنوان «الاستقرار». تماماً كما هو عنوان مقاربة واشنطن الراهنة لكل جوانب السياسة البيروتية. المطلوب حد أدنى من استقرار الأوضاع في لبنان. والأسباب عديدة: لا قدرة على احتمال أي فوضى. الفوضى قد تهدد تركيبة النظام. السياق الإقليمي والدولي يحول دون وجود أي طرف قادر على رعاية تسوية لبنانية جديدة الآن. تزاوج الفوضى اللبنانية مع الأزمة السورية قد يؤدي إلى كوارث على مستوى المنطقة. كل ذلك مؤذ لمصالح واشنطن في الإقليم، من أمن إسرائيل إلى المصالح الغربية المباشرة، وصولاً إلى العنصر اللبناني الاستراتيجي المستجد على شاشة واشنطن في «نافذتها» اللبنانية، أي الغاز الغاز الغاز. إنه المفردة الجديدة المرادفة لاسم لبنان في الإدارة الأميركية. حتى إنه ليمكن أن نقرأ بعد مدة على شفاه مسؤوليها: بلد الغاز بدل بلد الأرز...

في العاصمة الكبرى الجديدة الصاعدة، موسكو، الاهتمام ليس أقل. هناك أيضاً صار للانتخابات الرئاسية اللبنانية ملف وجهة متابعة. كل الدوافع الأميركية، من الاستقرار إلى الأمن إلى المصالح إلى النفوذ... كلها موجودة كذلك على الضفة الروسية. يضاف إليها في موسكو ميزة روسية خاصة: الاهتمام بالاستحقاق الرئاسي اللبناني، من زاوية الالتزام القيصري الجديد بقضية الجماعات المسيحية في المنطقة. فالكرملين العائد إلى زمان راية النسر ذي الرأسين (الدولة والكنيسة) يبدو كأنه يستعيد كل أدبيات «روسيا المقدسة». من تنصرها على يد فلاديمير، إلى أسرار ظهور العذراء في فاتيما وإنقاذ أوروبا على يد روسيا المستعادة إلى كنف «أم الله»... في هذا السياق بالذات ينظر الروس إلى رئاسة لبنان المقبلة: الجماعات المسيحية في الشرق مهددة. لبنان آخر معقل للحضور السياسي لتلك الجماعات الوطنية الأصيلة. الحفاظ على تلك الجماعات يقتضي حفظ حضورها السياسي في أوطانها. إذن، الالتزام بمسيحيي الشرق يقتضي أولاً وصول رئيس للجمهورية في لبنان، يكون قوياً، ممثلاً شرعياً لجماعته ولوطنه، بحيث ينعكس دوره وحضوره على كل مسيحيي المنطقة. واللافت في هذا السياق أن عاصمة الأرثوذكسية في العالم بدأت تنسيقاً غير مسبوق في هذا الموضوع، مع عاصمة الكثلكة العالمية. زيارة بوتين الأخيرة للفاتيكان لم تكن بعيدة عن هذه القراءة. يكفي دليلاً على ذلك تبيان دور الأسقف هيلاريون في ترتيب الزيارة. هو من يمسك ملف العلاقات الخارجية لبطريركية موسكو الأرثوذكسية، ومن انتقل مباشرة من بيروت إلى روما تمهيداً للقاء البابا فرنسيس والرئيس الروسي.

باريس تنبهت من جهتها إلى احتمال دور لها وسط المشهد. فكرت أنها على علاقة جيدة بواشنطن، وأنها مقبولة كمحاور من موسكو. راعية قديمة لبيروت، وأم حنون سابقة أو «طليقة» أو متخلية... المهم أن يكون لها دور. يحاول الفرنسيون التنطح لذلك. لكنهم يموهون بتكبير حجرهم. يطرحون أنفسهم أصحاب مشروع لإعادة تنظيم المشرق. يسألون عن أي نظام مستقبلي أفضل لسوريا، ينبشون أوراق سايكس بيكو، كمن يهم بتصحيحها وجعلها «آ جور». حتى إنهم تحدثوا مع الإيرانيين في الأمر، ولم يقل لهم أحد بعد: لا شأن لكم في كل ذلك.

في العواصم الأخرى الاستحقاق حاضر. القاهرة أعادت «أتتيناتها» إلى بيروت، مستعيدة أمجاد عمر سليمان وتعيينه لنسيبه السليماني رئيساً سنة 2008. الرياض نصبت دشمة رئاسية كبرى على كوع التبانة، تقنص من ورائها أي تسلل رئاسي لا يتطابق مع سياسات «البندرة». فيما طهران تبدو مرتاحة إلى تطورات الأمور، كأنما كلمة السر النهائية ستكون مشتركة بينها وبين واشنطن لا غير.

وسط كل تلك الحسابات، هل من هامش للبننة هذا الاستحقاق؟ حتماً يؤكد كثيرون. يكفي أن تجمع بكركي أقطاب المسيحيين، وتفرض عليهم مطلباً مسيحياً يتحول بعدها لبنانياً: نريد رئيساً قوياً يمثلنا في الدولة، ويمثل قوة الدولة في الوطن. بعدها ليتقدم كل فريق بمرشحه الأول. وليربح الأقوى، ولو بصوت واحد في دورة اقتراع ما بعد الأولى. ولتتكرر تجربة عام 1970. لم لا؟ قد يكون صوت الشعب مجدداً كما قيل حينها. أو صوت وليد جنبلاط، كما كان صوت والده يومها. المهم أن يصل رئيس سمع الناس صوته ولو لمرة، قبل أن ينتقم من صمته الماضي بإسكات مستقبلنا. المهم أن يصل رئيس بلا عقد من كونه لا شيء قبل الرئاسة، ليثأر بأنه كل شيء بعدها. ممكن؟ طبعاً، والعملية في هذا الاتجاه قد بدأت.

علم وخبر

ديتليف ميليس ووسام الحسن من جديد

ستتضمن حلقة برنامج «تحت طائلة المسؤولية» على شاشة «الجديد»، يوم الثلاثاء المقبل، مقابلة مع المحقق السويدي بو أستروم، الذي كان يعمل إلى جانب ديتليف ميليس، أول رئيس للجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وكان أستروم قد انتقل بعد خروجه من «لجنة الحريري» للعمل مع ميليس في الفيليبين. وكان أستروم أحد المحقّقين الذين كانوا يريدون التوسّع في التحقيق بشأن أسباب غياب اللواء (المقدم حينذاك) وسام الحسن عن موكب الحريري يوم اغتياله في 14 شباط 2005. وكانت لدى المحقق السويدي تحفظات على آلية التنسيق بين لجنة التحقيق الدولية وفرع المعلومات. ومن المنتظر أن تكشف المقابلة التي ستبثها «الجديد» الكثير من الجوانب الخفية للتحقيق الدولي باغتيال الحريري، علماً بأن أستروم مطلع بشكل وثيق على ملفات «شهود الزور».

إقصاء أبي اللمع

يجتمع رؤساء أقسام حزب القوات اللبنانية والهيئة المركزية في المتن الشمالي اليوم من أجل إجراء مشورة تخلص الى انتخاب منسق جديد في المتن خلفاً للمنسق الحالي والمرشح عن المقعد الماروني إدي أبي اللمع. تجري المعركة، وفقاً لمصادر القوات، بين مرشحَين رئيسيين: أولهما مختار منطقة البوشرية شربل خوري. وخوري مقرب من أبي اللمع أكثر من المرشح الثاني، مسؤول الحزب في أنطلياس هاني الصافي. ويشير عونيو المتن إلى أن الصافي الذي بدأ حياته الحزبية مع الأحرار، كان مقرباً من التيار الوطني الحر قبل عام 2005، لينضمّ لاحقاً الى صفوف القوات ويصبح من أقوى حزبييها في منطقته.

أما سبب إجراء المشورة، فيردّه القواتيون الى النظام الداخلي لحزبهم الذي وضع حديثاً وينصّ على عدم جواز لعب المرشح دور المنسق في الوقت نفسه، ما حتم استبدال أبي اللمع بآخر. وبعد استطلاع آراء مسؤولي المناطق والهيئة، تُرسل النتيجة الى رئيس الحزب سمير جعجع الذي يختار مرشحاً يعرضه على الهيئة التنفيذية، التي لها الحق في قبول مرشحَي جعجع لمنصبَي المنسق ونائبه أو رفضهما.

ما قل ودل

قرر وزير المال، محمد الصفدي، صرف الأموال اللازمة لدفع مخصصات المنح المدرسية لأفراد المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وضباطها،

ابتداءً من يوم الاثنين المقبل. وكان الصفدي قد صرف مخصصات الأجهزة الأمنية الأخرى والجيش اللبناني، لكنه أبقى على أموال قوى الأمن الداخلي من دون سبب واضح.

راهبات معلولا: نحن ضيوف!

ظهرت راهبات دير مار تقلا في معلولا، أمس، في شريط فيديو على قناة «الجزيرة». في كلامهن، استعادة للمفردات التي استخدمها اللبنانيون الذين اختطفوا في مدينة أعزاز السورية: نحن لسنا مخطوفات، نحن ضيوف! ضيوف أعزاز بقوا في المعتقل أكثر من 16 شهراً

إحدى الراهبات في معلولا قبل هجوم المعارضة (مروان طحطح)

رشا أبي حيدر

هو السيناريو نفسه الذي يطلّ في كل مرة يتعرّض فيها أشخاص للخطف على أيدي جماعات سورية معارضة. لم يختلف يوم أمس عن سابقاته، العبارات ذاتها: «لسنا مختطفات»، «ضيافة جيدة» و«معاملة حسنة». تعود الذاكرة الى مختطفي أعزاز اللبنانيين، الذين هم أيضاً كانوا في «ضيافة جيدة» و«غير مختطفين». مشاعر الطمأنينة والفرح والامتنان طغت، أمس، على مضمون الشريط الذي بثّته قناة «الجزيرة» القطرية. لكن، هل هنّ كذلك فعلاً؟

راهبات دير مار تقلا المختطفات من معلولا واللواتي ظهرن بصحة جيدة، «أكدن سلامتهن» في الشريط، وأنهن خرجن من الدير «لشدة القصف». بالتأكيد، لم تستطع الراهبات التحدّث عن سبب اختفاء صلبانهنّ، هنّ اللواتي رفضن الهرب من الدير مرات عدّة سابقاً. لكن إحداهن قالت إنه سيطلق سراحهن بعد يومين.

خطاب أصرّ عليه مدير المكتب الإعلامي لـ«المجلس العسكري» (التابع لـ«الجيش الحر») في دمشق وريفها، مصعب الخير ـ أبو قتادة، الذي قال لـ«الاخبار»: «الراهبات (13 و3 مدنيين) لم يختطفن، هن بأيدي الجيش الحر وتم تأمينهن بناءً على طلبهن». وأضاف إن «الكتائب التي حرّرت معلولا هي المسؤولة عن تأمينهن». وأشار الخير إلى أن «الراهبات كنّ في الدير، وبسبب القصف طُلِب من الفصائل الموجودة نقلهن إلى منطقة آمنة، هذه هي كل القصة».

الهجوم على البلدة التاريخية يوم الثلاثاء الماضي شنته «جبهة النصرة»، قبل أن تنضم إليها مجموعات أخرى كـ«لواء الغرباء» و«جبهة تحرير القلمون» وكتائب من «الجيش الحر». غير أن عملية الخطف كانت على يد «النصرة». وبحسب مصادر ميدانية معارضة، دخلت شخصيات من «الجيش الحر» على خط التفاوض مع «النصرة» لإطلاق سراحهن. ويوم أمس، تبنّت «كتيبة أحرار القلمون» خطف الراهبات، وطالبت بالإفراج عن 1000 معتقلة عند النظام السوري مقابل الإفراج عنهن، حسبما نقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن مهند أبو الفداء، من المكتب الإعلامي. وقالت المجموعة الخاطفة إن مطالبها وصلت إلى النظام السوري، من خلال الفاتيكان بعد تأمين اتصال بين رئيسة دير مار تقلا في معلولا (المختطفة) الأم بيلاجيا سياف والفاتيكان بواسطة هاتف يعمل عبر الأقمار الصناعية. وأوضح أبو الفداء أن هذه المطالب مشتركة بين «جبهة النصرة» و«كتيبة أحرار القلمون». وهنا يعلّق أبو قتادة في حديثه لـ«الأخبار» قائلاً: «هذه الكتيبة (أحرار القلمون) لم نسمع بها من قبل، وأعتقد أنها فصيل وهمي».

وفي هذا السياق، أكّدت مصادر إسلامية معارضة لـ«الأخبار» أن الراهبات المختطفات موجودات لدى «جبهة النصرة»، وليس لدى أي جهة أخرى، وأن مقاتلي الجبهة نقلوهن إلى «مكان آمن».

في المقابل، وفي اتصال مع مستشار وزير المصالحة علي حيدر، إيليا سمّان، نفى هو الآخر أن يكون قد سمع بهذه الكتيبة، وقال: «لحد الآن، لا يوجد أي معلومات، كما أنه لم يتواصل معنا أي أحد بخصوص الراهبات». وأشار سمّان الى أنه «سبق أن تعاطينا مع كتائب مسلحة، لكن هذه الكتيبة التي تبنّت الخطف لم نسمع بها إطلاقاً».

بدوره، أمين سر بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك في دمشق الأب مكاريوس ملوقة، قال لـ«الأخبار» تعليقاً على ظهور الراهبات: «أهم شيء أنهن بخير، واستطعنا الاطمئنان عليهن»، مضيفاً، «لكنهن الى الآن مختطفات، والضيعة نهبت وهدّمت، والراهبات ليس لديهن أي ذنب في ذلك». وقال ملوقة إن «مسلحي النصرة حطّموا كل صلبان الأديرة والكنائس باعتبار أن ذلك كفر»، مضيفاً «من الطبيعي أن يكون كلام الراهبات تحت الضغط وهن مجبرات على ذلك». وأشار الأب ملوقة، وهو من معلولا، إلى أن «الراهبات مختطفات مثل أبنائنا السبعة الشباب الذين خطفوا منذ أيلول الماضي». وكان الهجوم الأول على معلولا في أيلول، واختطف 7 شباب «قاوموا ثلاثة أيام مع الدفاع الوطني الى أن فقدوا الذخيرة واختطفوا». ويتأسف الأب ملوقة لأن المدينة «التي تستقبل

الجيش السوري في وسط النبك... والعيـ

النبك ـ مرح ماشي

يوم للصحو أخيراً. هكذا يمكن أن يغامر مقاتلو الجيش السوري في إبداء توقعاتهم حول كيفية انتهاء معركة النبك (القلمون ـ شمالي دمشق)، بعد أيام من الجو الممطر، الغائم والبارد الذي أثّر سلباً على تحركاتهم. ساعات من الصحو مكّنت الضباط من رفع معنويات جنودهم لإحراز تقدّم ملحوظ. ساحة المخرج هي هدف الجيش الأول. «هل تتوقع سقوط النبك عسكرياً خلال الساعات المقبلة؟»، يجيب أحد القادة الميدانيين في الجيش: «أمرٌ وارد، إنما لا شيء مؤكد». دخان متفرق في الأجواء، بسبب الحرائق، يثير خشية سكّان النبك. شائعات «الكيميائي» تبث الرعب في كل مكان. فكرة استخدام الأسلحة الكيميائية تحرّض سخرية جنود الجيش، إذ يقول أحدهم: «قذيفة أدت إلى إصابة مختبر حارة مالك قرب المشفى الواقع تحت سيطرتنا، ما أدى إلى تسرّب بعض الغازات منه. لو استخدم سلاح كيماوي في المنطقة لتضرّر الجيش الذي يسيطر على الحي، وعلى شارع حمص. ولاختنق جميع أهالي حارة مالك». كلام الجنود يتقاطع مع كلام مدنيين في الحيّ الشرقي وحارة الفوقا، الذين لم يشعروا بأي شيء مريب. أحد المدنيين أكد أنّ هذه الشائعات انتشرت مع غياب الشمس أول من أمس، عندما «سقطت قذائف محدثة دخاناً أبيض تداخل مع لون الغيم وأشعة الشمس الخفيفة». وحسب رواية المدنيين، يقبع عشرات الآلاف من سكان النبك في الملاجئ. معلومات تربك ضباط الجيش وتحدّ من تقدّمهم مع قواتهم. وعندما يُسألون عنها تلوح ملامح الأسى على وجوههم، بعد «تعثّر فتح ممرات آمنة، بسبب خرق عناصر الجيش الحر لهدنة مؤقتة بغرض إخراج المدنيين»، حسب مصدر ميداني.

أطراف الحي الغربي خالية من أي أثر لمدنيين. أصوات اشتباكات عنيفة في عمق الحي، وفي شوارعه العريضة المُخرّبة. وسيلة التنقل الوحيدة والأكثر أماناً هي المدرعة الحربية. مظاهر البرد تخيّم على ملامح المقاتلين. شفاههم قد ازرقّت لشدّة الصقيع، رغم طلوع خجول للشمس عند الظهر. عيون مرهقة من قلة النوم، إلا أنها لم تمنعهم من متابعة الجولة وحماية الموجودين. يعتبر الحيّ الغربي بمثابة «النبك الجديدة». يمكن التوجه من الحي إلى كتيبة الدفاع الجوي الواقعة غرب النبك. تكررت محاولات لمهاجمة الكتيبة خلال الأيام الماضية، حيث تسللت مجموعات من يبرود عبر منطقة السحل لاستهداف الثكنة العسكرية، بهدف تخفيف الضغط عن مسلحي النبك ومنع تطويق البلدة بشكل كامل. يسيطر الجيش على شارع الهبشة شمالاً. يوازي الهبشة شارع أمين الشهير ببقالياته، والذي يتفرع عنه طريق الزراعة وحارة باسط. أشجار على جنبات الطريق المنظّم، احترق

غبار الحي الشرقي

معارك الحي الشرقي تتركز في بيوته الريفية المتلاصقة القريبة من المزارع. تتصل طرق الحي الضيقة مع طريق العرقوب، حيث يمكن التوجه إلى دير مار موسى الحبشي الشهير. طريق العرقوب المعروف يصل النبك بالناصرية والغوطة الشرقية جنوباً، وهو ما يستغله مسلحو المعارضة في تأمين خطوط إمدادهم. شارع حمص المقنوص يصفر للريح. لا وجود لأي مؤشرات للحياة هُناك. صناديق كرتونية تتناثر في أرجاء الشارع الذي كان مركز البلدة التجاري. لون الأشجار الأخضر أضحى رمادياً لشدة الغبار. يختلط الغبار بالضباب هُنا حتى تظن أن عوامل الطبيعة تتحد مع آثار العنف لحجب رؤية القناص وجهة سيرك. «طاقات» مفتوحة في جدران البيوت، ليست للفرجة، بل لعلها تحدّث من يشاهدها عن القذائف الهاطلة كالمطر على رؤوس سكانها المتحصنين في ملاجئهم. من هُناك يمكن رؤية طريق فرعي يؤدي إلى شارع النهر الذي يحضن ذكريات أهالي البلد. الذكريات أصبحت جحيماً في الوقت الحاضر، إذ يشهد الشارع ومزارع السقي التي تربط النبك بدير عطية اشتباكات ضارية في مزارع البلدة التي كانت في مرحلة ماضية منطقة الاصطياف بالنسبة إلى أهالي النبك. «من هذه المناطق اقتحموا دير عطية» يقول أحد الجنود. أحزان المقاتلين السوريين لا تقتصر على آلام طقس القلمون القاسي الذي ينخر برده العظم، بل تتعدّى ذلك إلى حديث كلّ منهم عن صديق فارقه خلال اشتباك على زاوية من الزوايا. على طلعة السرايا الموازية أصعب المعارك.

و«السرايا» موقع تاريخي هام تحتضنه المنطقة المسمّاة باسمه، والتي تمتاز بأزقتها الضيقة ترتفع إلى كتف تلّة صغيرة، تعتبر بمثابة «النبك القديمة». تتناثر عليها بيوت متلاصقة حتى الوصول إلى القمّة. تجاوره «الحارة الفوقا» المطلّة بدورها على طريق ساحة المخرج من الجهة الجنوبية. التوجه إليها خطير أسوة ببقية حارات الحي الشرقي، حيث تعتبر خطّ تماس خطراً بين الجيش السوري ومسلحي الجيش الحُر.

5 ملايين سائح أصبحت مدمرة بالكامل».

في الشريط الذي نشرته «الجزيرة»، ظهرت رئيسة الدير الأم بيلاجيا سياف تتحدّث في البداية قائلة: «نحن نطمئن كل العالم المشغول بالهم علينا، (...) ومن أنقذونا من الدير قالوا لنا إن ذلك لأجل سلامتنا وغادرنا الدير، والله سلم الجميع». ويسأل المصور الراهبات: «هل كانت هناك اشتباكات عند خروجكنّ؟»، فردّت الأم بـ«نعم»، وقالت «الله يعطيهم العافية». وأوضحت راهبة أخرى أنهن «13 راهبة و3 مدنيين في فيلا جميلة وعلى قيد الحياة، وسنغادر إن شاء الله عندما ينتهي القصف». وقالت أخرى: «نريد أن يحصل السلام، وذهبنا من شدة القصف، ومن أخذونا هم محبون واهتموا بنا كثيراً ونشكرهم ولم ينقصوا أي شيء علينا». وتوجهت إحدى الراهبات اللبنانيات الى أهلها بالقول: «بعد يومين سيفرج عنا، ونحن بخير». وأضافت راهبة أخرى: «نشكر لهم معاملتهم لنا، ولم نغادر الدير إلا بسبب القصف، والله يهدّئ الأزمة ويوفق الجميع». وناشدت راهبة أخرى «أفرقاء الصراع في سوريا وقف قصف الأماكن المقدسة»، مشيرة الى أنه «لا يمكن إلا أن نشكرهم على الخدمة التي قاموا بها لأجلنا وعلى الخدمة والرفاهية».

وتعليقاً على الشريط المصوّر لراهبات الدير، شكر بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام «كل من ساهم في أن يكنّ مرتاحات»، مشيراً الى أنه «إن لم تكن معلولا آمنة فالمكان الآمن الآن هو لدى البطريرك يوحنا العاشر اليازجي». وقال في حديث تلفزيوني: «أطلب من الله أن لا يكون أي إنسان سوري خارج بيته، ونريد أن تكون سوريا جميلة، وكلنا نريد أن تعود سوريا».

ون على المدنيين

بعضها بفعل القذائف. إلا أنّ سيطرة الجيش على شارع الأمين وباقي الحي الغربي لم تمنع القناصين من كشف طريق حمص، الأمر الذي يؤجل فتح الطريق بسبب تمركز قناصين في بعض الأبنية العالية الواقعة شرقي استراحة طيبة الشهيرة. وإلى اليسار طريق يبرود الذي تتناثر عليه مبانٍ لم يكتمل بناء بعضها، وهو المرشّح ليكون طريق الهرب الوحيد الذي سينسحب منه المسلّحون «تكتيكياً»، بحسب سخرية جنود الجيش السوري.

يدخل الجيش بعض المساعدات الغذائية شمالاً، إلى المدنيين المتحصّنين في الملاجئ، من مخصصات محافظة حمص. ويذكر أحد الجنود في البلدة أن «أهالي النبك موالون بمعظمهم»، إلا أن «احتضان المسلحين من قبل النازحين إليهم، من حمص ومناطق أخرى، هو الذي أدّى إلى توتر الأوضاع الأمنية داخل النبك». شائعة جديدة سرت في البلدة عن حصول مجزرة إحراق 40 شخصاً في أحد الأقبية داخل حي الفتاح. ويرجّح الجنود السوريون أن المجموعات المسلحة نفّذت المجزرة، قبيل الهرب من الحي خشية وصول قوات الجيش، في «محاولة للتغطية على هزيمتها المقبلة، كما جرت العادة». الوصول إلى شارع المستشفى يشبه الرقص على الجمر. المباني المكوّنة من طبقتين تجعل الطريق مكشوفاً أمام القناصين، كما يوحي ترتيب بنائها بأحوال أصحابها الميسورين. الشارع الشهير كان مركزاً لبيع الملابس. محالّه

> تعثر فتح ممرات آمنة بسبب خرق عناصر «الجيش الحر» لهدنة مؤقتة

التجارية المتتالية تذكّر بأيام الازدحام السابقة، فيما يتموضع مستشفى القلمون الكبير في آخره. يركز القناصون وضعياتهم بانتظار مرور جندي أو مدني كي يكون صيداً ثميناً. عناصر الجيش يتحركون داخل الحي بواسطة المدرعات. بعضهم أصبح لديه خبرة في الهرب من القناص بين مفرق وآخر، بينما لا تحصينات للمدنيين إلا الملاجئ. في نهاية الشارع يقف جامع الغفري، الذي أصبح مهبطاً للقذائف من كل الاتجاهات، شاهداً على عنف الاشتباكات داخل ساحة المخرج الشهيرة الواقعة وسط البلدة، والتي وصلت إليها المعارك. الساحة الاستراتيجية تؤدي إلى شوارع رئيسية عدة وسط النبك، أبرزها: طريق المجمع الحكومي، الواقع بموازاة شارع المستشفى، والمرشّح للسقوط عسكرياً خلال الساعات المقبلة، بحسب ما يذكر الجنود. في بداية الطريق المذكور، يقع المركز الثقافي والمجلس البلدي الذي أعلنت الصفحات المعارضة انتخاب أعضائه منذ أيام تحت القصف والنار.

تطويق النبك من الشمال والجنوب وفيما يحاصر الجيش و«قوات الدفاع الوطني» النبك من الجهة الشمالية، ترابط قوات من الجيش في الجنوب، لقطع الطريق أمام أي تواصل بين مسلحي النبك والمسلحين خارجها. تشرف قوات الجيش جنوباً على المنطقة الصناعية داخل تنظيم حارة المليطة التي كانت في الماضي تشتهر بأجبانها وألبانها. ولتأمين الطريق الدولي، أخيراً، تعمد قوات الجيش إلى إتمام سيطرتها على طريق العرقوب، بهدف قطع كل الطرق على مسلحي النبك، ما يُبقي يبرود مهربهم الوحيد كنهاية متوقعة لانتهاء المعارك القائمة في أية لحظة. جميع وسائل الاتصالات متوقفة في النبك، ريثما تنتهي العملية العسكرية. شدّة القذائف والانفجارات المسموعة في كل شبر من أرض البلدة المنكوبة تجعل الزائر يحتفل بموعد الخروج. قد تعثر على مدنيين يحاولون الخروج لتأمين بعض مستلزمات ذويهم الذين بقوا في الملاجئ. تحت جناح العتمة المتسللة إلى الأرجاء، والبرد المسيطر على كل شيء، تنتهي زيارة البلدة. خبر السيطرة على ساحة المخرج بشكل تام، جاء في طريق العودة من النبك باتجاه مدينة حمص، ما أثار غبطة الجنود. ويمكن الاحتفاظ بالمشهد الأخير أيضاً: الجيش وبعض المدنيين يتقاسمون بعض الأغذية المتبقية. مشهد لن يعجب الكثيرين، لكنه حصل، فعلاً أمس، في النبك.

أخبار

عثر على ابنتيه «المجاهدتين» في سوريا

عثر رجل على ابنتيه المراهقتين، اللتين تحملان الجنسية النروجية، في سوريا بعدما غادرتا منزلهما خلسة سعياً للمشاركة في القتال الى جانب الجماعات المسلحة المعارضة. وصرح محامي العائلة لقناة تلفزيونية نروجية بأن الفتاة الأصغر (16 عاماً) أصيبت بجروح جراء الرصاص، وينبغي انتظار تحسن حالتها الصحية قبل التمكن من مغادرة سوريا وشقيقتها. وأبلغت النروج الشرطة الدولية (الأنتربول) في تشرين الأول، بعد مغادرة الفتاتين البلاد بهدف «مساندة المسلمين» حسبما ذكرت الشقيقة الكبرى (19 عاماً) في بريد إلكتروني. وتقدر الاستخبارات النروجية أن ما بين 30 و40 شخصاً على الأقل غادروا النروج للقتال في سوريا.

(أ ف ب)

الاتحاد الأوروبي: المقاتلون في سوريا خطر علينا

حذّر منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب جيل دي كيريشوف من تزايد عدد المقاتلين القادمين من سوريا للعيش والإقامة في أوروبا، معتبراً أن هؤلاء المقاتلين الذين يعدّون بالعشرات يتعلمون القتال في سوريا ويتم تلقينهم تعاليم الإسلام المتشدد، ما سيشكل خطراً حقيقياً على الداخل الأوروبي. وقال كيريشوف، حسبما نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية، «إن عدد القادمين والخارجين من وإلى سوريا في تزايد مستمر، ما يستدعي وقفة صارمة للحد من ذلك». وحذر كيريشوف في مذكرة ستعرض على اجتماع وزراء الداخلية لدول الاتحاد الأوروبي من أن هؤلاء المقاتلين غالباً ما يعتبرون أبطالاً عند فئة من الشباب الأوروبي، ما يعزز فرص انتدابهم والمضيّ في الطريق نفسه. وتنص المذكرة على المزيد من تعزيز الرقابة في المطارات لتتبع حركات هؤلاء المقاتلين، أي متى وكيف ينتقلون إلى سوريا. وتكشف المذكرة عن أن عدد المقاتلين من 11 دولة أوروبية هم بين 1200 و1700 شخص، ولكن التوقعات كانت أنهم لا يتجاوزون الـ 600 إلى 800 شخص في الربيع الماضي، ما يفسر تزايداً مطرداً لأعداد هؤلاء. ونصت المذكرة أيضاً على ضرورة تعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة من أجل فرض مزيد من المراقبة على الحدود التركية السورية.

(الأخبار)

هيغ: رحيل الأسد شرط السلام

اعتبر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أنّ الحل السلمي في سوريا يستوجب رحيل الرئيس بشار الأسد عن الحكم، وذلك في تصريحات أدلى بها على هامش زيارة له للكويت. وأضاف: «من المستحيل التخيّل أنه بعد كل هذا العدد من القتلى وكل الدمار، يمكن لنظام مضطهد قتل شعبه إلى هذا الحد أن يبقى في السلطة».

ورأى هيغ أنّ بقاء الأسد في منصبه سيكون «عقبة أمام السلام»، وأن بريطانيا أو أي دولة غربية لن تقبل به.

(أ ف ب)

إسرائيل تحاكم سورياً قاتل مع جيش بلاده

قدمت النيابة الإسرائيلية، أمس، أمام المحكمة المركزية في مدينة الناصرة لائحة اتهام بحق شاب من بلدة مجدل شمس في الجولان المحتل لعبوره الحدود وانتقاله الى سوريا للقتال الى جانب الجيش السوري، وتزويده بمعلومات عن تحركات الجيش الإسرائيلي.

واتهمت النيابة رأفت الحلبي بـ«اجتياز الحدود من الجدار الفاصل غير المستكمل بين الحدود السورية الإسرائيلية، والتعامل مع عميل أجنبي، ومع العدو حيث تم تجنيده من قبل أجهزة الأمن السورية، ونقل معلومات حول تحركات الجيش الإسرائيلي». واجتاز رأفت الحدود في 20 أيلول الماضي بهدف القتال الى جانب الجيش السوري. كما تم اعتقال الشاب محمد رومية (24 عاماً) للاشتباه بتقديمه المساعدة الى الحلبي على اجتياز الحدود.

(أ ف ب)

جامعات

ابواب الجامعة المخلعة

تكليف عمداء جدد ام فواتير سياسية؟

فجأة، قرر رئيس الجامعة اللبنانية تجديد ترشيحات عمادات الكليات رغم تعذر تعيين عمداء أصيلين لغياب مجلس الوزراء. أوساط الرئيس تؤكد أن الخطوة ديموقراطية وتصب في خانة الجهوزية الأكاديمية في حال تشكلت الحكومة، فيما يشتم الأساتذة رائحة تنفيعات سياسية تقف وراء إعداد سلة كاملة جديدة من التكليفات تحل مكان التعيين

خلال أحد اعتصامات رابطة الأساتذة المتفرغين (أرشيف ــ مروان طحطح)

فاتن الحاج

في غضون 10 أيام أصدر رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين ثلاثة تعاميم يستعجل فيها العمداء الحاليين رفع لوائح ترشيحات لتكليف عمداء جدد. التعميم الأول تسلل إلى الكليات في 26 تشرين الثاني الماضي حيث طلب الرئيس من العمداء دعوة مجالس الوحدات لاقتراح لوائح ترشيح عمداء جدد (لائحة من خمسة أسماء في كل وحدة)، وفقاً لأحكام القانون 66 الخاص بالمجالس التمثيلية والأكاديمية، وبشرط أن تسلم اللوائح إلى أمانة السر العامة للجامعة في مهلة أقصاها ثلاثة أسابيع.

في 27 تشرين الثاني، ألحق الرئيس التعميم الأول بتعميم ثانٍ حدد فيه مدة تقديم طلبات الترشيح من صباح الخميس 28 تشرين الثاني وحتى نهاية دوام يوم الأربعاء في 4 كانون الأول الجاري. وفي اليوم نفسه، طلب، في تعميم هو أشبه ببلاغ رقم 1، بحسب تعبير الأساتذة، رفع كل الأسماء التي اقترحتها مجالس الفروع فوراً إلى أمانة السر العامة للجامعة، وذلك قبل أن تختار منها مجالس الوحدات 5 أسماء كما ينص القانون. التعميم الثالث أوحى للبعض بأنّ الرئيس سيعتمد لوائح مجالس الفروع وخصوصاً أنّه لم يحدد حتى الآن مواعيد انتخاب الأسماء الخمسة في مجالس الوحدات.

برأي الأساتذة، خطوة رئيس الجامعة مشبوهة بتوقيتها وطريقة إجرائها وسرعة تنفيذها عبر التعاميم المتلاحقة. يسألون: «لماذا كل هذا الاستعجال؟ هل سيلتئم مجلس الوزراء غداً ليعيّن عمداء أصيلين تمهيداً لتشكيل مجلس جامعة يدير الصرح الوطني ويمارس استقلاليته عن السياسيين؟ هل الوضع العام في البلد بكل أزماته السياسية والمالية والاقتصادية والعسكرية والأمنية لا يستقيم إلّا بتكليف عمداء بدلاً من عمداء مكلفين منذ سنوات لتعذر تعيين عمداء أصيلين منذ العام 2004 بسبب الخلافات على الحصص والأسماء والكليات؟ وما الحكمة والفائدة الأكاديمية من استبدال تكليف عميد متمرس في كليته وأدرى بمشاكلها بعميد آخر مكلّف أيضاً؟ وهل أمانة السر العامة في الجامعة هي الجهة الصالحة المخولة دراسة ملفات الأساتذة لتحديد مدى استيفائهم الشروط الأكاديمية والقانونية للترشح؟».

لم يتح الرئيس لـ«الأخبار» فرصة الإجابة عن هذه الأسئلة وتعليل توقيت التعاميم. اعتذر فوراً وقال إنّه لا يريد حالياً أن يعطي رأيه للإعلام بأي ملف من ملفات الجامعة.

ومع أنّ عميد كلية الإعلام د. جورج كلاس، المكلف بالتعبير عن موقف رئاسة الجامعة في بعض الملفات أكد أنّ ما سيقوله في هذا الملف تحديداً يعكس رأيه الشخصي، أحالنا السيد حسين مجدداً إلى كلاس. الأخير قال إنّه لا يعتقد أن تكون لدى الرئيس نية في إعداد سلة متكاملة من التكليفات في كل الكليات، علماً أنّ من حق رئيس الجامعة وصلاحياته أن يكلّف أي شخص ترشحه مجالس الوحدات وفق القانون 66. الرئيس يريد فقط، بحسب كلاس، أو هذا ما سمعه منه في إحدى الجلسات، أن يكون بين يديه ترشيحات قانونية يستعين بها عند الحاجة، أي عند حدوث شغور ما في منصب العميد وخصوصاً أنّ بعض العمداء الحاليين سيخرجون إلى التقاعد خلال هذا العام الجامعي. كذلك فهو يطلب الترشيحات من باب الجهوزية الأكاديمية في حال تشكيل حكومة جديدة.

لا يقنع هذا الكلام الأساتذة وهم لا يجدون تبريراً للخطوة سوى استمرار بازار المحاصصات الحزبية والطائفية و«الترضيات» السياسية، بل إنّ الجامعة سقطت، برأيهم، هذه المرة بالضربة القاضية في حلبة السياسيين. يخشون أن يكون أحد

مدارس

معلمو «العاملية» بلا رواتب منذ 7 أشهر

راجانا حمية

مصادفةً، يكتشف والد إحدى التلميذات في «مدرسة الجمعية الخيرية العاملية للبنات» أن المدرسين هناك «مفرّصين». لم تخبره ابنته بذلك. اكتشف الوالد هذا الأمر بعدما راقب مفكرتها الخالية «منذ ستة أيام من الفروض المطلوبة والدروس»، يقول. لم يترك الوالد هذه القصة تمرّ مرور الكرام، وخصوصاً أن للأمر سابقة، فالعام الماضي، امتنع المدرسون عن التدريس «مرتين بسبب امتناع الجمعية عن تسديد الرواتب». وبسبب السابقة تلك، عمل الوالد جاهداً لمعرفة ما الذي يجري، فكان الجواب «مثل العام الماضي». وهذا ما قاله له أحد المعلمين، بعدما امتنعت إدارة المدرسة عن التوضيح، مشيرة إلى أن ما يجري «أزمة داخلية وبتنحل». فما الذي جرى العام الماضي أصلاً؟ وما هي تتمته العام الحالي؟

العام الماضي، أخذ أساتذة القسم الابتدائي في مدرستي العاملية للبنات والصبيان استراحة قسرية لمدة شهر تقريباً، نفذوا خلالها اعتصامات، بسبب عدم تقاضي رواتبهم نتيجة تذرّع الجمعية بوجود أزمة مالية. وحينها أيضاً، أقفلت الأخيرة مدرسة «الصادق» التابعة لها وسرحت أكثر من 40 معلماً، بعدما أعلنت الإفلاس هناك، وضمت الطلاب إلى مدرستي الصبيان والبنات. وقد وعدت يومها المدرسين بتسديد رواتبهم بعد بيع «الصادق». عاد هؤلاء بعد فترة إلى مزاولة عملهم، متكئين على الوعد، لكنّ، شيئاً لم يحصل.

مطلع العام الحالي، أنذر الأساتذة الإدارة، فوعدتهم من جديد، وطلبت منهم «بالأملية» عدم تعطيل الدروس، فوافقوا، كأن شيئاً لم يكن إلى حين «وصلت الغصة للحلق منذ أسابيع»، تقول إحدى المعلمات، مشيرة إلى أن «معلمي القسم الابتدائي للبنات والصبيان لم يتقاضوا رواتبهم منذ 7 أشهر، وكذلك الحال في المدارس الثانوية والمتوسطة، لكنّ الأخيرين يملكون دخلاً آخر لكون غالبيتهم يدرّسون في مدارس أخرى غير مدارس الجمعية»، لكن، هل هذه الغصة تفرض مثلاً أن يكون التلامذة هم كبش المحرقة في تلك الأزمة؟ تجيب المعلمة عن السؤال بسؤال آخر «وهل نحن من كوكب آخر؟ ففي النهاية نحن أولياء أمور ومعظمنا ندرس أولادنا في العاملية وندفع أقساطهم، فلمَ لا تدفع العاملية تعبنا؟». بهذا السؤال، توجهنا إلى مدير المدرسة محمد حمادة، لكن الأخير لم يفسح المجال أمام الحوار، قائلاً إن «الأزمة داخلية وانحلت والأساتذة عائدون غداً (اليوم)»، لينهي بعدها الاتصال قبل أن ننهي الحديث.

بعيداً عن «قناعات» حمادة، إلا أن الأزمة لم تحل، والعائدون، وهم بحدود 30 مدرّساً في المدرسة العاملية للصبيان، ستكون عودتهم اليوم «تحت الضغط»، لا بسبب وعد آخر تطلقه الجمعية بدفع الرواتب. وإن كانت قد لمحت الإدارة إلى هؤلاء بأنها ستدفع لهم رواتب 3 اشهر قبل نهاية العام، إلا أنها كانت صريحة بالطلب منهم العودة، على اعتبار أن ما يفعله هؤلاء «لن يكون في مصلحتكم، ففي النهاية هناك تقرير تقويم سيرفع وقد لا يخدمكم امتناعكم عن التعليم». لهذا السبب، سيعود مدرسو مدرسة الصبيان، لكنّ مدرسي مدرسة البنات مستمرون في إضرابهم إلى حين تقاضي الرواتب «وخصوصاً أن غالبية الطلاب في مدرستنا يدفعون أقساطهم دفعة واحدة، وهي بحدود 900 ألف على التلميذة، أضف إلى أنها مدرسة شبه مجانية، أي إنها تتقاضى من الدولة أيضاً، ولها في ذمتها بحدود ملياري ليرة لبنانية». فما الحل إذاً؟ لا يجرؤ المعلمون على سلوك «أبغض الحلال»، أي الاستقالة. إن فعلوها، فستعلق مطالبهم كما مطالب أساتذة مدرسة الصادق، التي أعلن رئيس الجمعية محمد يوسف بيضون إفلاسها للنفاد من التعويض على الأساتذة. أضف إلى ذلك، أن الاستقالة «ليست في مصلحتنا، وخصوصاً أن الجمعية لا تدفع ما في ذمتها لصندوق التعويضات ومستحقات الضمان الاجتماعي منذ فترة طويلة». وهو ما تؤكده الإدارة مراراً عندما تتحدث عن عجزها عن «تسديد المبالغ المستحقة لصندوق التعويضات ومستحقات الضمان منذ عام 2005».

> **لا تدفع الجمعية ما في ذمتها للضمان وصندوق التعويضات منذ 2005**

كل هذا، يضعنا أمام السؤال الملح عن دور نقابة المعلمين في المدارس الخاصة؟ إلى الآن، لا تستطيع النقابة التحرك من دون وجود «إنذار رسمي موقع من الأساتذة الذين لم يتقاضوا رواتبهم، ومقدم إلى إدارة الجمعية، كي تستطيع النقابة السير معهم في مطالبهم»، يقول نعمه محفوض، نقيب المعلمين في المدارس الخاصة. وفي هذا الإطار، يفترض أن يكون «الأساتذة قد توافقوا على هذه الصيغة». وإن كانت النقابة «من أشرس المدافعين عن حقوق هؤلاء الذين هم أيضاً أرباب عائلات»، إلا أنها تصر على أن يسبق التضامن معهم هذا الإنذار، لسبب واحد أنه «يمكن من دونه أن يكون هناك ذريعة للإدارة أن هؤلاء ممتنعون عن عملهم بلا مبرر، وبإمكانها لاحقاً أن تمارس الصرف التعسفي بحقهم». وهو ما قد تستغله أية مؤسسة، لا العاملية وحدها.

أسباب الإجراء هو طلب أطراف سياسية من رئيس الجامعة إسناد عمادات الكليات الدسمة بالمعنى التنفيعي لمحازبيهم، ومن بينهم أشخاص لم يتبق وقت كثير على إحالتهم إلى التقاعد ومن هؤلاء أحد رؤساء المكاتب التربوية، فيكون مستقبل الجامعة متوقفاً على ميلاد الأشخاص. هذا البازار منع في العام الماضي تعيين عمداء أصيلين في مجلس الوزراء الذي كان لا يزال موجوداً، بسبب الخلاف الشهير بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري على عمادة كلية العلوم وهي بالمناسبة كلية دسمة. وعلمت «الأخبار» أنّ حزب الله يصر اليوم على عمادة معهد الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فيما العميد د. بدوي الشهال يخرج إلى التقاعد قريباً، وحركة أمل على كلية العلوم، والحزب التقدمي الاشتراكي على معهد الفنون الجميلة، والتيار الوطني الحر على كلية الحقوق. ويتخذ الصراع على هذه المواقع طابعاً طائفياً، باعتبار ان هناك مواقع محسوبة لطوائف معينة.

في مجال آخر، يتساءل الأساتذة: «إذا كانت الشواغر ستحدث في كليات محدودة، فلماذا طلب الرئيس ترشيحات من كل الكليات بدلاً من تكليف الأجدر لسد الفراغات، فيوفر بذلك على الأساتذة الشوشرة والإرباك والصراع على الترشيحات؟ ثم ماذا حلّ بالترشيحات السابقة ما دامت لم تستخدم في تعيين العمداء في مجلس الوزراء؟ ومن يحفظ الحق المكتسب للأساتذة المرشحين الذين لا يسقط أي نص قانوني ترشيحهم؟».

مصادر جامعية تقول إنّ الترشيحات القديمة عقيمة، لكونها لم تتضمن تنويعاً في مروحة التوزيع الطائفي لتكليف الأجدر ضمن التوازنات المعهودة، كأن يترشح مثلاً في إحدى الكليات المحسوبة للطائفة السنية 4 أساتذة شيعة وسني واحد، فيحشر الرئيس بالأخير وقس على ذلك.

أما رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. حميد الحكم فيقول إنّه لا ينبغي الحُكم على النوايا وتحميل الإجراء أكثر مما يحتمل. برأيه، الخطوة روتينية لتجديد الترشيحات التي مضت سنتان على تقديمها وخرج خلال هذه المدة الكثير من الأساتذة إلى التقاعد وآخرون نالوا رتبة أستاذ وبات يحق لهم الترشح لمنصب العميد، وبالتالي فالتجديد هو تجربة ديموقراطية بعد تجديد مجالس الفروع والأقسام. الخطوة ستوفر للجامعة، بحسب بيان صادر عن الرابطة، طاقماً جديداً من الأساتذة يسمح للإدارة بترشيحهم لمناصب العمادات فور تشكيل الحكومة، واختيار أحدهم إذا اقتضى الأمر عند شغور إحدى العمادات. وجددت الرابطة نداءها ليكون المعيار الأكاديمي هو الأساس بهذا الاختيار وأن لا يكون التغيير على أساس كيدي.

الحكم يستبعد أن لا يتم الانتخاب في مجالس الوحدات فذلك يجب أن يحدث حكماً وفقاً للقانون 66، وما رفع الترشيحات إلى أمانة السر العامة للجامعة برأيه إلّا لجمعها في مركز واحد (وهذا لا يحدث للمرة الأولى فقد سبق لأمانة السر السابقة أن تولت هذه المهمة)، وليس مقصوداً أن الأمانة ستكون الجهة التي ستدقق

> الخطوة استمرار لبازار المحاصصات الحزبية والطائفية

بالملفات بل هناك لجنة قانونية في الجامعة ستقوم بذلك قبل عودة الترشيحات إلى المجالس، كما يقول.

إذا كان التغيير سيحصل فعلاً تحت سقف القانون وروحيته ولغاية توفير دم جديد، فلماذا سمح الرئيس لكل العمداء الذين تقل أعمارهم عن 61 عاماً بالترشح مجدداً حتى لو مضى نحو 10 سنوات على تولي بعض العمداء للكليات، فيما يحدد القانون 66 ولاية العميد بـ 4 سنوات غير قابلة للتجديد؟

الأساتذة المستقلون الديموقراطيون كان لهم رأي مخالف للرابطة، إذ رأوا في بيان أصدروه أن «رئاسة الجامعة تزمع تسديد بعض الفواتير لجهات نافذة سياسياً عاثت ولا تزال في هذه المؤسسة الفساد الكبير، من خلال تعيين عمداء جدد بالوكالة في العديد من الكليات وذلك خارج القوانين والأنظمة المرعية الإجراء». البيان حذر من «مغبة تعيين عمداء يعرف القاصي والداني الشبهات المرتبطة برتبهم وتاريخهم ومن استمرار بعض العمداء الآخرين المحميين برغم تزويرهم لملفاتهم الشخصية، والذين يجب أن يحالوا على النيابة العامة».

ودان البيان «تقاعس المسؤولين على تنوع مواقعهم، ومنذ عشر سنوات، عن تعيين عمداء أصيلين وإعادة إحياء مجلس الجامعة، مستهترين بمصير هذه المؤسسة ومستقبلها».

ورد المكتب الإعلامي في الجامعة اللبنانية على بيان الاساتذة المستقلين الديموقراطيين، مشيراً إلى «أن رئاسة الجامعة اللبنانية لم تعتد في يوم من الأيام تسديد فواتير لأية جهة سياسية، وإنّما تقوم بما تفرضه عليها الأنظمة والقوانين التي يخشاها البعض، كما أن العمداء المكلفين حاليا مهماتهم يتمتعون بالكفاءة والأهلية المطلوبة، ولا تتضمن ملفاتهم سوى شهاداتهم التي نالوها بجدارة واستحقاق، وبالتالي ليس من غطاء لهم سوى أدائهم الإداري والأكاديمي». واضاف البيان إن «التحذير الموجه إلى رئاسة الجامعة إذا ما كلّفت عمداء جدد فإنه مردود إلى أصحابه (غير المستقلين)، لأن تطبيق القانون 66 يعلو المآرب الشخصية أو الفئوية التي تعيق تطور الجامعة منذ نشأتها».

أهل الجامعة استبشروا خيراً مما سموه «خطاب القسم» الذي كان بمثابة خريطة طريق وضعها السيد حسين يوم تولى رئاسة الجامعة. السؤال: لماذا فشل الرئيس. الوزير؟ الذي قاوم، كما يقول، إغراءات ثنيه عن الاستقالة من الوزارة وصمد أمام قوى سياسية، لماذا استسلم لها الآن رغم كل الوعود التي أعلنها بنفسه ومن كل منبر اعتلاه، أنّه سوف يقف سداً منيعاً أمام كل تدخل سياسي مهما كان الثمن؟ هل وصلنا إلى النهاية وما علينا سوى أن ننتظر إسدال الستارة السوداء على هذا الصرح الوطني الكبير؟

ما قل ودل

◄ يتقاضى مستشارو بعض الوزراء مخصصات شهرية تصل احيانا الى 25 الف دولار ويجري تغطيتها بعقود دراسات لا يتم انجازها. وعلى الرغم من اطلاع ديوان المحاسبة على هذه الحالات الا انه لم يحرّك ساكنا.

◄ يشترط البنك الدولي لانشاء «الصندوق الائتماني للتخفيف من آثار النزاع السوري على لبنان» ان يتولى ادارته مباشرة عبر مسؤول يعينه البنك من دون اي مشاركة للحكومة او حق النقض او الوصاية، علما ان انشاء هذا الصندوق بالصيغة المطروحة يجب ان تسبقه «اتفاقية» خارجية يقرّها مجلس النواب ويجب ان تدخل الاموال الواردة اليه في الموازنة العامّة.

◄ تبين من تقارير رسمية ان عديد القوى العسكرية في لبنان يبلغ 93 الفا و576 عسكرياً. يتوزعون على الشكل التالي: 50127 فردا، 36152 رتيبا، 5127 ضابطا معاونا، 1852 ضابطا قائدا، و318 ضابطا عامّا.

◄ تجري مفاوضات بين شركة سوليدير وعدد من المستأجرين في ما يسمى «الزيتونة باي» لتخفيض بدلات الايجار والا فإن هؤلاء ينوون الاقفال النهائي. ويتذرّع احد المطالبين بخفض الايجارات بأن بدلات الايجار المحددة لمنشأة «كيدز موندو» في منطقة الردم على الواجهة البحرية لوسط بيروت تكاد تكون رمزية.

◄ تتكثف الضغوط من اجل لفلفة ملف اعادة تأهيل سجن رومية بعدما تبيّن حجم المتورطين فيه وتنوّعهم السياسي والطائفي، وبحسب مصدر مطلع «يبدو انه يطال الجميع».

تقرير

التقرير النهائي للسلسلة لم يسجل

لم تعلن هيئة التنسيق النقابية في اجتماعها الأخير موعد إضرابها، فسحاً في المجال أمام اللجنة النيابية الفرعية لإصدار تقرير سلسلة الرتب والرواتب في نهاية هذا الأسبوع، كما وعد رئيسها النائب إبراهيم كنعان.

لكن التقرير النهائي للسلسلة لم يسجل أمس في قلم مجلس النواب كما كان متوقعاً تمهيداً لإحالته على اللجان المشتركة، بسبب بعض العقبات والتحفظات على تفاصيل ينتظر أن تذلل، بحسب مصادر نواب اللجنة، صباح الاثنين المقبل، على أن يعقد كنعان لاحقاً مؤتمراً صحافياً يعلن فيه ما توصلت إليه اللجنة.

وفي انتظار ذلك، تجري المناقشات داخل اللجنة وسط تكتم شديد على مضمون التقرير باستثناء الحديث عن أنّه سينصف القطاعات ويحافظ على الحقوق المكتسبة والعدالة بين الموظفين، ضمن التمويل الذي وُفّر ويبلغ 2100 مليار ليرة.

في المقابل، تعقد الهيئة اجتماعاً في مقر نقابة المعلمين في لبنان - بدارو، عند الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه لتحدد إضرابها إذا لم تفِ اللجنة بوعدها بإنهاء التقرير.

ولادة نقابة موظفي الإدارة العامة مطلع العام (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

العدالة بين الموظفين بمفهوم رابطة موظفي الإدارة العامة لا يكون بأقل من مشروع السلسلة الذي سلمته الرابطة لأعضاء اللجنة والمتضمن:

فئة أولى: /4,930,000/ ل.ل. درجة /200/ ألف

فئة ثانية: /3,000,000/ ل.ل. درجة /150/ ألف

فئة ثالثة: /2,450,000/ ل.ل. درجة /100/ ألف

فئة رابعة رتبة أولى: /1,735,000/ ل.ل. درجة /70/ ألفاً

فئة رابعة رتبة ثانية: /1,465,000/ ل.ل. درجة /60/ ألفاً

فئة خامسة: /1,190,000/ل.ل. درجة /50/ ألفاً

يضاف ما قيمته أربع درجات إلى كل من أجهزة الرقابة والمهندسين والأطباء والصيادلة والفنيين، كل حسب فئته. هذه السلسلة، كما تقول الرابطة، مبنية على ذات النسبة التي حصل عليها القضاة، وبدرجة لا تقل عن 5% من أساس الراتب.

الرابطة لوّحت بأنّ الأجواء التشاؤمية السائدة في أوساط الموظفين والأجراء والمتعاقدين تعد بخطوات تصعيدية في حال عدم الوصول إلى ما يرضيهم. وفي مجال آخر، أعلنت أنّ نهاية العام ستشهد ولادة نقابة للموظفين والأجراء والمتعاقدين العاملين في الإدارة العامة. وللغاية، يعقد الموظفون والأجراء والمتعاقدون والعاملون في الإدارة جمعية عمومية عند الحادية عشرة والنصف من صباح 27 الجاري في قصر الأونيسكو. وإن لم يكتمل النصاب، تعقد جلسة ثانية بمن حضر عند الثانية عشرة من اليوم نفسه.

لم تنس الرابطة التشديد على وحدة هيئة التنسيق النقابية التي «أعادت إلى العمل النقابي دوره بعيداً عن المهاترات السياسية، والمزايدات النقابية».

(الأخبار)

30
بلدا

ينفذ30 بلدا ناميا برامج لتحقيق التغطية الصحية الشاملة، والمزيد والعديد من البلدان تفكر في القيام بذلك. هذا ما صرّح به رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم في المؤتمر العالمي بشأن التغطية الصحية الشاملة من أجل النمو الشامل والمستدام، الذي عُقد في طوكيو - اليابان. المعروف ان القوى السياسية في لبنان رفضت مشروع «تأمين التغطية الصحية الشاملة»، على الرغم من ان نصف اللبنانيين لا يتمتعون باي تغطية لمخاطر المرض والامومة، فيما يفقد جميع المضمونين من الاجراء في القطاع الخاص التغطية من صندوق الضمان بعد بلوغهم سن التقاعد، او في حال التعطّل والبطالة. وبحسب دراسة للبنك الدولي يقع 100 مليون شخص سنويا في براثن الفقر من أجل دفع ثمن نفقات الرعاية الصحية التي يحتاجون إليها.

طاقة

مناقصة استيراد «الغاز المسال»: بأي كلفة؟

يقول وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، إن «مشروع استيراد الغاز الطبيعي المسال لتغذية معامل إنتاج الطاقة في لبنان يحقق وفراً سنوياً يتعدى مليار دولار»، لافتاً إلى أن «كلفة المشروع على الدولة اللبنانية هي صفر». طبعاً، يقصد باسيل أن المشروع ستنفّذه شركات خاصّة عبر عقود BOO، وبالتالي ستستعيد هذه الشركات كل الكلفة خلال سنوات قليلة مع الأرباح المعتبرة... فكيف تكون الكلفة «صفراً»؟

تأمين الغاز لمعامل كهرباء الزهراني وسلعاتا والبداوي سيؤدّي إلى خفض كلفة الإنتاج (أرشيف)

فراس أبو مصلح

هل بدأت فعلياً عملية تحويل استراتيجية الطاقة في لبنان نحو الاعتماد على الغاز بدلاً من الفيول؟ يجيب وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، بـ«نعم». فقد أعلن أمس أن «الوزارة وصلت إلى المرحلة الأخيرة من التقويم التقني والمالي لعروض الشركات، بغية توفير الغاز المسال لمعامل كهرباء الزهراني وسلعاتا والبداوي، من طريق بناء موانئ خاصة لاستقبال وحدات التخزين والتغويز العائمة». هذه الوحدات ستسمح باستيراد الغاز المسال عبر الناقلات البحرية (بدلاً من الأنابيب) وإعادة تحويله إلى غاز طبيعي ومدّ معامل الكهرباء به، وربما الصناعة.

يُعدّ هذا المشروع حيوياً، ولا سيما أن معامل إنتاج الكهرباء في لبنان، ولا سيما في البداوي والزهراني، مصممة للعمل على الغاز، إلا أن منظومة الفساد السائدة منعت استكمال البنى التحتية اللازمة لإيصال الغاز إلى هذه المعامل، على الرغم من مرور أكثر من عقد من الزمن على إنشائها، وبالتالي جرى تشغيلها على المازوت، وهو الأغلى ثمناً بين أنواع الوقود المستخدمة في العالم لإنتاج الكهرباء، ما رتب أكلافاً إضافية على المكلّفين اللبنانيين الذين باتوا يسددون أعلى فاتورة كهرباء، من دون

تراث

عمارة طرابلس العثمانية: الولاء للسطان

عبد الكافي الصمد

من لا يعرف طرابلس فسيظنّ للوهلة الأولى أنها (فقط) ساحة صراع عبثي بين باب التبّانة وجبل محسن، وأنها مدينة منغلقة، لكنها مدينة عريقة ويمتد تاريخها بعيدا جدا، وحظيت باهتمام عمراني لافت في العهد العثماني، ما أبقاها موالية للباب العالي حتى الرمق الأخير.

في خطوة ترمي إلى إطلاع الجمهور البيروتي على تاريخ طرابلس العريق، وتحديداً لجهة العمارة التاريخية والآثار والأبنية التراثية الغنية فيها، استضاف (أمس) «مركز يونس إمرة الثقافي التركي» في بيروت البروفسور الدكتور خالد تدمري، ليحاضر عن «تخطيط مدينة طرابلس وعمارتها التركية».

محاضرة تدمري هي أول نشاط ثقافي يقوم به المركز الثقافي التركي بعد فترة توقيف قسرية بسبب أزمة مخطوفي إعزاز. حضرها سفير تركيا في لبنان إينان أوزيلدز، الى جانب سفير أذربيجان، وعدد من المهتمين «كي يتسنى لهم الاطلاع على تاريخ طرابلس العريق، بعيداً عن الصورة النمطية السلبية السائدة عنها حالياً»، وفق تدمري.

عرض تدمري صوراً قديمة معظمها بالأسود والأبيض تعكس الواقع العمراني في طرابلس خلال العهد العثماني، وتطرق إلى الحقبة المملوكية التي سبقت العهد العثماني، باعتبار «الحقبتين مترابطتين تاريخياً».

يقول تدمري إن «بناء طرابلس الحالية يعود إلى أكثر من 700 سنة، عندما حرّر المماليك المدينة من الصليبيين في 26 نيسان 1289»، وأن المماليك «عندما بنوا طرابلس، لم يشيدوا سوراً حولها لحمايتها، بل بنوها على شكل قلعة كبيرة لجهة تلاصق البيوت وارتفاعها طبقتين عن الأرض، وتميزها بضيق أزقتها وتعرّجها، كما بنوا مآذن مساجدها على شكل أبراج عسكرية للمراقبة، كانت مربعة الشكل، كما هي حال مئذنة الجامع المنصوري الكبير، الفريدة من نوعها في العالم الإسلامي».

ويضيف تدمري أن «المماليك بنوا أيضاً أبراجاً للمراقبة داخل أزقة مدينة طرابلس القديمة كانت مخفية عن الأنظار، كما جعلوا لها 12 باباً كانت تغلق عند غروب شمس كل يوم، وقد سميت أحياء بأكملها بأسماء هذه البوابات، وأشهرها أحياء باب التبانة، باب الحديد، باب الرمل وباب المهاترة وسواها».

وفي ما يخص الميناء بعد التدمير الذي تعرض له أثناء تحريره من الصليبيين، فإن المماليك بنوا فيه 7 أبراج لمراقبة البحر، أشهرها «برج الأمير المملوكي برسباي»، الذي يعرف حالياً باسم «برج السباع».

بعد وصول العثمانيين إلى المنطقة، إثر معركة مرج دابق عام 1516، أكملوا وفق تدمري «مخطط بناء وتوسعة المدينة عمرانياً، مع بعض الخصائص والمميزات، وخصوصاً أن البيوت العمرانية العثمانية تشبه البيوت العربية».

لم يكتف العثمانيون بالاهتمام بطرابلس القديمة، التي يبلغ طولها نحو 3 كيلومترات، وعرضها كيلومتر ونصف كيلومتر تقريباً، إنما «قاموا بتوسعتها لأسباب بيئية وصحية وبسبب التكاثر السكاني».

أول ما قام به العثمانيون عمرانياً، وفق تدمري، هو «توسعة بعض أحياء المدينة القديمة، مثل أحياء الحدادين وباب التبانة وباب الرمل، وصولاً إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مع بداية عصر التنظيمات العثماني الذي تأثر عمرانياً بالنمط العمراني الأوروبي».

أبرز شاهد على النمط العمراني الجديد، حسب تدمري، هو ساحة التل التي «خططت لتكون ساحة رئيسية في المدينة، وبنيت في محيطها الأبنية الحكومية الرسمية، كالسرايا العثمانية التي هدمت أوائل ستينات القرن العشرين، ومصارف ومقاه وفنادق ودور لهو، وقصور وفيلات فخمة لأثرياء وأعيان طرابلس، أبرزها قصور نوفل وكرامي وعريضة وسواها».

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أيضاً، يوضح تدمري أن طرابلس «توسعت باتجاه أحياء الزاهرية والقبة والحدادين وشارع العجم ومحيط مقهى موسى في باب الرمل، كما شقت طرقات وشوارع الحديثة مثل شارع عزمي، وشيدت سكك الحديد». ومن أبرز فنون العمارة التي شيدت خلال العهد العثماني خان الصابون، الذي يقول تدمري إنه «جرت توسعته خلال عهد السلطان سليمان القانوني، الذي أوصت زوجته «خُرُم سلطان» (أو السلطانة هيام كما أوردها مسلسل حريم السلطان التركي الشهير) بأن يُخصّص ريعه للحرم المكي الشريف، وبرج ساعة التل (وهو واحد من خمسة أبراج بنيت خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني، في خمس مدن كانت تابعة للسلطنة العثمانية لأنها كانت مؤيدة لها)، والجامع الحميدي في طرابلس والميناء، وخان العسكر (أكبر خانات طرابلس الذي رُمم أخيراً)، وجامع محمود بك، والبوابة الرئيسية للقلعة، والتكية المولوية وسواها».

وكدلالة على أهمية ما تركه العثمانيون خلفهم من فنون العمارة في طرابلس، وما يجعلها «أهم مدينة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط لجهة غناها بالأماكن والمواقع الأثرية والتراثية» على حد تعبير تدمري، «تشييدهم360 مسجداً وجامعاً ومدرسة وزاوية وتكيّة، على عدد أيام السنة، تدرّس فيها العلوم الدينية والدنيوية، ما جعل طرابلس تحمل منذ ذلك الحين، بامتياز، لقب «مدينة العلم والعلماء».

حملت طرابلس لقب «مدينة العلم والعلماء» (الاخبار)

أن يحصلوا عليها فعلياً.
المشروع الذي تحدّث عنه باسيل أمس ينقسم إلى قسمين: الأول، إقامة المنشأة التي تحوّل الغاز السائل إلى غاز طبيعي، والثاني، شراء الغاز السائل من شركات تورد الغاز السائل. وأشار باسيل إلى أنه «بنتيجة ذلك، ستدفع الدولة اللبنانية ثمن الغاز على المعمل كغاز فقط، من دون أي كلفة لعمليات الإنشاء وغيره، وذلك وفق عقد مع الشركات التي تبيع الغاز في إطار الكميات ولفترة دنيا من الوقت». وأوحى باسيل بذلك، أن الخزينة العامّة لن تتحمل الكلفة، إلا أنها في الواقع ستتحملها كلّها مع أرباح الشركات عبر الفواتير التي ستسددها لشراء الغاز، وبالتالي إن تنفيذ هذا المشروع عبر القطاع العام يمكن أن يحقق خفضاً للكلفة وليس العكس. في حين أن التلزيم سيكون عبر عقود Build-Operate-Own، أي إن الشركات الفائزة توفّر التمويل وتقوم بالبناء وتتملّك المنشآت... وتضيف الأكلاف والأرباح إلى سعر الغاز الذي تدفعه الدولة!
قال باسيل في مؤتمره الصحافي أمس: «انتهينا اليوم من تقديم العروض ويجري درسها تقنياً، والأسبوع المقبل ستُفَض العروض المالية، أي إنه سيكون لدينا قبل نهاية العام الحالي فائز موقت أو مفضل من ضمن العروض المقدمة، فنكون بذلك قد أنهينا القسم الأول»، أي تلزيم عقود بناء وحدات التخزين والتغويز. أما المرحلة الثانية المكمّلة، وهي تلزيم عقود استيراد الغاز المسال، فقد أعلنت وزارة الطاقة . بحسب باسيل . «أنها ترغب من الشركات أن تتقدم إلى هذا المشروع، وأبلغنا الشركات اليوم أن الوزارة، في حد أقصى هو 23 كانون الأول 2013، سترفع نوعاً من نموذج أسئلة إلى الشركات المهتمة ليكون في إمكان هذه الشركات في تاريخ أقصاه 20 كانون الثاني 2014 أن تتقدم بعروضها.
وبالتالي إن الشركات التي تتقدم بأفضل خمسة عروض، سيجري التباحث والتفاوض معها لخفض أسعارها، تمهيداً لاختيار الشركة الأفضل، ما يعني أن في إمكاننا أيضاً في بداية الـ2014 أن يكون لدينا فائز، وبالتالي عند اندماج القسمين من المشروع نصل إلى مرحلة الكمال، وعندئذ يكون في إمكان لبنان أن يستورد الغاز السائل وتحويله إلى غاز طبيعي اعتباراً من عام 2016».
السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الجدوى لهذا المشروع؟ ولماذا لا يبني لبنان محطات ثابتة ودائمة لتحويل الغاز المسال إلى غاز طبيعي؟ يجيب باسيل: «إن هذا المشروع هو بمثابة إجراء مؤقت

> المشروع بمثابة إجراء مؤقت إلى حين بناء معامل ثابتة لتغويز الغاز المسال

لإيجاد طريقة سريعة لإيصال الغاز إلى معامل الكهرباء، إلى حين بناء معامل ثابتة لتغويز الغاز المسال، وذلك بانتظار أن يصبح لدينا غاز في البحر ويُستخرَج ويؤتى به إلى الشاطئ. وبانتظار إعادة تشغيل خط الغاز المصري وتشييد خط الغاز الساحلي».
كيف سيُنفَّذ المشروع؟ وبأي أكلاف؟ تعاقدت وزارة الطاقة والمياه ومجلس الإنماء والإعمار مع شركة استشارية متخصصة (Poten&Partners) لدراسة جدوى استيراد الغاز الطبيعي المسال وتغويزه بغية تغذية خط الغاز الساحلي، وأسهم البنك الدولي بمليوني دولار لتمويل هذه الدراسة. وأنجزت الشركة مهمتها الأولية، وأعدت دفتر الشروط لإطلاق المناقصة الخاصة لبناء المنشآت اللازمة واستئجار بواخر «وحدات التخزين والتغويز العائمة» Floating Storage and Re-gasification Units، إذ سترسو هذه البواخر في الموانئ المستحدثة الخاصة بها، وهي تحمل محطات لإعادة تحويل حمولتها من الغاز المسال، قبل نقله عبر أنابيب بحرية إلى نقاط الاستقبال، وعبرها إلى المعامل الثلاثة. العملية هذه ستوفر على الخزينة مبلغ مليار دولار سنوياً، علماً بأن دراسة الجدوى أظهرت أن تكلفة إيجار البواخر وبناء التجهيزات لتغذية المعامل بلغت 210 ملايين دولار لمعمل الزهراني، و280 مليوناً لمعمل سلعاتا، و190 مليوناً لعمل البداوي، تتحملها الشركات.
بحسب توقعات الشركة الاستشارية، سيؤمن المشروع الغاز «نظرياً» في بداية 2016، «وإذا جرى العمل بنحو أسرع، فسيكون لدينا غاز في وقت أسرع، إذ سيكون بالإمكان توقيع العقد في الفصل الثالث أو الرابع من عام 2014»، قال باسيل.
بحسب التقديرات، يستطيع لبنان الحصول على الغاز الطبيعي من مصادر متنوعة بأسعار يصل أقصاها إلى 14 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية، و«لبنان لن يقبل إلا أن يستورد الغاز بسعر أقل من غيره» من الدول، يقول باسيل. وتراوح حاجة لبنان السنوية من الغاز الطبيعي المسال من 0,5 مليون طن في حد أدنى إلى 3,5 ملايين طن، علماً بأن زيادة كمية الغاز المسال المغوزة تؤدي إلى خفض كلفة التغويز.

أخبار

ماذا يحصل في الضمان الاجتماعي؟

نقل المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين عن موظفين في الضمان الاجتماعي، ان الادارة تسعى الى تعيين رؤساء مصالح من دون إجراء مباريات (إرضاء لبعض الأطراف السياسية)، وبما يشكل مخالفة فاضحة للقانون. ما دفع بعض الموظفين والموظفات لسؤال رئيس نقابة الموظفين في الضمان شوقي فقيه عن صحة هذا المعلومات، فأكّدها واشار الى بعض الأسماء التي قد تتسلم هذه المناصب، وعند سؤاله عن التحرك الواجب القيام به، قال «عملو اللي بدكن اياه»، موحيا ان النقابة لن تتحرك تفاديا لأي إحراج مع الأطراف السياسية الساعية لتعيين رؤساء المصالح.
وفي اليوم التالي علق موظفون ورقة على مدخل الضمان كتب عليها: «سؤال برسم المعنيين والنقابيين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تعيين رؤساء مصالح بدون مباريات؟» ما أثار غضب المدير الاداري، إلا أن المفارقة ان رئيس النقابة هاجم من علق الورقة وقام بنزعها بنفسه، معتبراً أن الموظفين لا يستطيعون العمل منفردين دون النقابة، ليتم تحويل الموضوع بعدها إلى المدير العام ومن ثم توجيه كتاب للتفتيش الإداري الذي قام باستجواب «الموظفة» التي علقت الورقة، وتم توجيه تنبيه لها، بدلا من التحقيق مع من يسعى الى تعيين رؤساء مصالح دون مباريات.

قرطباوي: الجسم القضائي ليس ملائكياً

قال وزير العدل شكيب قرطباوي إن «في لبنان قضاة من افضل القضاة، إلا أن جسم القضاة ليس ملائكياً، فالقضاة بشر كسائر البشر، وباب الخطأ والوقوع في التجربة أمر بشري. لكن يبقى أن المراقبة والمحاسبة تعمل على تصحيح الخطأ ومكافحة الوقوع في التجارب، على أن يبقى التعاون المطلوب من المسؤولين والمواطنين والاعلام من أجل الوصول إلى سلطة قضائية مستقلة تحاسب نفسها وتؤسس لدولة قانون ما زلنا بعيدين عنها». وأضاف قرطباوي في حفل وضع حجر الأساس لمبنى محكمة عاليه، أمس، أن «مجلس القضاء الاعلى والتفتيش القضائي ووزارة العدل، كل في ما خصه، في حراك دائم لاستعادة ثقة المواطن بالجسم القضائي، وان خطوات كبيرة ومهمة تم الاقدام عليها، وسيستمر هذا الحراك في الطريق الصحيح، إلا ان ذلك يتطلب ايضا تجاوب المسؤولين السياسيين والمواطنين والاعلام».

فهد: العدالة المتأخرة تساوي اللاعدالة

أعلن رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي جان فهد، أن محكمة عاليه «أضحت تتألف من أربعة قضاة، وتنظر حالياً في ألفي دعوى جزائية وستمئة دعوى مدنية مسجلة على جدول المرافعات». وأضاف فهد في حفل وضع الحجر الأساس لمبنى المحكمة المذكورة أمس: «إن مجلس القضاء الأعلى يولي مسألة إنتاجية المحاكم أهمية كبيرة. فالعدالة المتأخرة تساوي اللاعدالة. كما يشدد على نوعية الأحكام ويحرص على أن تكون عادلة ومتوازنة ومتناسبة. كانت لنا دراسة لواقع محاكمنا أظهرت لنا، من بين ما أظهرت، أن إنتاجية محكمة عاليه زادت بنسبة 39 في المئة في السنة القضائية 2012-2013، مقارنة مع السنة التي سبقتها».

النيابة العامة المالية تُحقق في «الجمارك»

باشر النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم تحقيقاته في ملف الجمارك، فاستمع أمس بهذا الخصوص إلى الصحافي رياض قبيسي في ما يتعلق بالحلقة التي بثت على قناة «الجديد» يوم الثلاثاء الفائت.

...وتتحرّك تجاه «الأشغال» و«المالية»

قررت النيابة العامة المالية أن تحقق في ملف غرق مبنى الجامعة اللبنانية ـ مجمع الحدث، وتنظيف مجاري نفق المطار وما شهده من مأساة، فأرسل بهذا الخصوص كتب تكليف إلى كل من وزارتي المالية والاشغال، التي ستباشر التحقيقات على أساسها.

موجة سرقات تضرب منطقة البقاع

تشهد منطقة البقاع ـ زحلة موجة سرقات في الآونة الأخيرة، ومما سجل أخيراً دخول مجهولين إلى منزل المواطنة ندرة. ب. بواسطة مفتاح مستعار، وذلك في مدينة زحلة، وسرقوا منه مبلغ خمسة آلاف دولار أميركي ومصاغاً بقيمة ثلاثة آلاف دولار. وفي حي آخر (ضهور زحلة) حاول شخص سرقة فيلا المواطن نبيل. ع. بواسطة الكسر والخلع، لكن جهاز الانذار حال دون ذلك، وقد تولى مخفر زحلة التحقيق في الحادثة. كذلك ادعى في مخفر المعلقة (زحلة) المواطن جان. س. أمام القوى الأمنية أن مجهولا سرق سيارته، ليل امس، في بلدة الفرزل قرب معمل «ماستر شيبس».
وفي منطقة القرعون، ادعى المواطن أحمد. ح. أمام مخفر الدرك أن مجهولاً سرق منزل شقيقه المغترب حسن حمود في بلدة بعلول في البقاع الغربي، وذلك بواسطة الكسر والخلع، وأخذ منه أدوات منزلية وبعض التحف والأواني. كذلك ادعى في مخفر مشغرة المواطن غسان. ش. ان مجهولين سرقوا مولدين كهربائيين وادوات منزلية بواسطة الكسر والخلع من منزله في صغبين، وقدرت قيمة المسروقات بحوالى 16 مليون ليرة.

على الغلاف

نضال الأشقر... صرخة مـ

«الأم» نضال

بيار أبي صعب

كل من يعرف سيرة نضال الأشقر، وموقعها من العصر الذهبي للمسرح اللبناني، وأدوارها أيّام «محترف بيروت للمسرح»... كل من شاهدها على الخشبة أو حتّى سمعها تتكلّم في الفضاء العام... لا بدّ من أن يكون قد فكّر في لحظة من اللحظات في أنّ هذه السيّدة بطلة بريشتيّة بامتياز. اليوم، ها هي الممثلة الكبيرة تلتقي، على طريقتها، احدى أشهر شخصيّات الكاتب الألماني الذي نظّر (بعد مايرهولد وبيسكاتور) للمسرح السياسي. «الأم كوراج» جاءت من حرب الثلاثين عاماً في أوروبا القرن السابع عشر (زمن أحداث المسرحيّة الأصليّة)، أو تسللت من كوابيس الحرب العالميّة الثانية (زمن كتابة النص وتقديمه)، لتحطّ رحالها في مشرق عربي تمزّقه الحروب والمطامع الاستعماريّة، في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. الشخصيّة الشهيرة كانت حتّى الآن تعيش في ذاكرتنا من خلال صورة إيلينا فايغل رفيقة درب بريشت وأيقونة الـ «برلينر انسامبل»، وهي تدفع عربتها بين الركام، في أرض يباب سرقت منها كلّ شيء إلا شراستها وشجاعتها وتشبثها بالحياة. ابتداء من الليلة ستسكن بطلة بريشت جسد مناضلة عربيّة تنضح طاقة وحيويّة وغضباً، اسمها نضال الأشقر. اقتبسها بحريّة إيلي أضباشي، واعاد قولبتها ناجي صوراتي لتصبح «الواويّة». نضال على الخشبة بعد غياب 22 عاماً، في فرجة شعبيّة ذات رسالة سياسيّة وجماليّة، تراهن على التجريب في الاداء والاخراج والموسيقى. استرجعت جسدها جزءاً جزءاً كما قالت لنا، وسلّمت نفسها الى مخرج غير تقليدي، لتولد أمامنا من جديد. ممثلة في العشرين، لبوة جريح في هذا الربيع المزغول، تصرخ بوجه تجار الموت وبرابرة الحروب. وتعيد إلينا شيئاً من بيروت الزمن السعيد.

«الواوية» ترسم خرائط الخراب العربي

كأنّها لم تغب 22 عاماً! إحدى أهم صانعات ألق المحترف اللبناني في الستينيات، تعتلي الخشبة مجدداً في عمل مستوحى من نصّ بريشت. مع المخرج ناجي صوراتي الذي أجاد تحريك خيوط العرض، نشاهد مأساة القدس وبغداد ودمشق كأنّنا بنضال راكمت تداعيات الحروب التي حوّلتها أخيراً الى «واوية»!

خلود ناصر

تشرق شمس بيروت اليوم من «مسرح المدينة» بعودة إحدى أهم رائدات الحركة المسرحية في لبنان الستينيات التي غابت تمثيلاً عنها منذ عام 1991. تعود نضال الأشقر كممثّلة في «الواوية» (ترجمة وإعداد إيلي أضباشي؛ اقتباس وإخراج ناجي صوراتي عن نصّ «الأم كوراج» لبرتولد بريشت) بعد غياب طال 22 عاماً. سنوات لم تسلب الأشقر تقنياتها التمثيلية العالية وشغفها وانضباطها. عادت كأنها لم تغب. شاهدناها رشيقة على الخشبة ذات حضور أخّاذ ولغة جسمانية متمكّنة مع حركة نظيفة، تلقي نصّها بصوت جهوري يفرض نفسه في تجسيد شخصية الأم «الواوية».

عودة جريئة تتموضع أهميتها في سياق طبيعة العرض المعاصر الذي أوجدت الأشقر نفسها فيه وتفاعلت مع عناصره بسلاسة. لم تنحصر عودتها بخصوصية تاريخها المسرحي، بل استطاعت بمخزونها المسرحي أن تكون جزءاً من عمل معاصر يحرّك خيوطه الخفية المخرج ناجي صوراتي ببصمته الخاصة. بدا حضور الأخير قوياً في العرض من خلال خلق جو عام وإنشاء ديناميّة بين العناصر المسرحية والإمساك بأدق تفاصيلها، حتى انصهرت هذه العناصر لتشكل كائناً حياً مستقلاً بحد ذاته. هو العرض. ينساب كالموسيقى على نحو ديناميكي متجانس ومتحرّك من دون انقطاع. يأتي ذلك ضمن سينوغرافيا حيّة (برنار ملاط) ذات فضاء بصري يعتمد السلّم عنصراً بصرياً متكرراً (motif) وعلامة متحولة في رمزيتها كي تحمل مدلولات مختلفة مثل الزمن؛ التنقّل؛ زمن الحب؛ الافادة من الحرب؛ الصعود؛ الحواجز؛ الخراب.

نضال الأشقر وخالد العبد الله في العرض (هيثم الموسوي)

تتوه «الواوية» في الفضاء بين الظلال والنور، أي بين الحرب والسلم؛ بين المأساة والملهاة؛ بين الحياة والموت (إضاءة منى كنيعو التي أضافت سحراً الى جو العرض) على وقع موسيقى معظمها حية تفوّق في تأليفها وعزْفِها عبد قبيسي وعلي الحوت. آلات ما عادت تحمل أصواتها في فوضى الحرب العبثية، فأصبح الغيتار يصدر أصوات الإيقاع، وصار البزق يطلق صرخات الكمان. يتداخل جنون الموسيقى مع جنون الحرب، حتى تتحوّل رمزية الآلات الموسيقيّة كأغراض مسرحية الى أسلحة في أيدي أولاد الواويّة، الذين تتحول حركة أجسادهم الى مقاتلين بينما هم يعزفون. يضحى الممثل علامة في فضاء صوراتي، لها مدلولاتها المتحولة كباقي العلامات البصرية والسمعية في السينوغرافيا. رؤوس من دون أجساد تتحرك وتخطب، بل تؤكد على غستوس أساسي (المفهوم البريشتي) هو الحرب. تُرجعنا الى صور قطع الرؤوس، يحركها هادي دعيبس، الذي برع في خلق شخصيات مختلفة بتفاصيلها ذات أصوات وحركات تميّزها وعلى نحو يتآلف مع الجو العام للمسرحية.

مثلما جاءت عناصر السينوغرافيا مبعثرة وممسوكة معاً، كذلك أدى النص دوراً مماثلاً في الرؤية الإخراجية. نص عربي معاصر يحمل الركيزة الأساسية لنص بريشت من حيث التيمة، إلا أنه ينمو مع أضباشي وصوراتي في واقعنا المؤلم، يشبهنا في حروبنا وأحلامنا وتعاملنا مع الحرب. الواوية التي تستفيد من التجارة في أوقات الحرب وتغضب إذا «وقع السّلم»، تفقد أولادها واحداً تلو الآخر الى أن تبقى وحيدة في النهاية، لكنها تكمل الطريق ذاته مصممةً على الاستمرار والافادة من الحرب. ولديها الأبكمان «قدس» و«بغداد» وابنها الثالث الأعمى «دمشق» (خالد العبد الله) يقتادون الى الحرب ويموتون فيها، ونشير طبعاً الى الرمزية في الأسماء، التي تحلّى بها النص، والمستوحاة من الدلالة الجغرافية لأسماء الأولاد في النص الأصلي لبريشت.

> سينوغرافيا حية تعتمد السلم علامة متحولة في رمزيتها من زمن الحب إلى الحرب

يتألق خالد العبد الله إنشاداً، وخاصّةً في المشهد الأخير له قبيل موته حين تتصارع أصوات الجنود مع غنائه المتواصل، كأنه يحارب من خلال الصوت حتّى النفس الأخير. وبذلك، يكون صوراتي قد تعامل مع الصوت أيضاً كعلامة في اللعبة الإخراجيّة. وقد كان الابن (خالد العبد الله) أحياناً عبارة عن صوت يحمل رسالة تأمّل حين يتلو نصوصاً لابن عربي التي. ولو بدت مقحمة أحياناً. إلا أنها حملت وجداناً وبصيرةً ترجعاننا الى بصيرة أوديب، فشكّلت توازناً مع فقدان بصيرة الواوية وأضافت بُعد التصوف في سياق العمل المعاصر.

ويختتم العرض بخطاب مباشر للممثلة الأشقر تتناول فيه علاقة الإنسان بالحرب وتداعياتها عليه، لكننا نتساءل عن مدى أهمية هذا الخطاب، بعدما كانت لغة العرض المليئة الرموز والمدلولات قد تولت مهمة إيصال الرسالة على نحو أعمق من الكلمة المباشرة التي أدّت الى تنفيس تطهيري للمُشاهد. «الواوية» صنيعة تزاوج فني حقيقي يطرح الوضع العربي الراهن على نحو معاصر؛ ويعيد نضال الى الخشبة كأنها كانت تراكم طوال سنوات غيابها تداعيات الحروب التي حوّلتها أخيراً الى «واوية».

«الواوية»: بدأ من 21:00 مساء الخميس والجمعة والسبت ـ «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت) . للاستعلام: 01/753010

ناجي صوراتي: الديفا تاريخاً على الخشبة

اشتهر ناجي صوراتي بأعماله المسرحية الطلابية على صعيد أوسع من الإطار الجامعي حتى قيل إنّه حمل المسرح الجامعي في لبنان الى مستوى «المسرح المحترف». اتسمت أعماله ببصمة لافتة لا تشبه العروض اللبنانية الأخرى بأسلوبه الذي اعتمد العمل الجماعي وتعامله مع الشخصيات المسرحية كعناصر بصرية أكثر من التعامل معها كشخصيات واقعية مستقلّة بأفكارها وأفعالها. تغدو الشخصيات حروفاً أبجدية في قاموس صوراتي تعبر عن أحاسيس المخرج لأنها قلّما تحيا ككيان مستقلّ، بل كجزء من تجربة فنية ذاتية خاصة بعالم صوراتي. أسلوبه ورؤيته الخاصة حتّما عليه عدم التعامل مع نص مسرحي منذ أكثر من عشر سنوات. أما اليوم، فيظهر مجدداً بنص مسرحي وشخصية مسرحية مستقلة بأفكارها وأفعالها عن صوراتي الى حدٍّ ما، وهي «الواوية» نضال الأشقر. هكذا، يخوض مغامرة متخذاً منحى في مسيرته لم نعتده في معظم أعماله عادةً.

يرى صوراتي أنّ «الواوية» لا يشكّل تغييراً راديكالياً في مسيرة أعماله من حيث الأسلوب، بل هو نتيجة تزاوج بينه وبين الأشقر لإنتاج عرض يشبههما سويّة. وأشار الى أنّ هناك عناصر مسرحية متكررة في مسرحياته وقد تكررت أيضاً في العرض مثل شخصيّة الأعمى والكفن الأبيض. ويقول لنا: «منذ 12 عاماً حتى اليوم، تتطوّر أعمالي كأنها عمل مسرحي واحد وتتكرر فيها بعض العناصر لأنها تعبّر عن مشاعري وهواجسي». ويشير إلى أنّهم بدأوا العمل والتمارين من دون نص، مكتفين بتصور إخراجي لشخصية ما، حتّى أنهم أنهوا العمل الموسيقي قبل اعتماد نص بريشت. ثم جاء النص ليسقَط على الفكرة الإخراجية لا العكس. كما اعتبر أنّ هذا العمل ليس بعيداً أيضاً عن نضال الأشقر لأن ما شاهده في آخر عرض مثّلت فيه («الحلبة» إخراج فؤاد نعيم) هو أقرب الى المسرح ما بعد الحداثوي والمسرح الطليعي من حيث العنصر التجريبي للتمثيل والإخراج. وأكّد على وجود خصوصية الأشقر في العمل من خلال نص أضباشي الذي كتب خصيصاً لها، آخذاً في الاعتبار طريقة كلامها ونوع الكلمات التي تستخدمها عادةً. وحول تعاطيه معها في إدارة التمثيل، اعتبر أنّ أي مخرج يحلم بالعمل مع ممثلة على مستوى الأشقر لأنها معطاءة. والتحدي الأكبر بالنسبة اليه كان «عودة نضال الى الخشبة مع تراكم تاريخها التي تحمله على كتفيها، وهو أكبر تحدٍ أواجهه» ثمّ ختم قائلاً «أنا أعتبر عودة نضال الأشقر الى الخشبة حدثاً وطنياً على صعيد الأمة العربية وليس على صعيد لبنان فقط».

خلود...

دوية ضد الحرب

دردشة مع «الأم كوراج»: الشغف ازداد توهجاً

بعد آخر إطلالاتها في «الحلبة» (1991) إلى جانب رفيق علي أحمد (إخراج فؤاد نعيم)، تؤدي اليوم بطولة «الواوية». رغم الرهبة التي تشعر، إلا أنّها حوّلتها إلى طاقة إيجابية بعدما عملت طويلاً على لياقتها البدنية والتمارين الصوتية

بعد انتهاء بروفة عرض «الواوية»، تأتي إلينا نضال الأشقر ببسمة عريضة متلهّفة ترسمها حماستها وشغفها لحظة انتهائها من أداء الدور. تضحك عندما نسألها عن سرّ خفتها ورشاقتها على الخشبة بعد غياب طويل منذ عرض «الحلبة» (1991). تجيب: «لا أستطيع أن أخسر الطفولة والشغف والأدوات. لقد عملت كثيراً على لياقتي البدنية وعلى تمارين صوتية مع خالد العبد الله لأنّ الممثل لا يستطيع أن تطأ قدمه خشبة المسرح إلا إذا كانت أدواته كثيرة ومتينة». واعتبرت أنه رغم أنّها كانت تواجه خوفاً كبيراً، إلا أن الممثل الذي يمتلك التقنية، يستطيع أن يتخطّى الخوف والرهبة ويحوّلهما الى طاقة إيجابيّة.

تناولت الأشقر الموضوع المطروح في العرض، وأشارت إلى أنّه للأسف لم يتغيّر منذ أيام مشاركتها في إطلاق الحركة المسرحية الستينية حتى اليوم. «تدور المسرحية حول الحروب لكن بمقترب آخر لأننا نعالج حيثيات الإنسان المستفيد من الحرب بأسلوب معاصر بعدما قام صوراتي بتقطيع جديد للنص مع كتابة إيلي أضباشي التي خلقت نصاً جديداً سهلاً ممتنعاً، مما دفع ببريشت الى مكان آخر». واعتبرت أن العمل سيكون له قراءات عدة لدى المُشاهد بحسب مخزونه وتجربته مع الحرب.

التحديات التي واجهتها الأشقر في هذا العرض كانت في تعاطيها كممثلة مع كل ما يدور في فضاء

نضال الأشقر في العرض (هيثم الموسوي)

الخشبة من عناصر مختلفة، مما تطلّب منها تركيزاً وتنسيقاً عاليين، خصوصاً أنّها تمثّل للمرة الأولى مع دمى. أما موقفها من شخصية «الواوية» التي تؤديها فأفصحت أنها لا تتعاطف معها كشخص، لكنها تتعاطف معها من موقعها كممثّلة لأنّ شخصية «الواوية» مغربة للتجسيد وهي واقعية تشبه أناساً كثيرين كتجار بيع الأعضاء والأسلحة في الحرب.

أخيراً، تشيد الأشقر بالإضافة الفنية التي قام بها كل المشاركين في العمل، مما أسهم في إيصال المسرحية الى ما آلت عليه. وعبّرت عن سعادتها بعودتها الى الخشبة في إطار مسرح معاصر مع صوراتي. وختاماً، تؤكد على استمرارها في خط التمثيل بعد غياب كان سببه انشغالها بإدارة «مسرح المدينة» والتنشيط الثقافي، قائلةً: «فتحت الباب على مصراعيه في فن التمثيل ولن أغلقه مجدداً».

خ. ن.

مسيرة خصبة حافلة بالمحطات

حسين بن حمزة

تعود نضال الأشقر إلى الخشبة كما يعود لاعب معتزل إلى الملاعب، لكن العودة بعد 22 عاماً على آخر عرض أدت بطولته تبدو تحدياً كبيراً يتجاوز فكرة الاعتزال إلى لحظة استثنائية يمتزج فيها توق الممثلة إلى التمثيل بإعادة اختبار مهاراتها الأدائية والجسدية والتعبيرية. كأن تلك المهارات التي استُخدمت في سلسلة من العروض التي صنعت اسمها تُستدعى مجدداً إلى العمل. المهارات التي وجدت حياةً أخرى منذ أن افتتحت الممثلة المخضرمة «مسرح المدينة» منتصف تسعينيات القرن الماضي، وباتت مكلفة بإدارة فضاء مسرحي، وجعله منصة تسهم في إعادة الثقافة إلى مجراها في مدينة خارجة من حرب أهلية طويلة.

لا نزال نتذكر الدور الذي أداه «مسرح المدينة» إلى جانب «مسرح بيروت»، في ملء أيام المدينة بيوميات الثقافة ومواعيدها. ظلت نضال الأشقر قريبة من شغفها بالمسرح. تبنّت عروضاً محلية، واستقبلت عروضاً عربية. كان مسرحها الخاص مشروعاً لطرح رؤية ثقافية تُعيد إلينا بصورة بيروت وعصرها الذهبي الذي أسهمت، هي وأقرانها، في صياغة جزء كبير منه. هكذا، أخرجت أربع مسرحيات هي «طقوس الإشارات والتحولات» (1996) و«منمنمات تاريخية» (2000) عن نصين لسعد الله ونوس، و«3 نسوان طوال» (1999) عن نص ادوارد ألبي، و«قدام باب السفارة كان الليل طويل» مع عيسى مخلوف. كانت الممثلة المخضرمة تذكّرنا بمسيرة خصبة بدأت بوقوفها أول مرة على الخشبة في مسرحية «السرير الرباعي الأعمدة» (1963) باكورة شكيب خوري الإخراجية، ثم ظهورها المميز في أعمال عديدة مثل: «رومولوس الكبير» مع ريمون جبارة، و«هاملت» مع منير أبو دبس، و«كارت بلانش» مع روجيه عساف الذي أسست معه «محترف بيروت للمسرح» سنة 1968. المحترف الذي ارتبط اسمه بمسرحية «مجدلون» (1969) التي أوقفتها الرقابة، وأخرجت الممثلين من على الخشبة، لكنهم أكملوا العرض في الشارع. كان ذلك إشارة مبكرة إلى علاقة الفن بالنضال الثقافي والسياسي، وهو ما تعزّز في سنوات الحرب الأهلية، وسنوات السلم المهدد بالحرب والانقسامات. ولعل ارتباط عودة نضال الأشقر في مسرحية بريشيتة عن تأثيرات الحرب على المجتمعات، دلالة قوية على رفض ما يحدث اليوم في لبنان والعالم العربي. الممثلة التي تخرجت في الأكاديمية الملكية للفنون الدرامية في لندن، وشاركت في تأسيس المسرح اللبناني (والعربي) الحديث كممثلة ومخرجة وناشطة مسرحية، وحصلت على أوسمة وجوائز عديدة، لم يكن المسرح بالنسبة إليها ممارسة فنية صافية. نضال الأشقر هي ابنة المدينة بمعناها الفلسفي والثقافي. المدينة التي ينبغي أن نبعدها عن الحرب والعنف. المدينة التي تحتاج إلى شجاعة «الأم شجاعة»، وهي الترجمة العربية الشائعة للعرض الذي تدعونا إليه مساء اليوم.

> عرض يمثل دلالة قوية على رفض ما يحدث اليوم في لبنان والعالم العربي

قبيسي/ الحوت
أصوات الحرب

روان عزالدين

يشدّد برتولد بريشت على العنصر الموسيقي لمنح المسرح الملحمي أثراً تغريبياً. يجري هذا عبر مقاومة الموسيقى للتناغم المكتمل الذي يفرضه العمل، لتذهب إلى الاستقلالية على عكس تلك الموسيقى التي تخدم النص في المسرح الدرامي. كمعظم مسرحياته، يشكل الشق الموسيقي جزءاً أساسياً من حبكة «الواوية» لناجي صوراتي. هكذا سيرافق العرض عزف عبد قبيسي (1982_ الصورة)، وعلي الحوت (1985). لا يخفي قبيسي أنّ نص بريشت الذي عمل عليه إيلي أضباشي «فرض الجو البارد للحرب العالمية والأصوات الحديدية لمحطات القطار». عندما بدأ العمل على التأليف الموسيقي، حاول الثنائي تفادي اللحن السردي المكتمل نظراً لحضور السرد الكثيف في النصّ، لذلك «فضلنا الذهاب نحو اللعب على الضجيج والمؤثرات الصوتية»، فيما يفضّل صوراتي اللحن الواضح. هذا التفاوت أدى إلى فرض شكل يجمع بين رؤيا ناجي الإخراجية بحسب قبيسي، وبين رؤيتهما التي كانت تتجه نحو المؤثرات فقط. هذا العمل ليس غريباً على قبيسي والحوت اللذين شاركا في موسيقى «قدام باب السفارة الليل كان طويل» لنضال الأشقر. كما سبق لقبيسي أن عمل على الموسيقى التصويرية لبعض الأفلام. في تقديمهما للموسيقى الحية خلال العرض، اعتمد قبيسي والحوت على الآلات الوترية والإيقاعية الشرقية والغربية، إلى جانب بعض الآلات لمعالجة مؤثّرات الصوت. وظّفا التجريب هنا على صعيد الآلات، وخصوصاً الوترية التي ركّباها للعمل. خلال العرض، سيعزف قبيسي على بزق مجهّز يعزف عليه مع قوس، وعلى غيتار، وبزق تقليدي أيضاً. أما علي الحوت، فسيعزف على أربعة كريات غنائية نيبالية (آلات قرع لحنيّة مصنوعة من النحاس)، وعلى الرقّ، وطبول مفصولة عن الدرامز، والبندير، والدفّ الفارسي. عزف الحوت وقبيسي لا يقتصر على الموسيقى البحتة، بل يرافقان بعض الأغنيات التي يؤديها خالد العبد الله ونضال الأشقر كـ«سالمة يا سلامة»، و«البنت الشلبية» اللتين أعاد خالد العبد الله توزيعهما ضمن قوالب جديدة. كما عمل على توليف جديد لموسيقى باخ مع الآلات والمقامات الشرقية لتخدم الرؤية الإخراجية، سيقدّمها الحوت وقبيسي.

> اعتماد على الآلات الوترية والإيقاعية الشرقية والغربية مع التجريب

إيلي أضباشي: برتولد بريشت معاصرنا

لعلّ المفاجأة الأخرى التي يحملها عرض «الواوية» بعد عودة نضال الأشقر الى الخشبة، هو انتقال المخرج السينمائي والتلفزيوني المعروف إيلي أضباشي (الصورة) من عالم التصوير الى عالم المسرح ليشارك كتابةً في العرض (عن نصّ «الأم كوراج» للمسرحي برتولد بريشت).

يخبرنا أضباشي أنّه لطالما كان نص «الأم كوراج» في أجندته الخاصّة منذ السبعينيات، حين كان يتعاون مع المخرج سمير نصري على تنفيذ العمل الذي كان يعد دور البطولة فيه الى نضال الأشقر، لكن المشروع لم ينفّذ، كما جرى اللقاء مع الراحل يعقوب الشدراوي لتنفيذه لاحقاً، إلا أنّ العمل لم يحصل على إنتاج. وأخيراً، أبصر النور في المحاولة الثالثة بعدما اقترح الإعلامي والتشكيلي والمسرحي فؤاد نعيم اسم أضباشي بوصفه الكاتب المناسب لنص يطرح موضوع الحرب، على أساس أنّه كتب سيناريو سابقاً مسلسل «الرغيف»، الذي يلتقي مع نص بريشت من حيث الموضوع. هكذا تسلّم أضباشي النص من ناجي صوراتي، الذي كان قد عمل على عملية اقتضاب وتقطيع جديدة للنص الأصلي، ثم طلب من أضباشي ترجمة النص الجديد من اللغة الفرنسية الى العربية (اللهجة اللبنانية) وكتابتها بلغة مسرحية قريبة من واقعنا، على أن تكون على علاقة وطيدة

بالإنسان العربي المعاصر. أضاف أضباشي بعض المَشاهد التي تتعلق بعدم قدرتنا كعرب على التعلم من الحرب وإصرارنا على الاستمرار فيها لأن هناك مستفيدين كثراً من الحرب. يقول أضباشي لـ «الأخبار»: «هذه الفكرة هي خلفية المسرحية بمعانيها العميقة التي أخذناها من نص بريشت، وكان دوري لبننة الموضوع وتطويعه ليصبح قريباً من واقعنا العربي اليوم. بذلك نكون قد انطلقنا من معان بريشتية الى بناء نص آخر بعيد عن النازية وعن يسارية بريشت».

بالنسبة إلى التغييرات في أسلوب الكتابة، يجيب أضباشي: «كان بريشت يطرح النص على نحو ميلودرامي لكي يصل الى الملحمي. بينما نحن ذهبنا بالعكس الى الكوميديا السوداء. لقد غيرنا إدارة المسرحية». وعن تجربته في عملية الكتابة للمسرح، وخصوصاً مع المخرج ناجي صوراتي المعروف بطريقة تعامله الخاصة مع النص حيث يلجأ الى تكسيره، يرى أضباشي أنّ عملية الكتابة لم تكن تقليدية بمعنى أنه لم يكتب نصاً له بداية ونهاية لأنّ الإخراج كان يسهم في عملية الكتابة. لذا، حمل الكثير من الأخذ والرد. وعبّر أخيراً عن سعادته لما آل اليه العمل، خاتماً بأنّ «العمل انتقل الى مستوى أوبرالي آخر يهز الوجدان».

خ. ن.

ألبوم

لينا شماميان «تغزل» حكايا الغربة والحب

دمشق ـ **محمد الأزن**

بعد «هالأسمر اللون» (2006) و«شامات» (2007)، انتظرت لينا شماميان ستّ سنوات لإطلاق ألبومها الثالث «غزل البنات». صحيح أنّها سجّلت ألبوم «رسائل» عام 2009، إلا أنّها ارتأت تأجيل إطلاقه «لأنّني شعرت بأنّي أريد أن أترجم بصوتي ما أمرّ به في هذه المرحلة. لم يلغَ الألبوم، لكنّني أجّلته بما أنّه يحوي الكثير من أغاني الدبكة والأعراس، وأنا أؤدي بعض أغنياته على المسرح. وقد وجدتُ أنّ ما أحتاج إليه حالياً هو تقديم أغنيات ألبومي الخاصّ الجديد». استوحت المغنية السورية اسم «غزل البنات» من «الحياكة والغَزل، ومن الغَزَل والشغف، ومن أحلام طفولتنا بحلوى من القطن الملوّن»، كما أنّ الأغنية التي أعطت الألبوم عنوانه، كتبتها ولحنتها شماميان.

هكذا، تقدّم لينا نفسها في الألبوم الجديد كشاعرة ومؤلفة وموزّعة، إلى جانب كونها مغنية. تقول: «كتبت ثلاث أغنيات، وهناك «يا هلي» التي كتبها عدنان العودة، و«حنة وزهر» لتماضر الموح، و«أوّل مسافر» و«آخر العنقود» لماهر صبرا، إضافة إلى «الأم القديسة» من ترانيم «الجمعة الحزينة» حسب الطقس الأرمني من العصور الوسطى». يضم «غزل البنات» 53 دقيقة من الموسيقى والغناء، تتوزع على 12 أغنية، لحنّت ووزعت شماميان معظمها. وأعربت عن سعادتها بالتعاون مع الموسيقي التركي غوكسيل باكتاغير عبر تلحين وتوزيع أغنيتي «أول مسافر» و«آخر العنقود»، لافتة إلى أنّ «يا هلي» موزّعة بطريقتين، كما أنّ موسيقى «منفى» عبارة عن ترتيل غريغوري أعاد توزيعه الألماني هيوغو سيغمت، وتغنيّها من دون كلمات.

أمّا على مستوى الأنماط الموسيقية الجديدة التي تقدّمها، فأوضحت شماميان أنّ ما تقدّمه في الألبوم «لا يندرج تحت مسمّى واحد. صحيح أنّ النمط مختلف هذه المرة لأنّ الألبوم ليس إعادة توزيع لموسيقى تقليدية كما حدث في سابقيه. الموسيقى الشرقية هي الأساس، وهناك لون غربي في التوزيع والآلات المستخدمة، وتبدو الروح التقليدية حاضرة دوماً في الإيقاعات». وتضيف: «الجديد هو المساحة المعطاة للصوت البشري لكوني المؤلفة، وعلى دراية بمساحة صوتي. هناك تحدٍّ جميل استمتعت به وهو تحويل الموسيقى (الآلية) لباكتاغير إلى موسيقى غنائية، وربما المميز هو التضاد الذي يظهر جلياً في «يا هلي» (توزيع شرقي ـ غربي) وفي «منفى»».

وبالعودة إلى موضوعات الأغنيات، تقول شماميان إنّ «لكل أغنية قصتها التي أفردت لها مساحة خاصة على غلاف الألبوم، لكن يجمعها كلها همّ الإنسان والوطن»، مضيفةً أنّ كل أغنية «تحكي قصة عن لحظة عشتها منذ 2011. كلّها تتمحور حول سوريا، بما فيها أغنية الحبّ الوحيدة «غير شي». تأليفها ساعدني على استيعاب الفقدان الذي مررت به منذ رحيلي عن سوريا في هذه المرحلة». المغنية المقيمة في باريس منذ تموز (يوليو) 2012 بسبب الأزمة، نشرت أخيراً أغنيتها «شهرزاد» مع مقتطفات من ألبومها الجديد عبر قناتها الخاصة على يوتيوب، مرفقة بهذا التعليق: «لطالما سحرتني شهرزاد المرأة الذكية الفاتنة التي عرفت كيف تنقذ نساء قومها من موت تحدّته بحكمتها من دون أن تفقد رقتها وأنوثتها... إلى أمي سوريا التي أهدتني حياة كاملة، وأهديها لبنات البلد وكل الحالمات بعالم أفضل».

> «غزل البنات» إنتاج مستقل، سجل بين باريس وإسطنبول

سُجّل «غزل البنات» بين باريس وإسطنبول، وأنتجته شماميان على «نحو مستقل» ولكم «أن تتخيلوا معنى الإنتاج المستقل غير المسيّس خلال هذه المرحلة، وفي عاصمة أوروبية كباريس، حيث لم يمضِ على وجودي فيها سنتان. هنا تتكلّم الموهبة فقط في منافسة العديد من المواهب الممتازة من كل أنحاء العالم، وعليك أن تكون ذكياً، مميزاً، ومرناً كي تتعلم كيفية محاكاة السوق الأوروبية من دون فقدانك التواصل مع المنطقة العربية». وتضيف أنّ «هناك مشكلة حقيقية في الإنتاج. ارتأيتُ مع فريق العمل الذي يتألّف من أصدقاء حقيقيين، أنّ إنتاج الألبوم على نحو مستقل سيتيح لي حرية في التعبير، وقول ما أريد بالطريقة التي أريدها. في الدول الغربية، هناك طرق عديدة لتمويل المشاريع المستقلة، أهمها التمويل من الجمهور، لكننا بحاجة إلى حملات توعية بمساعدة المراكز الثقافية لنتمكن من شرح هذه الطرق وكسر القنوات التقليدية التي لم تعد بمعظمها موجودة اليوم».

تختم شماميان حديثها معنا، مؤكدة أنّه «اليوم، يمكن للمستمعين دوماً دعم الإنتاجات والفنانين المستقلين، عبر حرصهم على الاستماع والمشاركة عبر قنواتهم الرسمية على الانترنت، مما سيؤمن دعم المواقع الالكترونية الكبير لهؤلاء الفنانين، ويحدث فرقاً في المهرجانات حول العالم»، مشددةً على أنّ «هذا سيعود على الفنان بالاستمرارية، إذ يشارك محبوه في الإنتاج من دون أن يترتب عليهم أي عبء مادي إضافي».

«شهرزاد» وأغنيات أخرى لحّنتها الفنانة السورية ووزّعت معظمها

أوروبا والموسيقى

تقرّ لينا شماميان بأنّ الموسيقى أسهمت في اكتشافها زوايا جديدة في نفسها، ووضعتها أمام خوفها وساعدتها على مواجهته وتجاوزه، كما أجبرتها على الأمل حتى في أشد لحظات الغربة والوحدة. «غزل البنات» ساعدها على «تجاوز الوصاية التي كنت أعيشها سابقاً. الموسيقى هي دوماً مرآة لما نعيشه على الصعيد الشخصي، وعلّمتني أوروبا أن أكون أكثر استقلالية وأقل اتكالاً. هنا لا دلال كما في حضن الوطن، ما انعكس على هويتي الموسيقية». وأوضحت أنّ الموسيقى «ذكرتني بأنّ الحلّ لا يكمن في العنف، فمعها أشعر بأننا ما زلنا بشراً وما زلنا قادرين على البقاء بشر أفعال بدلاً من أن نكون بشر ردود فعل، وهو ما ذكرته في أغنية «شهرزاد»».

الكتاب الأسود

الرئيس التونسي يصفي حسابه مع الصحافيين

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لم يكن الرئيس التونسي المؤقت محمد المنصف المرزوقي والمستشارون المحيطون به، يتوقعون أن يستقبل التونسيون من غير أنصار حزبه «المؤتمر من أجل الجمهورية» «الكتاب الأسود» بكثير من الامتعاض والاستهجان. الكتاب الذي أصدرته رئاسة الجمهورية أخيراً، يكشف قوائم صحافيين ومثقفين وجّهت إليهم اتهامات بالتورّط مع نظام زين العابدين بن علي. أما المنظمات المهنية، مثل «النقابة الوطنية للصحافيين»، فقد دانت هذا الإصدار، مشيرة إلى أنّه «تصفية حساب شخصي للرئيس مع الإعلاميين». الشعار الذي رفعته رئاسة الجمهورية مع إصدار الكتاب هو «كشف منظومة الفساد في قطاع الإعلام، وفضح المتورّطين من الصحافيين، والأجانب، والمؤسسات الإعلامية في الدعاية للنظام السابق». لا شك في أنّ الرئيس المؤقت كان يعتقد أنّ الجميع سيصفق لهذا الإنجاز، باستثناء أنصار «الثورة المضادة»، لكن ما حصل أنّ «وزارة حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية» رأت على لسان الوزير القيادي في حركة «النهضة» سمير ديلو أنّ ما قامت به الرئاسة هو «فعل شعبوي وتعدٍّ على صلاحياتها». ورأى ديلو أنّه « لا يحق للرئيس أن يتصرّف بالأرشيف المتعلّق بالصحافيين الذي عثر عليه في رئاسة الجمهورية، لأنّه ملك الشعب، لا لحزب أو لشخص». زياد الهاني، رئيس «المنظمة التونسية لحماية الإعلاميين»، قال إنّ ما قام به المرزوقي «عمل دنيء، وغير مسبوق، ودليل على حقده على الصحافيين، ومحاولاته اليائسة لتركيع السلطة الرابعة مجدداً». وأضاف الهاني لـ «الأخبار» إن المنظمة ستقاضي المرزوقي بتهمة «تشويه صورة الصحافيين».

> أصدر المنصف المرزوقي كتاباً ضم أسماء الإعلاميين المتعاونين مع بن علي

الرفض والإدانة اللذان قوبل بهما الكتاب الذي أنفق على طبعه من المال العام، لا يتعلقان بمبدأ كشف الحقيقة، بل بصدوره خارج مسار العدالة الانتقالية، ومن دون استشارة الهياكل المهنية، فضلاً عن سحب عدد من الأسماء التي تسوّق لنظام الترويكا الحاكمة، التي سبق أن سوّقت لبن علي، بعدما قبضت الثمن مالاً وامتيازات. ما زاد في التشكيك في صدقية الكتاب، هو انفراد فضائية «المتوسط» القريبة من الترويكا الحاكمة، في تقديم الكتاب خلال برنامج «نقطة نظام»، الذي يقدمه رئيس تحريرها صالح عطية. الأخير كان من أكثر الصحافيين ولاءً لبن علي، وتطبيلاً لزوجته ليلى الطرابلسي. ويتضمّن «الكتاب الأسود» معطيات عن منظومة الدعاية في نظام بن علي، وأسماء حوالى 500 صحافي كانوا يتقاضون أموالاً مقابل خدمات يؤدونها للنظام. خدمات تتنوع بين كتابة التقارير، وتقديم معطيات حول المثقفين، وكتابة مقالات مخصصة لشتم المعارضة. ويبدو أنّ بعض الأسماء حشرت بهدف تشويهها فقط، لأنّ عدداً ممن ذكروا لم تتجاوز «جريمتهم» الدفاع عن إنجازات النظام السابق، من دون التورط في تشويه صورة المعارضين أو المنفعة المادية. ويأتي تضخيم عدد الإعلاميين المذكورين في الكتاب في سياق إرباك المشهد الإعلامي، الذي يَعدّه الرئيس المؤقت «وكراً» لـ «الثورة المضادة»، كما خُصّصت صفحات لمدح المرزوقي باعتباره «المعارض الوحيد لبن علي». ارتدادات هذا الكتاب ما زالت متواصلة، ويبدو أنّه سيكون الأكثر إثارة للملاحقات القضائية في تاريخ تونس.

رمضان 2014

تامر حسني... حياة «الجغل» صعبة

مع نيكول سابا وشيرين عادل، يعود المغنّي المصري إلى الدراما التلفزيونية ليقدّم مسلسل «ياسين». الكاتب محمد سليمان عبد المالك يبدو متفائلاً، خصوصاً أنّ العمل سيحمل توقيع المخرج اسلام خيري شلبي الذي أنجز الجزء الأول من «الكبير قوي» و«سيدنا السيد»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

هذه المرّة، لم يسع تامر حسني الذي لقّب نفسه بـ«نجم الجيل» إلى منافسة زميله عمرو دياب في سوق الدراما التلفزيونية. صحيح أنّ كليهما سيكون في مواجهة الآخر في رمضان المقبل: دياب في مسلسل «الشهرة» (الأخبار 2013/11/11) وحسني في مسلسل «ياسين»، لكن الأخير كان سبّاقاً في دخول المجال قبل عامين من خلال مسلسل «آدم»، ولم ينتظر 30 عاماً حتى يخوض التجربة كما فعل «الهضبة».

عودة حسني إلى سباق رمضان تبدو مختلفة عن التجربة الأولى التي حققت انتشاراً كبيراً، لكنها لم تصنّفه كنجم تلفزيوني. يعود بطل «نور عيني» إلى الأعمال التلفزيونية مع فريق ذي خبرات جيدة في مجال الدراما. فشركة «رايت ماركتينغ» المنتجة لـ«ياسين» خاضت العديد من التجارب الناجحة، آخرها «اسم مؤقت» ليوسف الشريف الذي عُرض في رمضان الماضي، وكان أحد أكثر مسلسلات الموسم الأخير تسويقاً حتى الآن. كذلك فإن مؤلف «ياسين» هو محمد سليمان عبد المالك الذي احترف كتابة السيناريو، وهو صاحب مسلسلي «اسم مؤقت» و«باب الخلق» الذي أدّى بطولته محمود عبد العزيز قبل عامين. ويوقع العمل المخرج اسلام خيري شلبي الذي أنجز الجزء الأول من مسلسل «الكبير قوي» و«سيدنا السيد» الذي لعب بطولته الممثل السوري جمال سليمان.

ما زال «ياسين» في طور الكتابة، فيما يقرأ حسني الحلقات «أول بأوّل»، تمهيداً لانطلاق التصوير مطلع شباط (فبراير) المقبل بعد الاستقرار على كل التفاصيل. رغم أن الوقت قد يكون متأخّراً لأن رمضان سيحلّ في شهر حزيران (يونيو) 2014، إلا أنّ المؤلف محمد سليمان عبد المالك متفائل بسرعة إنجاز العمل حسب تصريحاته لنا. ويعزو ذلك إلى أنّ كل الديكورات ومواقع التصوير تقريباً تقع داخل نطاق القاهرة، ولا حاجة إلى السفر والانتقال بالمعدات أبعد من العاصمة. كذلك، يضع عبد المالك جانباً كبيراً من آماله على احترافية تامر والمخرج اسلام خيري، وقدرتهما على الإنجاز السريع الذي لا يخلّ بالمضمون الذي بات حريصاً على جودته بعد نجاح مسلسليه الأخيرين. ينفي الكاتب ما أشيع عن تدخّل تامر في العمل الجديد، لافتاً إلى أنّه لم يطلب تغييرات جذرية على فكرة المسلسل، بل أبدى بعض الملاحظات التي يمكن أن تصدر من أيّ ممثل له الحقّ في إبدائها. وأكد السيناريست أن التعاون مع المغني لم يكن مدرجاً على خطّته للعام المقبل، بل كان لتامر مشروع آخر مع المؤلف محمد البزاوي، وكان هو يستعدّ لمشروع آخر مع الممثل يوسف الشريف والمخرج أحمد جلال. لكن أسباباً عدّة أدّت إلى تعطّل المشروعين، إلى أنّ طلبت منه «رايت ماركتينغ» التي يديرها المنتج أحمد عبد العزيز مشروعاً جديداً يناسب «نجم الجيل». بعد التعاقد مع المغنية اللبنانية نيكول سابا لتشارك حسني بطولة العمل، كشفت بعض المصادر لـ«الأخبار» أن قائمة المرشحين تتسع باستمرار مع توالي الانتهاء من حلقات جديدة، لتضمّ حتى الآن: شيرين عادل، وميريهان حسين، ومها أبو عوف. وتجسّد الأخيرة دور والدة ياسين، علماً بأنّ اسم المسلسل قد يتغيّر لاحقاً، ولم يتقرّر بعد ما إذا كان حسني سيغنّي التترات. وقد حصلت شبكة تلفزيون «النهار» على حقّ العرض الحصري للمسلسل داخل مصر قبل تصوير مشاهده الأولى. وكانت القناة حصلت على الحقّ نفسه لمسلسل «آدم» بسبب العلاقة القوية التي تربط القائمين عليها بتامر حسني، حتى إنّ شعارها الأول «بكرا اللي جاي أحلى» مأخوذ من مطلع أغنية معروفة له.

تدور أحداث «ياسين» حول شاب يعمل في مجال البيزنس، ويدخل في علاقات نسائية متعدّدة، فتبدو حياته مرتبكة دوماً، وتجعله أحياناً ضحية للنساء اللواتي يتعرّف إليهن، أي عكس ما اعتدناه من حسني في أفلامه، خصوصاً ثلاثية «عمر وسلمى». وكان بطل «كابتن هيما» دخل في خلاف مع المنتج أحمد السبكي بسبب تراجع المغني عن تنفيذ مشروع فيلم جديد مع المنتج المثير للجدل، واهتمامه بتنفيذ المسلسل أولاً، ما دفع السبكي إلى التصريح بأنه لن يتعاون مجدداً مع تامر بسبب عدم التزامه، علماً بأنّ ثلاثية «عمر وسلمى» كانت من إنتاج محمد السبكي وليس أحمد السبكي.

> حصلت «النهار» على حقّ العرض الحصري للعمل قبل تصوير مشاهده

◀ وصل المخرج التونسي **شوقي الماجري** إلى بيروت قبل أيام وباشر التحضير لتصوير مسلسله الجديد «**حلاوة الروح**» الذي كتب نصه الممثل والسيناريست السوري رافي وهبي، وستقوم شركة «كلاكيت» بإنتاجه وتصوير غالبية مشاهده في بيروت، ولم يقع الخيار حتى الآن على النجوم السوريين الذين سيلعبون أدوار البطولة في العمل الاجتماعي المعاصر

◀ حالما أعلنت وفاة **نيلسون مانديلا** (1918 ـ 2013) قبل يومين، هبّ نجوم العالم معبرين عن حزنهم على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن تغريدة **باريس هيلتون** (الصورة) خطفت الأنظار، إذ نعت النجمة الأميركية مانديلا على طريقتها الخاصة. يبدو أنّ تأثر هيلتون الشديد على رحيل مانديلا دفعها إلى ارتكاب خطأ فادح حين نسبت خطاب I Have A Dream للزعيم الأميركي مارتن لوثر كينغ إلى مانديلا، فغرّدت: «ارقد بسلام نيلسون مانديلا،

خطابك I Have A Dream كان ملهماً، رجل رائع». بعد هذه الفضيحة، سارع المتحدث باسم هيلتون إلى التصريح لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية بأنّ التعليق مزيّف، فـ«باريس كانت في رحلة إلى ميامي حين نُشر». بعدها غردت باريس قائلة: «لقد وصلت للتو وعرفت بالخبر السيئ عن وفاة مانديلا. كان بطلاً حقيقياً، والحياة كانت جميلة بسبب وجوده فيها، فليرقد بسلام». وأضافت: «أي كان من كتب هذا التعليق المزيّف، فهو لا يحترم خسارة مانديلا، فالعالم مفجوع الآن، والأمر نفسه ينطبق على كل من تداول التعليق».

◀ يبدو أنّ المنتجين في هوليوود لم يتمكنوا من الاكتفاء بوجود شخصيتي **باتمان** و**سوبرمان** معاً في الفيلم المرتقب Batman vs. Superman، بل يفكر المخرج **زاك سناید** في إضافة شخصية «وندر ومان» التي ظهرت في المجلات المصورة كأميرة الأمازون المحاربة. وأكدت شركة «وونرز بروز» ومؤسسة DV Comics للمجلات المصورة، أنّ عارضة الأزياء **الإسرائيلية غال غادوت** (1985) ستلعب دور البطلة في أول ظهور سينمائي للشخصية على الشاشة الكبيرة. ومن المقرر طرح العمل في تموز (يوليو) 2015.

◀ كشف المخرج السوري **نجدت أنزور** أن فيلمه الأخير «**ملك الرمال**» سيطوف عدداً من صالات العرض السورية. وأوضح أنزور في حديث لموقع «النشرة» أنه «خلال أيام، سيبدأ عرض عمله على شاشات في اللاذقية، وطرطوس، وبانياس». يتناول أنزور في فيلمه (الاخبار 2013/10/7) مراحل من تأسيس المملكة السعودية، ليصبح أوّل مخرج عربي يجرؤ على اقتحام الباب المسدود في محاكاة الفن لآل سعود.

خطر التطرف وخطأ المراهنة عليه

سعدالله مزرعاني *

في مواضيع عديدة، للكلام في لبنان، وعلى لسان معظم سياسييه، وظيفة محض دعائية، (بروباغندا رخيصة ومبتذلة أحياناً). يحصل ذلك حين يتناول السياسيون مسائل من نوع السيادة، ورفض الطائفية والمذهبية، وصحة التمثيل في الانتخابات ونزاهتها، وبناء دولة القانون والمؤسسات... إلى مسائل حياد لبنان أو تحييده، أو العلاقة مع الخارج. هذا، طبعاً، إلى عناوين اجتماعية من نوع محاربة الغلاء ومراقبة الأسعار، ودفع عجلة الاقتصاد، ووقف الهدر، وسوء استخدام الوظيفة، والاعتداء على الأموال العامة، وتقاسم خزينة الدولة ومرافقها ومرافئها.

لكن بعض الكلام الآخر، ليس من هذا النوع على الاطلاق. ثمة، في الحقيقة، كلام «جديد» يشق طريقه بسرعة، هذه الأيام، ليحتل موقع الصدارة في الخطب والمواقف والتصريحات المكتوبة والمسموعة والمرئية. وهذا الكلام، الذي كان بعضه يقال في السر، أو بصيغ موارِبة وغير مباشرة، يشق طريقه بسرعة أكبر في أوساط شعبية واسعة. وهو يتخذ هناك، في القول والممارسة، أشكالاً بالغة التفلت والتصعيد والاستفزاز. ويشارك رجال دين وروحيون (بزعمهم)، في إضفاء صفة عقائدية وإيمانية على هذا المسار، مما يعزز التعصب ويدفعه الى مستوى التطرف الأعمى على ما نسمع ونشاهد في العمليات الانتحارية التي باتت جزءاً من المشهد السياسي ـ الصراعي القائم في غير بلد وموقع وجهة، وصولاً، طبعاً، إلى لبنان.

أما عن الدعم والاستخدام والتشجيع من قبل أطراف الصراع فحدّث ولا حرج. فمسار التطرف يتمتع برفد دائم وسخي، مالي واستخباري، من قِبل قوى مقتدرة، باتت لها «فروع» خاصة بها تعمل، بالكامل، وفق سياساتها وأغراضها وأهدافها.

التصعيد سياسي في الدرجة الأولى. وهو يتهدد، أول ما يتهدد، منظومة مفاهيم وقيم وطنية وقومية وحتى إنسانية. فتعبير «العدو الإسرائيلي» لم يعد أكثر من «لغة خشبية». أكثر من ذلك، لقد بات هذا العدو حليفاً وصديقاً بالنسبة إلى بيئات واسعة. ولم يعد من «المستغرب» أن يجري، من قبل قادة وسياسيين ممثلي أحزاب أو جبهات أو تجمعات أو تيارات، الدفاع عن إسرائيل واستبعاد دورها التخريبي. أما المقاومة فباتت مجرد ذريعة لأمر آخر، هو حمل السلاح وتوجيهه واستخدامه بغرض الصراع الداخلي، السياسي والمذهبي...

إذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى إسرائيل، فكيف بالنسبة إلى جهات أخرى، «كانت» تصنف في عداد الأعداء، تحديداً أو أساساً، بسبب دعمها للعدو الصهيوني. ينطبق ذلك، في الدرجة الأولى، على الولايات المتحدة الأميركية. فعشية مشروع الضربة الأميركية ضد سوريا، منذ حوالى شهرين، بلغت الانفعالات السياسية والشعبية مستوى مدهشاً. كانت «الآمال» معقودة على هذه الضربة وعلى ألا تكون مجرد عملية «رفع عتب»: أي أن تكون جذرية وجدية بحيث تكون لها الكلمة الفاصلة في إسقاط النظام السوري وتحقيق الأهداف الكاملة لخصومه في الداخل والخارج. ولا يسعنا إلا أن نتذكر في هذا السياق ما نسب إلى الأمير الوليد بن طلال، وهو من المرشحين للعب دور مقرر في بلاده، في المرحلة المقبلة، من أنّه يرحّب بضربة إسرائيلية لإيران «الشيعية» لأنّ أهل «السنّة» لم يعودوا يتحملون السياسات الإيرانية ضدهم، في الخليج، وعلى امتداد العالم العربي والاسلامي!

إن اضفاء الطابع المذهبي على الصراع الذي هو، أساساً، صراع سياسي واجتماعي، قد بلغ ذروة غير مسبوقة. والانخراط في ذلك من دون ضوابط وحسابات، هو ما وفر ويستمر في توفير البيئة المناسبة لنمو الاتجاهات العنيفة والتكفيرية والإلغائية والارهابية. وقد يأتي وقت لم يعد بعيداً، حيث تصبح الاتجاهات المتطرفة هي صاحبة الكلمة الأولى في تقرير مسار الأحداث. هذا يحدث الآن في غير منطقة من لبنان (والعالم العربي والاسلامي). ولا تبدو ردود الفعل من قِبل الجهات الصديقة والداعمة والمستخدمة، بمستوى الخطر المخيف الذي يشكله ذلك على هذه الجهات نفسها.

إن دعم الاتجاهات المتطرفة والتعويل عليها واستحداث فروع لها، إنما كان، منذ البدء بمثابة عملية «لحس المبرد». وهي باتت الآن، وبشكل متصاعد، خارج السيطرة. بل إنّ البعض ما زال يمارس سياسة النعامة حيال هذا الأمر: أي سياسة أوهام ممزوجة بالكثير من العجز والغباء والآمال الزائفة.

طرابلس مثل حي على ذلك! من أفغانستان إلى باكستان إلى دول أخرى في المشرق العربي والاسلامي، تتكرر مهازل ومآس حذر من مثلها المتنبي حين قال: «ومن يجعل الضرغام للصيد بازه/ تصيده الضرغام في ما تصيدا».

عليه، لا بدّ من مراجعة الكثير من السياسات والتوجهات وأساليب التعبئة. بعضها أدى إلى توفير الذرائع والمبررات والمناخات لإطلاق العصبيات والحساسيات والغرائز، وهو ما يشكّل مادة ثمينة للعدو.

ثمة لاعب جديد وخطير هو التطرف يقتحم، بقوة، المشهدين العربي ـ الاسلامي واللبناني. إنه وليد الأخطاء والاستئثار والعصبيات والاستبداد والقهر والاحتلال الأجنبي.

لا تعالج هذه الأمور بالخطط الأمنية فقط، وبشعارات من نوع «رفع الغطاء» عن المخلين. الأزمة باتت أعمق وأخطر بكثير. وما استقر عليه التوازن لجهة استبعاد الاحتراب الشامل حتى اليوم، لا ضمانة فعلية له وسط تعاظم الأحقاد والفئويات والصراعات.

ويزيد في حجم الخطر ما نشهده من «اضمحلال» الدولة. كذلك الأمر بالنسبة إلى استمرار الانقسام والارتهان لمصالح القوى الخارجية التي تواصل صراعاً مصيرياً موصولاً بمتغيرات استراتيجية على مستوى كوني شامل. ليس هذا فقط، بل إن الاستقطاب قد طاول موقع رئاسة الجمهورية نفسه. لا نبحث ههنا في الأسباب الشكلية والراهنة، بل في المخاطر، فإنّ «الحرب أولها كلام». وإذا انقطع الحوار وغابت مرجعيات التواصل، فليس على أحد السلام؟!

لن ننسى أبداً تكرار الحاجة إلى قوة دفع وطنية أصبح استمرار غيابها معادلاً لأكثر من التخلي!

* كاتب وسياسي لبناني

(مروان طحطح)

أصبح لـ«السيسي» دستور

أسعد أبو خليك *

ليست الدساتير هي التي تحدّد أشكال الحكم، خصوصاً في الأنظمة الديكتاتوريّة. والذي يحكم على نظام صدّام حسين من خلال معاينة دستوره، يُخيّل إليه أن العراق كان يحكمه رئيس مُنتخب ومُتنوّر. والدساتير في الأنظمة الديموقراطيّة تكون أحياناً مجرّد هيكليّة أو مؤشّر عام. أما في أميركا، فالدستور الأميركي بقي هو إيّاه من أواخر القرن الثامن عشر (1787) ـ مع تعديلات لاحقة، وهناك فقه دستوري يُسمّى هنا «المقاصد الأولى»، وهو يتعلّق بدراسة وتبيان نيات الآباء المؤسّسين في صياغة كل كلمة في الدستور. وتعديل الدستور مسألة صعبة هنا لأن الشعب الأميركي (والمؤسّسين) محافظون ولا يريدون أن يجعلوا النظام السياسي عرضة أو تبعة لأهواء الناس ـ وقد كتب الآباء المؤسّسون ضد الديموقراطيّة (يفصلون بين «الجمهوريّة» و«الديموقراطيّة» إذ إن الأولى هي نظام حكم تمثيلي ـ مضاعف إذا أخذنا في الحسبان «الكليّة الانتخابيّة» في اختيار الرئيس). ألكسندر هاملتون أفتى أن «الجماهير المتغيّرة والمتقلقلة» نادراً ما «تحكم أو تقرّر الحق»، بينما حثّ جورج واشنطن أعضاء المؤتمر الدستوري على عدم إنتاج وثيقة «لإرضاء الناس». كان حكم الديموقراطيّة لهؤلاء هو حكم «الغوغاء»، ولهذا وضعوا أسس نظام سياسي نخبوي لا يثق بالناس (وساد تعيين ـ لا انتخاب ـ أعضاء مجلس الشيوخ حتى أواخر القرن التاسع عشر). وحتى بنجامين فرانكلين، الليبرالي بمعايير ذلك الزمن، قال إن قدرة العامّة على لعب دور المواطنيّة الفعالة مشكوك فيها. وفي أوّل رسالة للرئيس جورج واشنطن إلى الكونغرس دعا الناس إلى التمييز بين «القمع وضرورة ممارسة السلطة القانونيّة» وإلى التمييز بين «روح الحريّة والتفلّت».

لكنّ هناك دولاً ذات نزعات أكثر ديموقراطيّة: في الحقبة التي حافظت فيها أميركا على دستورها، غيّرت فرنسا دستورها 16 مرّة. الشعب الفرنسي أكثر ترحيباً بالتغيير، حتى لو كان جذريّاً، من الشعب الأميركي. وليس صدفة أن النظام الأميركي الرئاسي غير سائد في أوروبا. حكم النخبة للعامّة والتشكيك في قدرات العامّة كان أساسيّاً في وضع دستور على أيدي من تأثّر بتوماس هوبس وكالفن والمحافظين من الإغريقيّين. لكن الدساتير في الدول الديموقراطيّة تؤشّر إلى ضوابط وحدود ومفاصل لعمل النظام السياسي، وإن كان غير واضح المعالم معظم الأحيان. والمحكمة الدستوريّة في أميركا (أعضاؤها التسعة يعيّنهم الرئيس الأميركي مدى الحياة) هي التي تفصل في مدى دستوريّة القانون لا المجالس الاشتراعيّة كما في الديموقراطيّات البرلمانيّة التي تثق بحكم الشعب.

أما الدساتير في بلادنا فهي تُصاغ وفق أهواء كل حاكم، وتُفصّل على مقاسه. المهم هو في الحرص على المزاعم الدينيّة لحكّام غرق الكثير منهم في الكحول والممنوعات، فيما هم كانوا يعظون العامّة بضرورة اجتناب ما يسمّيه الدين «الموبقات». (قد يكون الزعيم الإسلامي الفذّ، حسن الترابي، ضمن حياة تقاعديّة قبل سنوات لكثرة ما ساهم في وضع دساتير لدول الخليج). هناك دول لا دساتير لها (بريطانيا لأنها «أكبر» من وضع دستور، وهي ترى في تاريخها أصل الديموقراطيّة، والسعوديّة والكيان الغاصب لزعمهما أن كتابهما المقدّس هو الدستور ـ لا ندري إذا كان آل سعود قد قرّروا إبدال القرآن بالتوراة تقرّباً من نتنياهو ومساهمة في «الحوار بين الأديان»، الذي لم يكن إلا جوازاً للحوار بين الملك السعودي وشمعون بيريز في عشاء حميم في نيويورك). قائد الانقلاب السيسي، طاغية مصر الجديد، رأى أن من الضروري وضع دستور جديد لمصر، وذلك من أجل التعجيل في «انتقائه» رئيساً أبديّاً لمصر، وخصوصاً أنه يرى في نفسه ـ كما يرى فيه الكثير من المصريّين ـ عبد الناصر آخر، مع أن المسافة بين الرجلين لا تقلّ عن المسافة بين أحمد فؤاد نجم وأنيس منصور. ما علينا. هناك قاعدة شعبيّة للرئيس الجديد، والمخرج المصري الناصري خالد يوسف أفتى بأن الدستور الجديد يتفوّق على معظم الديموقراطيّات من حيث ضمان الحريّات.

يبدأ الدستور المصري الجديد بفذلكة، أو ديباجة، وهي تعجّ بالإنشاء وأخبار الفرح لانبلاج فجر جديد وعن العصافير وهي تزقزق. لكن الديباجة تلك فيها من الشوفينيّة الوطنيّة التي تذكّر بشوفينيّة الوطنيّة الفينيقيّة إلى درجة أنها زهت بأن مصر «قدمت للبشريّة أول أبجديّات الكتابة». على مصر أن تحسم خلافاً قد يستحكم مع لبنان، إذ إن وطنيّيه لديهم الفخر نفسه. (بات هناك تشابه بين الوطنيّة المصريّة الحادة وقرينتها اللبنانيّة، وهناك في مصر اليوم من يزهو بعالم مصري لم يسمع به أحد على أنه هو أيضاً كان وراء نظريّة النسبيّة، وينسبون على «فايسبوك» لأينشتاين مدائح عنه). لكن الفذلكة أضافت معلومة أن مصر «أطلقت عقيدة التوحيد». هل هذا على نسق «الرسول جاء من مصر»؟ أما في المبادئ الواردة في الفذلكة، فالثانية منها لافتة: «إسهام الشعب في صنع القرارات الوطنيّة». هذا يوحي بأن هناك شريكاً خفياً للشعب، لكنه غير مُحدّد الصفات. وكيف يوفّق الدستور بين زعم ديموقراطيّة و«مساهمة» ـ مجرّد مساهمة ـ الشعب في صنع القرار؟ وإذا كان الشعب هو صاحب السيادة (حسب المبدأ الأوّل) فلماذا لا يكون هو صانع القرار لا مجرّد مساهم؟ للسيسي أغراض مضمرة يكشفها الدستور.

أما المبدأ الثالث فهو يشيد بالإنسان لكونه «أرقى» مخلوقات الأرض و«أكثرها ذكاءً وحكمة»، وفي هذا إهانة غير ضروريّة للسعادين والحمير والجرذان والنسانيس والدواجن وغيرها من الحيوانات المُحترمة. ثم من قال إن الإنسان هو أكثر ذكاءً وحكمة؟ بين الثعلب أو النملة أو طائر الحبش وبين عدد من الحكّام العرب، أجزم بأن النملة تتفوّق على معظمهم في الحكمة والذكاء. أما البند الخامس فمُقلق، إذ إنه يقول بلهجة شبه عسكريّة «لا صوت يعلو على قوة الحق». لكن من يحدّد قوّة الحق هذا وطبيعته؟ هل هذا متروك لخطب السيسي مثلاً؟

أمّا القوّات المسلّحة المصريّة الحاكمة للبلاد، فقد نالت قسطها من التقدير والتبجيل (الدستوري) في المبدأ الثامن الذي تحدّث عن «حشد» الموارد البشريّة والاعتمادات الماليّة» من أجل «الدفاع عن الوطن». وتحدّث البند المذكور عن المكانة «الخاصة والراسخة» التي تحتلها القوات المسلّحة في «وجدان الشعب المصري». الديماغوجيّة هي في الثناء على

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الاندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

خاص به: هللوا

يريد السيسي وضع دستور جديد من أجل التعجيل في «انتقائه» رئيساً أبديّاً لمصر (أ ف ب)

الجمهور من أجل حكمه وقمعه باسمه هو. لكن فذلكة الدستور تبدو في بعض الأقسام مثل البيان السياسي أو المنشور الإعلامي، إذ إن البند الثامن أصرّ على أن المؤسّسة العسكريّة هي «وطنيّة محترفة محايدة لا تتدخّل في الشأن السياسي». عليك أن تصدّق أنّ الذين وافقوا في لجنة الخمسين على هذا البند لم يعلّقوا عقولهم. المؤسسة العسكريّة تشن حملة دمويّة ضد الإخوان المسلمين وضد كل من يرفع الصوت في وجه السلطان العسكري، وهي في الوقت ذاته محايدة وغير مُسيّسة؟ هل السيسي هو فوق البشر ولا تنطبق عليه معايير الناس العاديّين؟

لكن الاعتباط السياسي الذي يحكم أداء الفريق السيسي (الذي يجمع بين دعم آل سعود ودعم الناصريّين في مصر) يظهر في مشروع الدستور: هناك محاولة مصطنعة للتوفيق بين مختلف عناصر مشروع السيسي. فالبند الحادي عشر من الديباجة موجّه إلى الناصريّين، وفيه إشارة، من قبل رفع العتب وبعد أطناب في مديح الأمّة المصريّة وأصولها الفرعونيّة (الحنيفة وفق سرديّة مقدّمة الدستور)، إلى «الوحدة العربيّة»، لكن كمجرّد «أمل» مثل آمال الناس في عمر مديد. كذلك فإن باقي البند المذكور مُستقى من نظريّة دوائر الهويّة المذكورة في «فلسفة الثورة» (وهي تطلّ علينا مرّة أخرى في المادة الأولى من الدستور). لكن البند الثاني عشر ناعم (على طريقة برنامج «كلام نواعم» الذي ينتمي في عنوانه على الأقلّ إلى أفكار ذكوريّة بدائيّة عن المرأة) وهو يشير إلى «تجسيد القوة الناعمة» التي مثّلها إسماعيل ياسين في أفلامه، من دون الانتقاص من مساهمات القوّة الصلبة لوحش الشاشة، فريد شوقي.

وبعد أن يتذكّر مشروع الدستور الأمة العربيّة في إشارة عابرة، يعود إلى التبجّح الشوفيني، فيتحدّث في البند الثاني عشر عن ريادة مصر لـ«العالم كلّه» (ويضيف أيضاً «المنطقة المحيطة»، مع أن المنطقة المحيطة هي جزء من «العالم كلّه». دعهم يهذون). لكن التأثير اللبناني يظهر أيضاً في البند نفسه عندما يقترن الحديث عن الأزهر «الشريف» (لماذا «الشريف»؟ من أسبغ الشرف عليه مع أنه لم يكن إلا أداة بيد الحاكم على مرّ العصور؟) و«الكنيسة الوطنيّة». ها هو الصليب والهلال يتعانقان على أرض الكنانة، لكن تعانق الهلال والصليب، ونشر صور لقسّيس يعانق شيخاً في الصحف المصريّة، لا يذكّر إلا بمقدّمات الحروب الأهليّة اللبنانيّة.

غير أن الإشكاليّة الدينيّة (أو «عقدة الإسلام» على قول ياسين الحافظ) تطلّ برأسها في المادة الثانية التي تعلن «الإسلام دين الدولة». هذا الإعلان بات لازمة في الدساتير العربيّة، لكن لا معنى له على الإطلاق في الفقه الدستوري أو الفلسفة السياسيّة، وهو متدنّ عن الإطار السياسي لعقد «المدينة» بتوقيع الرسول نفسه. ما معنى أن يكون للدولة دين؟ وهل الدين هو للبشر أم للجماد أيضاً؟ هل للكراسي دين؟ وماذا عن الملاعب والأشجار والفواكه؟ هل لها دين هي أيضاً؟ وإذا كان للدولة دين فلماذا لا يكون للهواء دين أيضاً؟ وإذا كان للدولة دين مُعلن، فهذا يعني أن على الدولة أن تتمّم شعائرها الدينيّة. هل الدولة المصريّة ستمارس شعائر الصلاة بعد الوضوء مثلاً؟ هل هي ستحجّ وستصوم وستزكّي؟ ثم أليس من الإهانة أن تكون للدولة ذات الدين الإسلامي المُعلن علاقة تبعيّة بأميركا وإسرائيل مثلاً؟ ألا يشين هذا الإسلام من حيث السياسة لا من حيث الدين، كدين؟ والمادة الثالثة تزيد من الإشكاليّة عندما تعلن أن «مبادئ شرائع المصريّين من المسيحيّين واليهود» هي المصدر الرئيسي لأحوالهم الشخصيّة. ولماذا ذكر اليهود فقط، وليس مثلاً الشيعة (وهناك من يكفّرهم في مصر) أو البوذيّين أو الهندوس أو _ تلك الفئة المنسيّة دستوريّاً في كل البلاد العربيّة، أعني _ الملاحدة؟ ألا يشملهم الدستور؟ ومع علمي بهدر دم هؤلاء وبالمطالبة (عند البعض) بحرقهم، لكن ماذا عن المؤمنين العلمانيّين الذين لا يستسيغون أنظمة الأحوال الشخصيّة المُستنبطة من الشرائع الدينيّة لقرون خلت؟ ألا يستحق هؤلاء إشارة ولو عابرة؟

وتغيب الدولة المدنيّة عن الدستور في المادة الرابعة التي تكيل المديح لمؤسّسة الأزهر المطواعة (تلك المؤسّسة التي ناصرت مقاومة العدوّ الإسرائيلي في العهد الناصري وعادت بعد سنوات قليلة في العهد الساداتي لتؤيّد مهادنة العدوّ بعدما عثر كبار علمائها على آية قرآنيّة («وإن جنحوا للسلم فاجنح لها») تتنبّأ برأيهم الحصيف في اتفاق كامب ديفيد المُبارك دينيّاً (من قبلهم هم؟))، بعد أن تتكفّل الدولة برصد «الاعتمادات الدينيّة الكافية» (الكافية لتحقيق أغراض الحاكم، طبعاً) تعود لتؤكّد على دور الأزهر في «نشر الدعوة الإسلاميّة»، أي إنّ الدولة المصريّة الثوريّة الجديدة هي دولة دينيّة دعويّة وتقوم بدور المسحراتي الرسمي في شهر رمضان لحثّ الناس على المواظبة على الصيام.

> الغوغائية هي في الثناء على الجمهور من أجل حكمه وقمعه باسمه هو

> «الإسلام دين الدولة» شعار لا معنى له في الفقه الدستوري

لكن تهافت الدستور الفكري، أو تهافت تهافته، يظهر في المادة السادسة التي تمنع قيام أحزاب سياسيّة قائمة على «أساس التفرقة بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو الدين». لكن أليس هذا ما فعله الدستور نفسه في مختلف مواده؟ أي إن هذا الدستور حرّم وجرّم أفعال الدستور نفسه، وإن كان هو يقصد تحريم الإخوان وتجريمهم. ولماذا تنطبق هذه المادة على الإخوان دون غيرهم من الأحزاب الدينيّة ولا تنطبق على السلفيّين؟ هل هذا بسبب سخاء الراعي السعودي للسيسي؟

لكن لا ننكر أن هناك طابعاً كوميديّاً مميزاً في صياغة الدستور. فالمادة التاسعة مثلاً تتعهد بتوفير «الطمأنينة» لجميع المواطنين. لكن كيف تفعل الدولة ذلك وما السبيل إلى توفير الطمأنينة؟ والطمأنينة ليست مثل الأمن، ولا تخضع لمعايير القياس والتقويم (مع اعترافنا بأن عالمنا الجميل بات أكثر أمناً وسلامة منذ أن تبوّأ الوزير اللبناني السابق، إلياس المرّ، رئاسة «صندوق الإنتربول لعالم أكثر تعليباً»). والمادة العاشرة محض أخلاقيّة، وهي عن حماية تماسك الأسرة. قد نرى السيسي يجول على المنازل لمنع الطلاق ولفك اشتباكات الأزواج. لمَ لا؟ هو الدولة الدينيّة الفاضلة، والدولة الدينيّة الفاضلة هي السيسي. ثم كيف تتنطّح الدولة وتزعم (زيفاً بالطبع) أنها سـ«تكفل... التوفيق بين واجبات المرأة نحو أسرتها وعملها العام»؟ كيف ستقوم بذلك؟ هل سيجول السيسي على المنازل وسيساعد في إعداد طعام العشاء، مثلاً، أم سيلاعب الأطفال حتى تعود المرأة من عملها العام (وما هذا القول عن «العمل العام» وكأن عمل المرأة في المنزل ليس عملاً، فقط لأنه عمل بلا مردود ماديّ؟).

وتطلّ دولة الفضيلة برأسها البشع مرّة أخرى في المادة الثانية عشرة عندما تعدنا بأنها «ترعى... الأخلاق والآداب والنظام العام». وكيف ستحقّق ذلك؟ هل ستجول دوريّات الشرطة على المنازل لمنع الكلام البذيء، أم أن الراعي السعودي السخي سينفق من ماله لإنشاء شرطة أخلاق فعّالة؟

وإذا كان الدستور اعتباطيّاً في وعوده عن الهويّة، فهو شديد الاعتباطيّة في حديثه عن الاقتصاد. يخيّل إليك أن قريحة السيسي تفتّقت عن وضع نظريّة اقتصاديّة جديدة (تستحق أن توضع في كتاب أصفر أو أزرق _ اللون الأخضر وقف على القذّافي) تقوم على «المشاركة بين رأس المال والعمل»، أي إن ميلياردييّ الفساد في مصر سيتعاونون مع العمّال الفقراء لرفع مستوى معيشة الجميع. قد يبدو هذا الكلام من باب رفع العتب، إلا إذا كان القصد أنّ نجيب سويرس، مثلاً، سيلقي التحيّة صباحاً على «الفرّاش» على غير عادته، إمعاناً في «المشاركة» بين الطبقات.

وقد تكون المادة الواحدة والثلاثون موجّهة إلى باسم يوسف، إذ تقول: «الكرامة حق لكل إنسان، يكفل المجتمع والدولة احترامها وحمايتها، ولا يجوز بحال إهانة أي إنسان أو إزدراؤه». تحريم السخرية على النحو المذكور فريد من نوعه. قد تكون هذه المادة مقدّمة لمنع الكوميديا في مصر.

ويعود الدستور الذي يعد بالحريّات ليقع في التناقض عندما يحظر (في المادة الخامسة والأربعين) «الإساءة أو التعريض بالرسل والأنبياء كافة». من المشكوك فيه أن يعني الرسل والأنبياء كافة. هو يعني الرسل والأنبياء الذين يُعترف بهم في المسيحية واليهوديّة والإسلام. أجزم بأن الدستور لن يكترث لو أن هناك إساءة ضد رسل وأنبياء أديان تعدد الآلهة. أجزم بأن الدستور لن يحرم شيوخ الدين من التعريض بآلهة أديان أخرى غير الأديان الإبراهيميّة، على ما يسمّونها بلغات غير عربيّة.

يؤسّس السيسي بدعم شعبي وقوي (قد يتضاءل فيما يتبيّن للشعب المصري أن ضحايا قمع المؤسّسة العسكريّة لن يكونوا حصراً من الإخوان فقط) وبرعاية مالية من أنظمة الخليج لجمهوريّة لا تختلف إلا في نمط السلطة وأسلوبه عن جمهوريّة السادات _ مبارك، وهي لا تقلّ عنهما في الالتزام بالولاء لأمن العدوّ الإسرائيلي. وجمهوريّة السيسي ستزداد شراسة، لأن القطاعات المعارضة ستزداد وستنقص القاعدة الشعبيّة للنظام، ما سيزيد من الحاجة إلى القمع والقتل اللذين امتهنتهما المؤسّسة العسكريّة منذ تأسيس نظام كامب ديفيد (إن عدد القتلى في أشهر القمع منذ انطلاق الانتفاضات المصريّة في عهديْ مبارك والسيسي يزيد على عدد كل الضحايا في عهد جمال عبد الناصر، الذي لا تتوقّف أبواق أمراء آل سعود عن التذكير بقمع عهده).

لن يكون مشروع الدستور بعد إقراره مؤشّراً لمسار الجمهوريّة والسياسة في عهد السيسي. الدساتير العربيّة إهانة لذكاء الشعب العربي لأنها تعتمد على افتراض تصديق الناس لوعود الطاغية. واللافت أن دستور السيسي استوحى أفكاره من دستور تأسيس الجمهوريّة الساداتيّة. تعلم أنّ الانتفاضة المصريّة نجحت، أو أنها ارتقت إلى مرتبة الثورة، عندما تتفوّق الحالة السياسيّة المصريّة الراهنة على وعود الدستور.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

إسرائيل

رغم المؤشرات التصعيدية المتلاحقة، إلا أن وزير الخارجية الأميركية جون كيري مازال متفائلاً بإمكانية حدوث خرق في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية يمهد لإحلال السلام بين الطرفين

تعنت نتنياهو لا يفسد على كيري تفاؤله

علي حيدر

آثر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، قبل مغادرته إسرائيل في ختام جولته التي اختتمها أمس بلقاء ثالث مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بعد لقائه مساء أول من أمس الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بإعطاء جرعة من التفاؤل حول مستقبل المفاوضات معلناً أن الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، اصبحا أقرب إلى السلام أكثر من أي وقت مضى منذ سنوات، رغم التقارير التي تحدثت عن رفض الفلسطينيين اي تواجد عسكري إسرائيلي على طول نهر الاردن، بالتزامن مع مؤشرات إلى تبني واشنطن للموقف الإسرائيلي.

وفي الوقت الذي شدد فيه كيري على أن «الجميع سوف يستطيعون العيش بسلام وأمن قريباً»، أقرّ أيضاً بأن المباحثات التي اجراها مع نتنياهو وأبو مازن، كانت حول قضايا «معقدة وصعبة، مثنياً على دور كليهما ورغبتهما وجديتهما نحو السلام». وقال إنهما «وعدا بالاستمرار بالعمل الجاد لتحقيق السلام»، موضحاً أن الولايات المتحدة «على صلة وثيقة بالطرفين... وأن الأمر ليس بسيطاً وهو ما يدركه الطرفان، ويدركان أن مشوار السلام طويل وصعب، ولكنهما يدركان أن الحل الوحيد يتمثل بدولتين لشعبين تعيشان بسلام وأمن».

وتابع «لا السلام ولا الرخاء ممكنان من دون أمن، والولايات المتحدة لن تدعم اتفاقاً حول الوضع النهائي إلا إذا قدم مزيداً من الأمن إلى الإسرائيليين والفلسطينيين».

وفيما دعا وزير الخارجية الأميركية الصحافيين إلى عدم التعامل بجدية مع التسريبات التي تصدر عن المحادثات، أكد حصول تقدم في المفاوضات وأن السلام بات قريباً.

وقبل أن يقلع كيري مغادراً إسرائيل، تطرق إلى البرنامج النووي الإيراني، مشدداً على ضرورة عدم التأثر بالتسريبات الصحافية المغرضة، معتبراً بأن اسرائيل «صارت في موقع أقوى بعد توقيع الاتفاق المرحلي بين إيران والقوى العظمى»، مضيفاً أن هناك تنسيقاً قوياً بين الولايات المتحدة وإسرائيل في ما يتعلق بالملف الإيراني. ولجهة الموقف الأميركي من المطلب الإسرائيلي باستمرار التواجد العسكري الإسرائيلي في غور الاردن، استناداً إلى المبدأ الذي أوضحه نتنياهو بالقول «يجب على إسرائيل في اي اتفاق مع الفلسطينيين، أن تحتفظ بقدرة الدفاع عن نفسها، بقواها الذاتية وبواسطة جيشها»، كشفت صحيفة «معاريف» أن الولايات المتحدة «وافقت على وجود طويل المدى

عشرات الجرحى في المسجد الأقصى

أصيب عشرات المصلين الفلسطينيين في مواجهات عنيفة مع قوات الإحتلال الإسرائيلي في باحات المسجد الأقصى أمس. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال حاصرت المصلين في الجامع القبلي المسقوف بالأقصى، وأطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاههم، ما أدى إلى إصابة عدد منهم، وجرى نقلهم إلى عيادات المسجد. وكانت المواجهات اندلعت بعد مسيرة نظمها المصلون في باحات المسجد تنديداً بممارسات الاحتلال والمستوطنين التي تستهدف المسجد المبارك، ورفعوا خلالها اللافتات والأعلام الفلسطينية ورددوا الشعارات الوطنية، أعقبها اقتحام قوات الإحتلال للمسجد من جهة باب المغاربة. وفي وقت لاحق، أغلقت قوات الاحتلال بوابات المسجد الرئيسة، في حين زادت حدة التوتر في محيط هذه الأبواب من جهة الحارات والشوارع المفضية إلى الأقصى التي شهدت تجمهراً كبيراً للمواطنين، فيما امتدت المواجهات إلى العديد من شوارع القدس القديمة وخاصة في شارع الواد وباحة باب العامود.

وأفاد شهود عيان في وقت لاحق بأن قوات الاحتلال انسحبت من باحات الأقصى، وسط صيحات وهتافات التكبير التي صدحت بها حناجر المصلين. وتسببت المواجهات التي اندلعت بإصابة عشرات المصلين باختناقات تم معالجتها في عيادات المسجد، ولم يبلغ عن اعتقالات.

(الأخبار)

خريطة سرية تكشف انتزاع 250 ألف دونم من بدو النقب

محمد بدير

كأن قانون برافر ليس كافياً لإشباع شراهة الاستيطان الإسرائيلي، فكان لا بد من وثائق سرية تضمر ما لم يصرح به القانون بشأن حجم المصادرات التي تخطط لها السلطات الإسرائيلية من أراضي بدو النقب.

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن خريطة سرية مبنية على تفاهم ضمني بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الإسكان، أوري أريئيل، يقضي باقتطاع 250 ألف دونم من بدو النقب وإخلاء 40 ألفاً منهم لمنازلهم وتعويضهم بـ 170 ألف دونم.

وقالت الصحيفة إن ديوان نتنياهو أخفى الخريطة والاتفاق عن لجنة الداخلية في الكنيست بسبب اختلافهما بشكل جوهري عن قانون برافر الذي ينص على «تسوية الاستيطان البدوي» في النقب، وفقاً لآلية إعادة توطين تتيح للسلطات الإسرائيلية تجريدهم من قسم كبير من أراضيهم. وكانت الكنيست قد أقرت القانون بالقراءة الأولى في حزيران الماضي على أثر إقراره من قبل اللجنة الوزارية لشؤون التشريع. وأدى القانون إلى موجة احتجاجات شعبية فلسطينية رافضة له بلغت ذروتها قبل أيام. ومن المقرر أن يواصل القانون مساره التشريعي، حيث يفترض أن يخضع لتمحيص لجنة الداخلية التي تعدّه للإقرار أمام الهيئة العامة للكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة. إلا أن رئيسة اللجنة، عضو الكنيست ميري ريغيف، كشفت النقاب عن وجود الخريطة والاتفاق السريين، وأعلنت تجميد النقاش في القانون بسبب ما اعتبرت أنه أزمة ثقة ناجمة عن إخفاء معلومات حساسة عن النواب والجمهور. وبحسب يديعوت، فإن ريغيف توجهت مرات عدة إلى اللواء دورون ألموغ، رئيس هيئة تطبيق الاستيطان البدوي في النقب، الذي يعتبر مندوباً شخصياً لرئيس الوزراء ومسؤولاً عن تطبيق قانون برافر، وسألته عما إذا كان هناك خريطة مرفقة بالقانون تظهر الأماكن التي سيحصل فيها البدو على الأراضي البديلة من أراضيهم التي ستنتزع منهم. وكان جواب ألموغ نفي وجود خريطة في المرحلة الحالية. إلا أنه تبين قبل أيام أن هناك وثيقة تفاهم وخريطة أعدا في أيار الماضي ويحددان مساحات ومواقع الأراضي التي ستبقى في أيدي بدو النقب والأراضي التي ستضع السلطات يدها عليها. وتظهر معطيات الوثيقة أن الدولة ستصادر من البدو نحو 250 ألف دونم، فضلاً عن تسجيلها 200 ألف دونم آخر في النقب ضمن الدوائر العقارية، فيما سيحصل البدو في المقابل على 170 ألف دونم كتعويض من أجل السكن والاستخدام.

> **ديوان نتنياهو أخفى الخريطة والاتفاق عن لجنة الداخلية في الكنيست**

وتحمل الخريطة والوثيقة صفة رسمية بسبب وجود توقيع كل من ممثل نتنياهو، يعقوب عميدرور، وهو مستشار الأمن القومي، ووزير الإسكان، أوري أريئيل، عليها. وتعد الوثيقة مع الخريطة المرفقة اتفاقاً ضمنياً من رئاسة الوزراء ووزارة الإسكان لتطبيق قانون برافر، برغم أن المعطيات الواردة فيهما لا يلحظها نص القانون. وتتحدث الوثيقة عن تشكيل لجنة وزارية برئاسة نتنياهو وعن تقليص فترة تطبيق القانون من 5 سنوات إلى 3. ووفقاً لما تبين، فإن الوثيقة والخريطة المرفقة عُرضا على اللجنة الوزارية التي أقرت مشروع قانون برافر، إلا أنه تم إخفاؤهما عن أعضاء لجنة الداخلية في الكنيست برغم أنهما يتضمنان اختلافات جوهرية عن نص القانون، ما يوحي بأن الخطة المضمرة لدى الحكومة كانت إمرار القانون في الكنيست وفقاً لصيغة ضبابية وعامة تظهر حرصاً شكلياً على البدو وممتلكاتهم ليصار عند تطبيقه إلى تنفيذ مخطط مسبق لتجريدهم من قسم كبير من أراضيهم يفيض عما يلمح إليه القانون.

وعدّت رئيسة لجنة الداخلية، ميري ريغيف، التستر على الوثيقة والخريطة محاولة لتضليل النواب قبل تصويتهم على القانون. وفي أعقاب الكشف، أعلنت هيئة تطبيق الاستيطان البدوي في النقب أن مبادئ الوثيقة نشرت في السابق وأنها ستوضع على طاولة لجنة الداخلية أثناء مداولاتها حول القانون.

أكد كيري أن «التزام الولايات المتحدة امن إسرائيل ثابت مثل الاسمنت المسلح» (الأناضول)

> أكد كيري أن إسرائيل أكثر أماناً اليوم بعد توقيع الاتفاق مع طهران

للجيش الإسرائيلي في غور الاردن»، على عكس ما كان عليه في الماضي. وهو ما يتقاطع مع ما أعلنه كيري في المؤتمر الصحافي المشترك مع نتنياهو أول من أمس، بالقول «نريد أن يعترف الاتفاق بأن إسرائيل هي دولة يمكنها أن تدافع عن نفسها بقواها الذاتية».

ورغم أن «معاريف» نقلت أن الفلسطينيين رفضوا مجرد فكرة التواجد العسكري الإسرائيلي في الغور، الامر الذي دفعه إلى عقد لقاء ثالث مع نتنياهو صباح امس، ذكرت الصحيفة أيضاً أن الأميركيين يقدرون بأنه «يمكن ايجاد تسوية متفق عليها حول السيطرة في غور الاردن، وتكون مقبولة من الفلسطينيين ومن اسرائيل على حد سواء». ونقلت «معاريف» ايضاً عن مصدر دبلوماسي مطلع على اللقاءات، قوله إن الصيغة التي عرضها كيري والجنرال جون الان، في لقائهما «تقدم اجوبة جيدة على المطالب الإسرائيلية وتتحرك جداً نحو إسرائيل». وأضاف المصدر «أغلب الظن أن الأميركيين قطعوا شوطاً طويلاً جداً لفهم المطالب الامنية لإسرائيل، خلافاً للماضي حينما اقترحوا فقط حلولاً فنية ـ استخبارية تحل محل التواجد العسكري الإسرائيلي في الغور وعلى معابر الحدود».

وفي الاطار عينه نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول فلسطيني رفيع قوله إن الطرف الفلسطيني «رفض الاقتراحات التي عرضها الأميركيون» خلال اللقاء الذي عقده كيري مع الرئيس محمود عباس. وأضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه، إن الإقتراحات الأميركية سوف تؤدي إلى «استمرار الاحتلال في الضفة الغربية».

كما اكد مصدر دبلوماسي رفيع مطلع على الاتصالات بأن الفلسطينيين «رفضوا بشكل قاطع أي تواجد عسكري إسرائيلي على طول نهر الاردن».

وفي ما يتعلق بهذه الاشكالية؟، اعتبر كيري أن هناك «مسألتي السيادة والكرامة الهامتين للفلسطينيين» في المقابل «توجد مسائل امنية جدية لدى الطرف الاسرائيلي».

في سياق متصل، أظهرت نتائج استطلاع للرأي بأن 6% من الجمهور الإسرائيلي يعتقدون بأنه سيكون هناك اتفاق دائم مع الفلسطينيين، في حين رأى ان 87،5% لا يصدقون بأن المفاوضات الجارية مع الفلسطينيين ستؤدي في النهاية إلى اتفاق سلام.

ابراهام بورغ: نمتلك سلاحا نووياً وكيميائياً

أكد رئيس الكنيست الإسرائيلي الأسبق، أبراهام بورغ، أن إسرائيل تمتلك سلاحاً نووياً وكيميائياً، معتبراً أن المعادلة الصحيحة هي إما امتلاك جميع دول الشرق الأوسط هذا النوع من السلاح أو لا تمتلكه أي منها. ودعا بورغ، خلال مؤتمر عقد في حيفا، هو الأول من نوعه، «تحت عنوان تحويل الشرق الاوسط إلى منطقة خالية من اسلحة الدمار الشاملة» إلى التوقف عن سياسة الغموض النووي. ورأى أيضاً «في هذه الايام يتحول الكنز النووي إلى عبء سياسي وخطر طويل الامد»، واصفاً سياسة الغموض بأنها «قديمة وصبيانية ولم تعد المعادلة حكراً إسرائيلياً ومنع جعل أية جهة اخرى من حيازة سلاح نووي، والواقع الجديد يلزم بالحسم بين «امتلاك» سلاح نووي للجميع وبين منطقة نظيف من السلاح النووي، ولا يوجد نووي للجميع».

وطالب بورغ، الذي شغل سابقاً عضوية لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، «بزيادة الوعي حول الموضوع النووي ووضع قيود المناعة، ويجب اجراء حوار إقليمي شامل، بمن فيهم مع إيران، لأنه لا يوجد نزع أسلحة بدون حوار، وفقط الحوار العام سيجعل المخاطر والبدائل للسلاح النووي تطفو على السطح».

وإعتبر بورغ أيضاً في حديث مع صحيفة «معاريف» أنه «حان الوقت للخروج» مما سماه بـ«الخزانة النووية»، وإلغاء الضبابية بشأن النووي الإسرائيلي، لأن المعادلة الجديدة يجب أن تكون: «إما أن يكون النووي للجميع وإلا فلا».

وفي اطار متصل، دعا رئيس بلدية هيروشيما السابق، اكفيا تاداتوشي، في المؤتمر عينه، إسرائيل إلى الانضمام إلى نادي العقل المستقيم ودعم شرق أوسط وعالم منزوع من أسلحة الدمار الشامل»، ورأى «نحن في هيروشيما نعرف ثمن القنبلة النووية ونحن في منظمة الناجين في هيروشيما نخوض حملة عالمية من أجل أن يكون العالم نظيفا من سلاح كهذا». وأضاف أن دعوته ليست موجهة لإسرائيل لوحدها، وإنما لكل شعوب الشرق الأوسط، بما في ذلك إيران. وأضاف إن المحادثات مع إيران ونزع الأسلحة الكيماوية السورية هو الاتجاه الذي يجب أن يسعى إليه الشرق الأوسط.

بدوره، قال عضو الكنيست دوف حنين، من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، خلال المؤتمر إن «تفكيك السلاح الكيميائي في سوريا يثبت أنه بالإمكان تفكيك أسلحة دمار شامل وأنه بالإمكان تنفيذ ذلك بوسائل سياسية واتفاقيات دولية». وأضاف أن الاتفاق بين الدول العظمى وإيران «يدل على أنه بالإمكان التقدم في هذا الاتجاه في ما يتعلق ببرنامج تطوير قدرات نووية، ويجب استغلال هذا الزخم من أجل تقدم منطقتنا إلى حالة يتم فيها تفكيك أسلحة دمار شامل وجعل المنطقة آمنة أكثر، وحان الوقت كي نفهم أن السلاح النووي ليس الحل وإنما هو المشكلة وهو ليس الأمن وإنما الخطر علينا وعلى جيراننا».

(الأخبار)

عربيات دوليات

الأردن يفوز بمقعد في مجلس الأمن

انتخب الأردن أمس عضواً في مجلس الأمن الدولي لولاية تستمر لسنتين ابتداءً من الأول من كانون الثاني المقبل بعدما رفضت السعودية شغل هذا المنصب الذي حصلت عليه في البداية. وقد انتخب الأردن بأكثرية الثلثين بحصوله على 178 صوتاً خلال عملية تصويت أجريت في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان الأردن المرشح الوحيد الذي قدمته مجموعة بلدان آسيا المحيط الهادئ لشغل المنصب الذي تركته الرياض شاغراً.

(أ ف ب)

افتتاح منتدى «حوار المنامة»

بدأت أمس أعمال الدورة التاسعة لمنتدى «حوار المنامة» في العاصمة البحرينية، حيث سيناقش ملفات مختلفة في المنطقة. وتنظم أعمال المنتدى التي تستمر لثلاثة أيام، وزارة الخارجية والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ويشارك فيه نحو 50 وزير خارجية ووزير دفاع ورئيس هيئة أركان، إضافة الى عدد من كبار مسؤولي الأجهزة الأمنية والاستخبارية. وقد استقبل الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل، الذي وصل الى البحرين أمس للمشاركة في فعاليات المنتدى، وأشاد آل خليفة كذلك بـ«علاقات التعاون والصداقة التاريخية الوثيقة التي تربط البلدين الصديقين وما يشهده التعاون المشترك بينهما من تطور وتقدم في كل المجالات، وخاصة الدفاعية كبلدين حليفين وشريكين».

(الأخبار)

هاغل يؤكد الوجود الأميركي في الخليج العربي

أكد وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل (الصورة) أمس في البحرين التي تستضيف قيادة الأسطول الأميركي الخامس، أن

الولايات المتحدة لا تنوي خفض حضورها العسكري في الخليج. وقال وزير الدفاع الأميركي، في كلمة ألقاها أمام بحارة السفينة بونس في قاعدة بحرية في البحرين، إن الجيش الأميركي سيتمسك بدوره الأساسي في المنطقة، مضيفاً «لن نغيّر أياً من مواقعنا العسكرية في هذه المنطقة أو في أي منطقة أخرى خلال فترة الأشهر الستة هذه»، في إشارة إلى اتفاق الأشهر الستة بين الدول العظمى وإيران.

(الأخبار)

اليمن

الجيش يستعيد وزارة الدفاع من «القاعدة»

المبعوث الدولي في صنعاء لمتابعة أعمال مؤتمر الحوار الوطني

لم تقتصر الأزمة اليمنية على العوائق السياسية التي يضعها الجنوبيون أو اشتباكات الحوثيين مع السلفيين، بل أصبح تنظيم «القاعدة» حجر الرحى الذي تدور حوله كل الاهتمامات الأمنية المحلية والدولية لوضع حد لعنفه المتشظي في أرجاء البلاد

قدّر مسؤولون أمنيون عدد المهاجمين بين 16 و 25 مقاتلاً (محمد حويس ـ أ ف ب)

واشنطن توصي رعاياها بالإبلاغ عن كل تحركاتهم نحو اليمن أو قربه

تزامناً مع وصول مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، لمتابعة أعمال مؤتمر الحوار الوطني والمرحلة الانتقالية في البلاد، أعلنت وزارة الدفاع اليمنية أمس أن السلطات الرسمية استعادت السيطرة بالكامل على مجمع الوزارة في صنعاء، بعد أن هاجمه مسلحون مرتبطون بتنظيم القاعدة، ما أدى إلى سقوط 52 قتيلاً، بينهم أطباء وممرضون يمنيون وأجانب.

وقالت وزارة الدفاع إنها استعادت السيطرة بالكامل على مجمع الوزارة في صنعاء، فيما أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن الهجوم. وأُصيب في الهجوم 167 شخصاً.

وقالت الوزارة إن القوات اليمنية قتلت 11 من المهاجمين.

وأُغلقت كل الطرقات المؤدية إلى الوزارة أمس بآليات مدرعة، حسبما قال شهود.

وقدّر مسؤولون أمنيون عدد المقاتلين الذين نفذوا العملية بما بين 16 و 25، وقالوا إن السلطات لا تزال تبحث عن سيارتين مفخختين في صنعاء قد تستخدمان لشنّ هجمات أخرى.

وتبنى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أمس الهجوم، في بيان نشره فرعه الإعلامي. وأعلن «القاعدة» على موقع «تويتر» أن هدف الهجوم كان قاعة تحكّم بالطائرات من دون طيار تشن غارات منتظمة على المقاتلين في هذا البلد. وقال إنه وُجِّهت «ضربة قاسية» إلى وزارة الدفاع اليمنية «بعدما ثبت لدى المجاهدين أن المجمع يحوي غرفاً للتحكم بالطائرات من دون طيار، وفيه عدد من الخبراء الأميركيين».

وأضاف التنظيم في بيانه على موقع «مؤسسة الملاحم»: «استمراراً لسياسة استهداف غرف عمليات الطائرات التجسسية، قام المجاهدون بتوجيه ضربة قاسية لإحدى هذه الغرف الكائنة في مجمع قيادة وزارة الدفاع».

وحذّر من أن «مثل هذه المقارّ الأمنية المشتركة أو المشاركة للأميركيين في حربهم ضد هذا الشعب المسلم هي هدف مشروع لعملياتنا في أي مكان كانت».

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية الفيليبينية أن سبعة فيليبينيين قتلوا بين موظفي المستشفى، وبينهم طبيب، بينما أدانت الولايات المتحدة، التي كان يزورها وزير الدفاع اليمني محمد ناصر أحمد، برفقة وفد عسكري بشدة الهجوم «المروع».

وأوصت وزارة الخارجية الأميركية «المواطنين الأميركيين بالإبلاغ عن كل تحركاتهم نحو اليمن أو قربه».

بدوره، أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون «بأشد العبارات الهجمات الإرهابية»، وقال المتحدث باسمه مارتن نيسيركي في المؤتمر الصحافي اليومي، إن «الأمين العام للأمم المتحدة يدعو جميع الأطراف المعنية في اليمن إلى التعاون الكامل مع لجنة التحقيق التي أعلنها الرئيس عبد ربه منصور هادي، وذلك بهدف تقديم الجناة إلى العدالة».

وأشار إلى أن «مجلس الأمن أكد في بيانه الأخير بشأن اليمن على استعداده للنظر في اتخاذ مزيد من التدابير أي بمعنى عقوبات، رداً على أي أعمال يقوم بها أفراد أو أطراف يهدفون إلى تعطيل عملية الانتقال السياسي السلمي الجارية حالياً في اليمن».

كذلك، أدانت كل من إيران، وبريطانيا، وفرنسا، الهجوم، واصفة إياه بـ«العمل الإرهابي».

في هذا الوقت، التقى المبعوث الأممي لدى وصوله إلى صنعاء، الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، وناقشا العديد من المواضيع المتصلة بترجمة المبادرة الخليجية على أرض الواقع، وإنجاح الحوار الوطني الشامل الذي يشارف على الاختتام بعد تحقيق النجاحات المطلوبة، حسبما أفادت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

وقال المبعوث الأممي، في تصريحات نقلتها «سبأ»: «نحن على يقين بأن اليمنيين سيعملون يداً بيد من أجل إنجاح مؤتمر الحوار الوطني، والعمل من أجل المصلحة العليا للبلد، وأنهم سيتمكنون من تجاوز أي محاولات تهدف إلى ترويعهم واستهدافهم».

وأشار بن عمر إلى أنه سيسعى خلال هذه الزيارة إلى العمل بالتعاون مع جميع الأطراف من أجل تيسير النقاشات المتعلقة بالقضايا التي ما زالت معلقة في الحوار الوطني للاتفاق على الوثيقة النهائية لمخرجات الحوار باعتبارها أهم أولويات اليمنيين، مؤكداً أن مجلس الأمن يبذل الجهد لتقديم المساعدة لتحقيق هذا الهدف.

وكان من المقرر أن يستأنف فريق «8+8» الخاص بحل القضية الجنوبية أعماله الخميس الماضي، لكن ذلك أُجِّل إلى اليوم السبت لحضور بن عمر أعمال

تونس

الرئاسة قلقة على الوفاق... والرئيس في مرمى القضاء

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد يومين من إعلان الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي، عن «مهلة أخيرة» لكل الأحزاب السياسية المشاركة في الحوار الوطني قبل إعلان فشله رسمياً ما لم يتم الوصول الى توافق، بدأت حملة تبادل الاتهامات بين الفرقاء السياسيين في تونس.

لكن الموقف المثير للجدل صدر في بيان عن رئاسة الجمهورية التونسية أمس، إذ عبّرت عن «قلقها البالغ»، إزاء عدم الانتهاء إلى وفاق» حول اسم المرشح لرئاسة الحكومة بعد تعطل استئناف الحوار الوطني وتواصل الأزمة السياسية في البلاد.

وقال البيان إن رئاسة الجمهورية لا يمكنها، أمام طول المشاورات وبعد شهرين من النقاشات المضنية، إلا أن تعبر عن «عميق انشغالها وبالغ قلقها من عدم الانتهاء إلى وفاق بخصوص اسم المرشح لرئاسة الحكومة».

واعتبرت الرئاسة أن تواصل وضع كهذا يعني «تعطل المسار التأسيسي وتأخر وضع الدستور والاتفاق على تحديد موعد الانتخابات»، وهي من الطلبات الملحة للشعب التونسي، كما يعني الأمر «اللعب بأعصاب التونسيين والإضرار بصورة تونس وبمصالحها الحيوية خاصة في الميدان الاقتصادي، وهو ما يزيد في صعوبة عيش الكثير من التونسيين الذين لن تتحسن أوضاعهم إلا بتحقق الاستقرار والاستثمار».

أما العباسي الذي أعلن مساء الأربعاء الماضي باسم المنظمات الأربع الراعية للحوار عن تحديد منتصف نهار السبت 14 كانون أول كموعد أخير «ولا مجال لتأجيله مرة أخرى»، فقد طالب، من ناحيته، الأحزاب السياسية بالتوافق قبل إعلان فشل الحوار الذي قد تترتب عنه سيناريوهات خطيرة ليس أقلها سوءاً اندلاع العنف وسط معلومات استخباراتية عن اعتزام تنظيم أنصار الشريعة تنفيذ عمليات إرهابية بتوقيت متزامن في جهات متفرقة من البلاد.

وفي أول رد فعل على تأجيل الحسم في الحوار، والذي طالبت به عشرة أحزاب، اعتبر الأمين العام لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، عماد الدائمي، أن الرباعي الراعي للحوار تحول الى طرف في الحوار. وهذا سبب المشكلة.

واعتبر الدائمي، المعروف بقربه من الإسلاميين، انه ليس من حق الرباعي تعليق الحوار واستئنافه حسب ما يقرر.

وفي رد على تصريحات الدائمي، أكدت مصادر قريبة من قيادة الاتحاد العام للشغل لـ «الأخبار» أن الرئيس المؤقت وحزبه الذي فقد شعبيته في الشارع التونسي هما المسؤولان عن فشل الحوار، اذ تم التوصل الى اتفاق بين كل الأحزاب حول شخصية الوزير السابق عبد الكريم الزبيدي. الا ان اعتراض الرئيس المؤقت عليه عطّل التوافق.

أما «النهضة» فقد حمّلت الحركة الشعبية مسؤولية تعطل الحوار بسبب رفضها لجلول عياد وزير المالية السابق الذي اقترحه حزب أفاق تونس (ليبرالي) وساندته معظم الأحزاب.

فشل الحوار ألقى بظلاله على جبهة الإنقاذ التي بدأت تتصدّع، اذ رفض الحزب الجمهوري وحزب المسار الديموقراطي الاجتماعي البيان الأخير للجبهة وتنصلا منه. كما تصدعت الكتلة الديموقراطية داخل المجلس التأسيسي اذ قاطع عدد من النواب الجلسة المخصصة لمناقشة قانون التعويض لرجال الأمن.

هذا الارتباك في الكتلة الديموقراطية، استغلته كتلة «النهضة» لتمرير مشروع قانون متعلق بالمساجد اعتبرته رئيس جمعية القضاة التونسيين كلثوم كنو، بانه خطوة أخرى من أجل تكريس «الدولة الدينية».

الى ذلك، انشغل الشارع التونسي بـ «الكتاب الأسود» الذي أصدرته رئاسة الجمهورية وأدانت فيه منظومة الدعاية في العهد السابق. كتاب فتح «أبواب الجحيم» على الرئيس إذ أعلن عدد كبير من معارضي بن علي ومساندية ملاحقة الرئيس المؤقت قضائياً بسبب ما اعتبروه «تشهيراً».

ما قله ودله

يجتمع قادة الشرطة والأمن العرب في العاصمة التونسية يومي 9 و10 كانون الأول الحالي لدراسة مشروع تطوير «استراتيجية عربية لمواجهة الجرائم الإلكترونية» وعدة قضايا أخرى. وأشار البيان الصادر أمس إلى أن جدول أعمال المؤتمر يتناول عدة مواضيع، منها «تطوير الأداء الإعلامي الأمني وإظهار الصورة الإيجابية لرجال الأمن العرب في وسائل الإعلام، ومشروع تطوير استراتيجية عربية لمواجهة الجرائم الإلكترونية، ودراسة عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المجال الأمني، إضافة إلى تجارب أمنية متميزة في بعض الدول».

(الأناضول)

مصر

خريطة الطريق في مهبّ خلافات تحالف «إسقاط الإخوان»

نجاح خريطة المستقبل التي وضعتها السلطات المصرية إثر عزل الرئيس محمد مرسي لإخراج البلاد من عنق الزجاجة، ارتبطت بقدرتها على إمرار دستورٍ حديثٍ يحظى بشعبيةٍ واسعة، لكن سوء تعامل جهاز الشرطة مع التظاهرات التي خرجت أخيراً، رفع من توقعات رفض الدستور الذي ضم بدوره مواد أمنية لم تلقَ استحسان الكثيرين

القاهرة – **رانيا العبد، أحمد سليمان**

ماذا لو أُسقط الدستور الذي أنهت السلطات المصرية تعديله خلال الاستفتاء الشعبي المقرر أوائل العام المقبل؟ وقد تضمنت نسخته النهائية مواد مثيرةً للجدل، وخاصة تلك المتعلقة بمحاكمة المدنيين عسكرياً، كذلك إن التصرفات القمعية للأجهزة الأمنية، التي كانت من أهم أسباب إسقاط نظامين منذ ثورة 25 كانون الثاني 2011، ما زالت مستمرةً، وهو ما يرفع مخاوف إسقاط النظام الثالث على التوالي.

وعلى الجانب الآخر، فإن القوى الشبابية الثورية، التي حدث شرخ بينها وبين السلطات الحالية، وتوسع بعد إصدار قانون التظاهر، لن تستطيع إسقاط الدستور وحدها، في ظل دعوات السلطات، عبر شبكة إعلامية ضخمة، للتصويت بنعم على الدستور، ومقاطعة «الإخوان» ومناصريهم، وهي القوى الوحيدة القادرة على الحشد وحسم المعركة من الجولة الأولى، ما يخلُّ بميزان القوى الداعية إلى التصويت ضد الدستور، فهل يُمرر لتَستكمل خريطة الطريق مسارها، وماذا لو لم يحدث ذلك؟

أولى دعوات التصويت على الدستور بـ«لا» انطلقت من حملة «لا للمحاكمات العسكرية»، وأكدت عضو الحملة سارة الشريف في حديثها لـ«الأخبار» أن الحركة بمشاركة عدد من الشخصيات العامة قررت الحشد للتصويت بـ«لا» على تعديلات الدستور، لأنه أقر مادة تسمح بمحاكمة المدنيين عسكرياً.

> **التصرفات القمعية للأجهزة الأمنية كانت من أهم أسباب إسقاط نظامين منذ ثورة 25 كانون الثاني 2011**

ورأت الشريف أنه يجب مقاطعة الاستفتاء؛ لأنه «لا يجوز الاستفتاء على الحرية»، مؤكدةً رغم ذلك أنها ستلتزم موقف الحملة، الداعي إلى المشاركة في الاستفتاء بـ«لا».

رغم ذلك، هناك قوى شبابية أخرى تدعم الدستور؛ إذ إن حركة تمرد التي حظيت بشعبية واسعة في أحداث 30 حزيران التي انتهت بعزل الرئيس محمد مرسي، أكدت أنها ستحشد للتصويت على الدستور بـ«نعم».

وقال العضو في الحركة، محمد عبد العزيز، الذي مثل الحركة في لجنة الخمسين لتعديل الدستور، إن الشعب سيصبح بين يديه دستور الثورة، دستور يكتب صفحة جديدة ناصعة في تاريخ مصر الحديث، مؤكداً أن الدستور الجديد «يضمن عدم عودة فساد ما قبل 25 يناير (كانون الثاني)، واستبداد ما قبل 30 يونيو (حزيران)».

وفي ما يتعلق بالمادة التي تسمح بمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، قال عبد العزيز لـ«الأخبار»، إن هذه الحالات استثنائية وموجودة في دساتير عديدة، مشيراً إلى أن حصرها في حالات محددة كما جاء في الدستور هو الحل الأفضل لمصر الآن، في الوقت الذي تتعرض فيه القوات المسلحة لاعتداءات متكررة.

من جانبه، توقع خبير العلوم السياسية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أحمد تهامي، أن يكون هناك تأثير مباشر للصدامات المتكررة بين شباب الثورة والداخلية بزيادة الاحتقان والتوتر في الشارع، ما يلقي بأعباء ضخمة على الداخلية المشغولة أصلاً في صدام مستمر منذ 3 تموز مع أنصار مرسي، الأمر الذي قد يضعها في موقف تكون فيه عاجزة عن تأمين الاستفتاء، وهو ما سيضع علامات استفهام حول نتائجه.

وقال: «إن هذه الاشتباكات تضعف من شرعية التحالف القائم منذ عزل مرسي؛ لأن النخب الحزبية والمدنية توفر غطاءً مهماً لاستكمال خريطة طريق السلطة الحالية، وهذه النخب الحزبية تدعي أنها تمثل القوى الثورية والشبابية التي تُقمَع في الشارع».

وأوضح تهامي أن مادة المحاكمات العسكرية التي وصفها بـ«أكثر المواد تعارضاً مع الحريات وكشفاً لوجود هيمنة عسكرية في الدستور»، لن تجد إلا الرفض والاحتجاج من شباب ينادون بالحريات والديموقراطية وحقوق المواطن في الاحتكام إلى قضاء طبيعي نزيه، مشيراً إلى أن ميراث المحاكمات العسكرية للمدنيين قبل ثورة «يناير» وبعدها فيه الكثير من الممارسات السلبية ضد شباب الثورة، ما أسهم في تبلور حركات جديدة رافضة كحركة «لا للمحاكمات العسكرية» التي دعت إلى التظاهر أمام مجلس الشورى الأسبوع الماضي.

الجلسة.

ويهدف الحوار إلى وضع حلول لـ 9 قضايا تقف وراء أزمات اليمن، بينها قضية الجنوب، وقضية صعدة (شمال)، وبناء الدولة وقضايا ذات صلة بالحقوق والحريات، والعدالة الانتقالية، والتنمية.

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تقرير

مصر متخوفة من أعمال عنف لعرقلة الدستور

عرقلة خريطة الطريق من خلال أعمال عنف تثير هواجس السلطات المصرية التي توعدت بالرد الحازم على أي محاولة لعرقلة مسيرة الخريطة ومحطتها الأولى المتمثلة بالاستفتاء على الدستور

توقّع وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، أن تشهد الفترة المقبلة «حدوث بعض حالات عنف، بهدف عرقلة تنفيذ خريطة الطريق»، مشيراً إلى أن الهدف من عملية التحول الديموقراطي هو تغيير الثقافة السياسية بهدف احترام جميع الآراء. وقال فهمي، خلال محاضرة أمس بعنوان «التطورات في مصر والمنطقة» في معهد دراسات وتحليلات الدفاع في العاصمة الهندية نيودلهي، إن «استكمال المسار الديموقراطي يحتاج إلى المزيد من الوقت»، مشيراً إلى أن «ما يحدث هو عملية تغيير مجتمعي، بهدف البحث عن الهوية المصرية للقرن الحادي والعشرين».

وأكد أن التحدي الحالي أمام الحكومة المصرية هو «المضي قدماً في بناء المؤسسات الدستورية وإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية وإعادة تنشيط الاقتصاد واستعادة الأمن»، مشيراً إلى أن الأولوية الآن ترتيب البيت الداخلي، وذلك بهدف استعادة مصر لدورها الإقليمي، والبدء في ملء الفراغ المتولد عن غيابها خلال الفترة الماضية. وعن العلاقات مع تركيا، قال فهمي إن خفض التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، جاء رداً على «إساءات رئيس الوزراء التركي المتكررة للشعب المصري»، لكن ليس هناك مشكلة بين مصر والشعب التركي.

وفي السياق، يستعد الجيش المصري بالتعاون مع وزارة الداخلية لتأمين عملية الاستفتاء على الدستور، وفقاً لخطة القيادة العامة للقوات المسلحة لتأمين مناخ جيد للاستفتاء، وتنفيذ خطة الانتشار على مقار اللجان في جميع المحافظات في الموعد المقرر لإجراء الاستفتاء، الذي سيعلنه الرئيس المؤقت عدلي منصور خلال الفترة المقبلة.

وأكدت مصادر لصحيفة «المصري اليوم» أن القوات المسلحة «ستتصدى بكل حزم لمن يحاول إفساد عملية الاستفتاء، أو أي عناصر إرهابية وإجرامية تحاول تعويق مسيرة خريطة الطريق»، مشيرةً إلى أن القوات المسلحة ستدفع بالقوات الخاصة للمشاركة في تأمين الاستفتاء على الدستور في المناطق الملتهبة.

وفي ما يتعلق بالتظاهرات التي دعت إليها جماعة الإخوان المسلمين ومناصريها، متوعدةً بحدوث «أمر جلل»، لم تُسجّل تظاهراتهم أمس أي حدثٍ غير عادي، سوى اشتباكات جرت بينهم وبين معارضيهم، استطاعت الشرطة أن تسيطر عليها باستخدام القنابل المسيلة للدموع. ووقعت الاشتباكات بالقاهرة في حي المهندسين عندما واجهت مسيرة لأنصار الإخوان حشداً مناهضاً للجماعة. وكان أنصار مرسي يرددون هتاف «يسقط يسقط حكم العسكر».

وألقت قوات مكافحة الشغب بالفيوم، الجمعة، القبض على 9 من «مثيري الشغب» الذين بادروا بقذف قوات الأمن بالحجارة أثناء تفريق مظاهرات غير مصرح بها نظمتها جماعة «الإخوان» وأنصار مرسي في مدينة الفيوم، ما سبب إصابة ضابط. من جهة أخرى، شارك مئات المصريين في وقفة أمام سفارة قطر بمصر احتجاجاً على «الدعم القطري للإخوان»، مطالبين بطرد السفير القطري وإغلاق قناة «الجزيرة» التي يتهمونها بدعم «الإخوان»، وسط هتافات منددة بالسياسة القطرية.

(الأخبار، ا ف ب)

الشرطة المصرية تفرق تظاهرة لأنصار مرسي أمس (محمود خالد – أ ف ب)

عربيات دوليات

خلافات داخل الحزب الحاكم في جنوب السودان

شن نائب رئيس جنوب السودان المقال، رياك مشار، هجوماً حاداً على رئيس الدولة والحزب الحاكم سلفا كير ميارديت (الصورة)، واصفاً ما يفعله الرئيس داخل حزب الحركة الشعبية، الحاكم، بـ«الكارثي». واتهم مشار سلفا كير بشق الحزب لصالح مجموعة صغيرة من عرقيته وإدخال البلاد في أزمة، مؤكداً أنه ومجموعته لن يغادروا الحزب وسيعملون على إصلاحه من الداخل، حيث لا يزال يشغل منصب نائب رئيس الحزب. وأضاف «سلفا كير يسعى إلى تأسيس حزب خاص به لا علاقة له بالصراع الذي عاشه شعب جنوب السودان ومن مجموعات تحيط به لم تساهم في الكفاح المسلح»، متهماً «الرئيس سلفا كير بأنه يسعى إلى خلق جيشه الخاص على غرار الحرس الجمهوري ومن عرقية محددة».

(الأناضول)

100 مليون دولار من اليابان للمغرب

منحت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، أمس، المغرب قرضاً بقيمة 100 مليون دولار لدعم قطاع التربية والتعليم. وتم التوقيع على الاتفاقية، بالعاصمة المغربية الرباط بين كل من محمد بوسعيد، وزير الاقتصاد والمال المغربي، وشوجي كويشي، ممثل الوكالة اليابانية للتعاون الدولي بالمغرب. وسيخصص هذا القرض لـ«تشييد 21 مدرسة إعدادية وتقديم دعم نوعي لكفايات التعلم على المستوى المدرسي»، وفق بيان لوزارة الاقتصاد والمال المغربية.

(الأناضول)

قتيلان برصاص الأمن في جنوب تركيا

قتل شخصان أمس في اشتباكات مسلحة بين متظاهرين أكراد والشرطة التركية اندلعت عقب بيان أصدرته مجموعة من المجتمع المدني تدين فيه تدمير مقابر دفن فيها مقاتلون من حزب العمال الكردستاني.

وذكرت وكالة دوغان للأنباء أن قوات الأمن تبادلت إطلاق النار مع المتظاهرين بعد أن ألقى نحو 30 رجلاً مقنعاً من بين نحو 150 متظاهراً قنابل حارقة وأخرى يدوية على قوات الأمن في يوكسيكوفا جنوب شرق تركيا التي تسكنها غالبية من الأكراد. ويأتي الحادث بعد أشهر من الهدوء بين السلطات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي أعلن عن هدنة في آذار الماضي بعد مفاوضات سرية مع جهاز الاستخبارات التركي.

(أ ف ب)

«الجمعية العامة» تصدق على مشروع روحاني لنزع النووي

قبيل استئناف إيران والقوى العالمية الست (5+1) محادثات على مستوى الخبراء الأسبوع المقبل في العاصمة النمسوية، فيينا، لبحث تفاصيل تنفيذ اتفاق «جنيف - 3»، صدّقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار تقدم به الرئيس الإيراني، حسن روحاني، نيابة عن حركة عدم الانحياز بأعضائها الـ120 حول نزع الأسلحة النووية.

وصدّقت لجنة نزع السلاح والأمن الدولي للجمعية العامة للأمم المتحدة بموافقة 129 عضواً على مسودة القرار الذي تضمن ثلاثة اقتراحات تقدّم بها الرئيس روحاني، هي: 1- البدء العاجل بالمفاوضات لعقد معاهدة دولية شاملة بهدف حظر اقتناء وإنتاج وتطوير وتخزين واستخدام الأسلحة النووية وتمهيد الأرضية لتدميرها بالكامل. 2- دعوة لعقد مؤتمر دولي عام 2018 في مجال نزع الأسلحة النووية.

3- تسمية يوم 24 أيلول من كل عام باسم اليوم الدولي للإزالة الكاملة للسلاح النووي.

في هذه الأثناء، أعلن دبلوماسيون في فيينا، حيث مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن مسؤولين من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا والصين وروسيا سيجتمعون يومي 9 و10 كانون الأول الحالي في مقر الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم وكالة الطاقة، جيل تيودور، إن الوكالة «سيكون لها دور ما» في الاجتماع، وستكلف وكالة الطاقة التحقق مما إذا كانت إيران تنفذ التزاماتها بموجب الاتفاق النووي المؤقت الذي جرى التوصل إليه في 24 تشرين الثاني.

وأفاد دبلوماسيون غربيون بأنه سيتعين على الخبراء بحث التفاصيل الجوهرية المتعلقة بتنفيذ الاتفاق التي لم تعالج في جنيف، حتى يتسنى تطبيقه.

وتشمل هذه التفاصيل الكيفية التي ستجري بها الوكالة مهمات التفتيش الموسعة في إيران وتوقيتاتها ومسائل فنية أخرى.

ويقول دبلوماسيون إن تنفيذ الاتفاق قد يبدأ في كانون الثاني بعد تسوية التفاصيل الفنية. لكنهم يشيرون الى عقبات لا تزال تعرقل التوصل إلى حل للأزمة النووية مع ايران.

في الوقت نفسه، أعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، لوكالة «فرانس برس» أن «زيارة (وزير خارجية روسيا) سيرغي لافروف لإيران، مرتقبة في 10 و 11 كانون الأول» لبحث «العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية وحل المسألة النووية. في الوقت الذي تتواصل فيه خطوات الانفتاح الايراني على الغرب ودول الجوار، وصف خطيب جمعة طهران المؤقت أحمد خاتمي، الرئيس الأميركي بارك أوباما، بأنه أكثر رؤساء العالم وقاحة.

خطيب طهران: أوباما من أكثر رؤساء دول العالم وقاحة وغير مهذب

وقال: «بعد توقيع اتفاق جنيف، وقد كان الفريق الإيراني المفاوض في طريق عودته، ادعى وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أن بلاده لم تعترف بحق إيران بإجراء التخصيب. أوباما أعلن بعد هذا الاتفاق كذلك أن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة، فهو يكذب عندما يقول إننا وقفنا أمام القنبلة النووية الإيرانية، فما هذا الأدب؟ كل هذه الأكاذيب اسمها أدب. نحن نعدّ أوباما من أكثر رؤساء دول العالم وقاحة وغير مهذب».

(إرنا، مهر، أ ف ب)

دخلوا جنيف مجموعة ست... وخرجوا «6 + 1»

أعقب اتفاق جنيف -3، العديد من القراءات والتحليلات، التي قاربت الحدث من زوايا وخلفيات متعددة. الا ان أسلمها وأقربها الى محاولة قراءة الواقع هي تلك التي تنطلق من حقيقة أن الاتفاق ليس الا نتاجاً لتوازنات القوة وتقاطع المصالح

وزراء خارجية الدول الكبرى لحظة اعلان اتفاق جنيف الشهر الماضي (أ ف ب)

علي حيدر

مع التأكيد على التأسيس القائل بأن أي تسوية سياسية قائمة على التنازلات المتبادلة، هي انعكاس لمعادلات القوة والمصالح، وبالتالي لا تعني بالضرورة غلبة لقوة على اخرى، الا أن ما جرى في حالة اتفاق جنيف النووي بين ايران والدول الست الكبرى، وعلى نفس قاعدة التوازن والمصالح، يشكّل انجازاً يصل الى حدود الانتصار، للجانب الايراني في مواجهة المعسكر الغربي المقابل، وعلى رأسه الولايات المتحدة.

فالتوازنات والمصالح، لم تجد نفسها بنفسها فجأة، ثم تحققت هذه النتيجة تلقائياً بين الجانبين، وإنما بعدما استنفد الأميركي ومعه الغربي والاسرائيلي، الكثير من الضغوط الاقتصادية والأمنية، اضافة الى التهويل بالحشود والضربات العسكرية، وبعدما بلغت ايران ما بلغته على مستوى التطور النووي الذي اوصلها الى دولة «حافة نووية». مع وجود فوارق أساسية، ذاتية وموضوعية، يشبه نجاح الجمهورية الإسلامية في ايران في جر الغرب الى توقيع الاتفاق، نجاح حزب الله في فرض معادلة ردع مضادة مع الكيان الاسرائيلي، ناتج من تطور قدراته العسكرية والصاروخية، وتحديداً بعد استنفاد تل أبيب كافة خياراتها ورهاناتها على سحق حزب الله او اضعافه او اخضاعه خلال السنوات الماضية.

لو كان الحديث عن اتفاق بين الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة، لأمكن الاكتفاء بقاعدة توازن القوة وتقاطع المصالح والظروف المؤاتية. الا ان الجانبين في اتفاق جنيف، ايران والولايات المتحدة تحديداً، هما خصمان متقابلان مع تفوق احدهما على الآخر من النواحي العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، مع محاولات وجهود غربية طوال ثلاثة عقود بهدف اسقاط النظام الايراني او احتوائه او اخضاعه. الى ان اضطر الغرب اخيراً، نتيجة فرض طهران توازن القوة والمصالح، على الاندفاع نحو تفاهم ينطوي على واجبات وقيود متبادلة، ضمن سياق حركة صراع متواصلة بينهما.

وبالتالي فإن قراءة اتفاق جنيف لا يمكن ان تقتصر فقط على ما قام به الجانبان من تنازلات نص عليها الاتفاق نفسه، من دون ملاحظة التنازل الكبير الذي اضطر اليه الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة، بالتسليم القسري بوجود وحضور نظام الجمهورية الاسلامية، بعد ماض طويل من محاولات اسقاطه، واحتوائه واضعافه.

لجهة ما قدمته ايران من تنازلات، وتحديداً ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم لدرجة 20 في المئة، في مقابل تنازلات غربية وأميركية، يُذكّر بمشهد فكاهي لأحد الممثلين الكوميديين الإيرانيين، تدور احداثه داخل احد بازارات مدينة أصفهان، حيث يدخل سائح غربي احد المحال لشراء سجادة معروضة في الواجهة أعجبت زوجته. لكن التاجر لم يكن يود بيعها، لذا، عرض عليه مجموعة متنوعة من البسط الأخرى، مثنياً على كل واحدة منها، فيما وجه انتقادات شديدة للاخرى التي تروق للسائح. وينتهي الحال بالسائح بشراء السجادة التي يريد التاجر تسويقها وبيعها، ويحتفظ التاجر بالسجادة التي لا يريد بيعها.. ثم يتحول هم السائح الى كيفية تبرير شراء السجادة والترويج لها امام زوجته.

هذا ما حصل بين ايران والسداسية الدولية، وبشكل أكثر تحديداً مع الرباعية الغربية، عندما وافقت طهران على تعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، وبالأخص ان ايران تجاوزت الحاجة الى هذه النسبة في كل متطلباتها النووية. وبعبارة اخرى، اعطت ايران ما لم تكن تريده، لأنها لا تحتاج إليه، واخذت ما تحتاج اليه بالفعل، وهو استمرار تخصيب اليورانيوم على اراضيها. ما كان يهم ايران هو التخصيب، تحديداً التخصيب، وهذا ما توصلت اليه، وهو ما كانت تعلنه طوال السنوات الماضية، وما رسمت حوله القيادة العليا في طهران خطاً احمر لا يمكن التنازل عنه.

وللتذكير ايضاً، فإن الأزمة بين ايران والغرب، على خلفية برنامجها النووي، بدأت قبل عشر سنوات، وقد تخللها فرض عقوبات اقتصادية قاسية، وحشود عسكرية، وتهديدات بالحرب، بسبب إقدام ايران على تخصيب اليورانيوم بدرجة أقل من خمسة في المئة. اي ان المشكلة لم تكن على درجة التخصيب، وإنما على مبدأ التخصيب نفسه. وهنا يكمن النجاح الايراني في اتفاق جنيف.

يشبه نجاح إيران في جنيف، نجاح حزب الله في فرض معادلة ردع مضادة مع اسرائيل

والاتفاق بين ايران والدول الست، في كل الأحوال، ورغم انه اتفاق تمحور حول القضية النووية، الا انه سحب اعترافاً بالموقع الندي لإيران بمعنى الموقع المتكافئ سياسياً، واقراراً بوزنها الاقليمي والدولي أيضاً، وعلى ذلك قد يؤسس مستقبل ومعادلات وتحالفات وموازين القوى في المنطقة. وبذلك تكون التركيبة الدولية «5+1» التي دخلت الى قاعة المفاوضات في مقابل ايران، خرجت منها وفق تركيبة «1+6».

العالم ينعى مانديلا: نور كبير خبا

ليس حال العالم قبل الساعة التاسعة من ليل الخميس كما هو بعدها، ليلُ افتقدت فيه الإنسانية أحد أهم رموز النضال المحق. نيلسون مانديلا، رجل انتصر بعد صراع طويل ضد القمع، نعاه العالم بأسره أمس

إمرأة تلتحف علم جنوب إفريقيا وتضع الورود أمام صورة لمانديلا (أ ف ب ـ جينفر بروس)

أشاد عدد من قادة العالم بالرئيس السابق لجنوب أفريقيا، الرمز العالمي نيلسون مانديلا، الذي توفي أول من أمس عن 95 عاماً، حيث اعتبره الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «مصدر إلهام» للعالم.
وقال الأمين العام للأمم المتحدة إن مانديلا كان «مصدر إلهام» للعالم. مؤكداً أن «علينا أن نستلهم من حكمته وتصميمه والتزامه لنسعى إلى جعل العالم افضل».
وفي واشنطن، نعى الرئيس الأميركي باراك أوباما مانديلا، معتبراً أنه كان رجلا «شجاعاً وطيباً»، مشيداً «بإرادته القوية للتضحية بحريته من أجل حرية الآخرين». كما أعلن البيت الأبيض أن اوباما وزوجته ميشيل سيتوجهان إلى جنوب أفريقيا الأسبوع المقبل للمشاركة في مراسم تكريم مانديلا.
في باريس، أشاد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بمانديلا معتبراً أنه «مقاوم استثنائي» و«مقاتل رائع». وفي بيان أصدره قصر الإليزيه، قال هولاند إن مانديلا «كان يجسد شعب جنوب أفريقيا وأساس وحدة وعزة أفريقيا بأكملها».
من جهته، اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن «نوراً كبيراً خبا». وقال على حسابه على «تويتر» إن «نلسون مانديلا كان بطل عصرنا».
كذلك قالت أول امرأة ملونة شغلت منصب رئيس المحكمة العليا في جنوب أفريقيا بتعيين من نيلسون مانديلا، نافي بيلاي، التي تشغل اليوم منصب مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: «إن ما قام به نيلسون مانديلا لن ينسى، بإيمانه أن الجميع لهم الحق في حرية التعبير والعيش بكرامة».
من جهتها، أشادت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بنيلسون مانديلا معتبرةً أنه «اسم أسهم إلى الأبد في المعركة ضد قمع شعبه». وأضافت «نحن في ألمانيا مع شعب جنوب أفريقيا في حالة حداد في على نيلسون مانديلا» مؤكدةً أن «اسمه سيبقى إلى الأبد ملازماً للمعركة ضد قمع شعبه والنصر على نظام الفصل العنصري».
كذلك أشادت بكين أمس بنيلسون مانديلا «صديقاً مخلصاً للشعب الصيني» الذي عرف أن «يربح احترام وإعجاب الأشخاص في العالم أجمع».
وكانت وفاة نيلسون مانديلا أول من أمس أحد المواضيع الأكثر تناولاً في شبكات التواصل الاجتماعي الصينية.
وفي بروكسل، قال رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو إنه «يوم حزين، ليس لأفريقيا وحدها بل للأسرة الدولية بأكملها. نبكي وفاة واحداً من أعظم الشخصيات في عصرنا». أيضاً اعتبر رئيس الوزراء الأسترالي، طوني أبوت، أن العالم سيذكر الرئيس الجنوب أفريقي السابق، نيلسون مانديلا، بأنه زعيم أخلاقي وليس زعيماً سياسياً فقط.
وفي رام الله، نعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الرئيس السابق لجنوب أفريقيا الذي وصفه بأنه «فقيد شعوب العالم أجمع، وفقيد فلسطين الكبير الذي وقف معنا وكان أشجع وأهم رجالات العالم الذين وقفوا معنا».
وأضاف «جمعتنا مع الزعيم الأممي مانديلا علاقات نضالية وتاريخية ستبقى راسخة إلى الأبد بين الشعبين الفلسطيني والجنوب أفريقي»، مؤكداً أن «مانديلا قائد ومقاتل من أجل حرية شعبه، وكان رمزاً للتحرر من الاستعمار والاحتلال لكافة الشعوب من أجل حريتها».
وقد أعلن رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما أمس أن مراسم وطنية ستقام للرئيس السابق نلسون مانديلا، في العاشر من كانون الأول في ملعب كرة القدم في سويتو، وسيدفن في الخامس عشر من الشهر نفسه في قريته كونو.
وقال زوما «سنعمل معاً من أجل تنظيم جنازة جديرة بهذا الابن الاستثنائي لبلدنا وأبي أمتنا الفتية».
(الأخبار، أ ف ب)

> أبو مازن يشيد فقيد فلسطين الكبير

عربيات دوليات

فرنسا تدعو الصين إلى تعزيز التعاون النووي المدني بينهما

دعا رئيس الحكومة الفرنسية جان مارك ايرولت (الصورة) إلى تعزيز التعاون النووي المدني بين بلاده والصين التي تعتبر الأولى في السوق العالمي في بناء المفاعلات.
وألقى ايرولت في اليوم الثاني من زيارته الصين، كلمة في مناسبة الذكرى الثلاثين لبدء التعاون الفرنسي الصيني، أعلن فيها أنه سيزور غداً الأحد موقع تايشان في جنوب البلاد، حيث يتشارك فرنسيون وصينيون في بناء مفاعلين نوويين من الجيل الجديد.
ولفت إلى أن «في تايشان يجتاز تعاوننا في مجال المفاعلات النووية بنجاح

مرحلة جديدة»، موضحاً أن العمل يتقدم «بوتيرة سريعة»، معرباً عن الأمل بأن يبدأ العمل قريباً في مفاعلين جديدين.
(الأخبار)

بايدن: لا نعترف بمنطقة الدفاع الجوي الصينية

أعلن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، أن بلاده لا تقبل منطقة الدفاع الجوي التي أعلنتها الصين فوق جزر متنازع عليها في بحر الصين الشرقي.
وقال بايدن، في كلمة ألقاها في العاصمة الكورية الجنوبية سيول التي وصلها أمس: «كنت واضحاً تماماً في التحدث بلسان الرئيس: لا نعترف بالمنطقة، ولن يكون لها أي تأثير على العمليات الأميركية مطلقاً»، مشيراً إلى موقفه في محادثات أجراها في بكين هذا الأسبوع.
وأكد بايدن أن كوريا الشمالية لن تتمكن أبداً من تحقيق الرفاهية ما دامت تسعى إلى تطوير أسلحة نووية.
وأعاد بايدن التزام بلاده حماية حلفائها في آسيا المحيط الهادئ، ولا سيما في كوريا الجنوبية، في مواجهة جارها الشيوعي في الشمال، عملاً بالاستراتيجية الأميركية في هذه المنطقة. وقال بايدن في ختام محادثات مع رئيسة كوريا الجنوبية بارك غوين - هي، ثم في كلمة في جامعة يونسي: «ليكن واضحاً أن الولايات المتحدة عازمة على القيام بما هو ضروري للدفاع عن حلفائها وعن نفسها ضد أي عدوان كوري».
(أ ف ب)

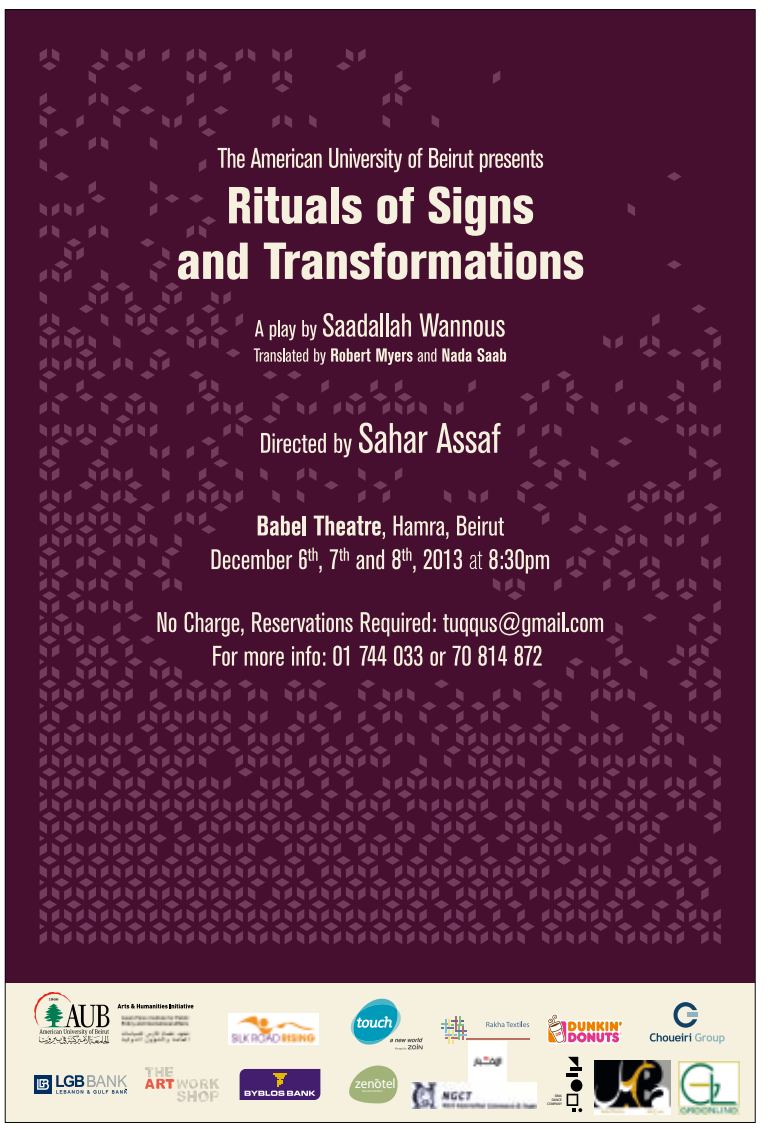

تقرير

فرنسا تعود عسكرياً إلى افريقيا من بوابة بانغي

بعد مالي، قررت فرنسا الدخول إلى افريقيا الوسطى لفضّ نزاع دامٍ بين ميليشيات مسيحية ومسلمة. وبينما رجّح البعض أن تطول العملية، وعدت السلطات الفرنسية أن تنتهي خلال 6 أشهر.

بدأت فرنسا أمس ثاني تدخّل عسكري كبير لها في أفريقيا خلال عام، بعد أن وصل جنودها إلى بانغي عاصمة أفريقيا الوسطى «لوقف أعمال عنف» أودت بحياة أكثر من 100 شخص هذا الأسبوع. وحشدت فرنسا قوة قوامها 1200 جندي للدخول إلى جمهورية أفريقيا الوسطى بعد ساعات من الحصول على تأييد الأمم المتحدة للمضي قدماً في عملية «سانغاريس» أول من أمس. وسعت السلطات الفرنسية إلى التأكيد أن هدف العملية هو «دعم القوات الأفريقية الموجودة في البلاد لوقف أعمال العنف الدامية».

وقال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان إن «تعزيزات فرنسية وصلت إلى بانغي لدعم القوة المقرر أن يصل قوامها إلى 1200 جندي في الأيام المقبلة». وأضاف الوزير أن سرية جند وصلت إلى العاصمة الأفريقية من قاعدة فرنسية في الغابون المجاورة، وأن من المقرر وصول مجموعة من طائرات الهليكوبتر في وقت لاحق.

ووصف لودريان الليلة الماضية بـ«الهادئة» بعد اشتباكات دارت أول من أمس بين المتمردين الإسلاميين السابقين الذين يديرون شؤون البلاد حالياً وبين ميليشيا مسيحية ومقاتلين موالين للرئيس المخلوع فرانسوا بوزيزيه.

وأفادت حصيلة أعدّتها بعثة «منظمة أطباء بلا حدود» في أفريقيا الوسطى أن جثث 92 قتيلاً قتلوا بالرصاص أو بالسلاح الأبيض و155 جريحاً موجودون في مستشفى في بانغي منذ بدء موجة القتل الخميس.

تزامناً، افتتحت قمة «السلام والأمن في أفريقيا» أمس في باريس بحضور عدد من القادة الأفارقة الذين استقبلهم الرئيس فرنسوا هولاند في قصر الإيليزيه. ويشارك في القمة التي تستمر يومين قادة نحو أربعين دولة أفريقية، وهي تهدف إلى «ضمان أمن أفريقيا».

من جهة ثانية، دعا المغرب المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة «لتفادي تدهور الأوضاع في دولة أفريقيا الوسطى»، ورحّب بقرار مجلس الأمن الدولي القاضي بنشر بعثة دولية فيها لمدة سنة. وأفاد البيان بأن العاهل المغربي أصدر تعليمات بـ«نشر عناصر من القوات المسلحة الملكية التي ستشكل وحدة الحرس لمكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في أفريقيا الوسطى (بينوكا)»، مؤكداً أن المغرب «يبقى على استعداد لدعم جمهورية أفريقيا الوسطى في طريقها نحو السلام والاستقرار». وعبّر المغرب عن شكره لفرنسا «على جهودها الدؤوبة لأحلال السلام بالقارة الأفريقية، إن في مالي أو في جمهورية أفريقيا الوسطى».

وكان مجلس الأمن الدولي قد وافق أول من أمس، بالإجماع، على قرار اقترحته فرنسا، ينص على إنشاء ما يعرف بـ«البعثة الدولية للدعم في جمهورية أفريقيا الوسطى» (ميسكا)، وتضم قوات فرنسية وأفريقية مصرح لها بـ«استخدام القوة لحماية المدنيين في أفريقيا الوسطى، وفرض حظر على تصدير الأسلحة لهذا البلد».

وحدّد القرار مدىً زمنياً لعمل بعثة «ميسكا» بـ 12 شهراً، وأجاز للجنود الفرنسيين في جمهورية أفريقيا الوسطى «اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لدعم القوة الأفريقية لإتمام مهمتها». وأعلن الرئيس الفرنسي في وقت سابق أنه أعطى أوامره بمضاعفة عدد عناصر القوات الفرنسية الموجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى، الذي يبلغ حالياً 600 جندي.

يذكر أنه في شهر آذار الماضي، دخلت أفريقيا الوسطى في دوّامة جديدة من العنف، وشهدت حالة من الفوضى والاضطرابات بعد أن أطاح متمردو «سيليكا»، القادمون من الشمال الذي تقطنه أغلبية مسلمة، الرئيس فرانسوا بوزيزيه، وهو مسيحي حكم البلاد لمدّة 10 سنوات، وكان يتمتع بدعم قوي من الأغلبية المسيحية في أفريقيا الوسطى. وبعد إطاحة الرئيس، نصّب زعيم ميليشيات «سيليكا»، ميشال دجوتوديا، نفسه رئيساً للبلاد.

وانتقد بعض الصحافيين القرار الفرنسي بإرسال جنود إلى أفريقيا الوسطى، وقالوا إن فرنسا تريد أداء دور «شرطي أفريقيا» مجدداً، وهو «أمر مرفوض». بينما دعم آخرون نشر قوات سلام في البلد «لوقف عمليات العنف الدامية بين الطرفين المتصارعين».

(أ ف ب، الأناضول)

جنود فرنسيون في آلياتهم خلال دوريات في شوارع بانغي (سيا كامبو ـ أ ف ب)

تقرير

... و«تجمع» القارة السمراء في باريس

في محاولة لتدارك الأوضاع الأمنية المتدهورة في بعض دول القارة السمراء، تعقد فرنسا قمة فرنسية ـ أفريقية على أراضيها لمدة يومين، من أجل مناقشة سبل تعزيز التعاون الأمني بينها وبين تلك الدول

فرنسا تحاول تعويض خسائرها في إفريقيا، حيث انحسر نفوذها لصالح الصين وقوى عالمية أخرى. بالأمس خاضت حربا في مالي، واليوم تطلق واحدة في إفريقيا الوسطى وتعقد في الوقت نفسه اجتماع قمة مع قادة دول القارة السمراء في باريس لبحث السلام والأمن فيها.

البداية في قمة الاليزيه التي ضمت ممثلي 53 دولة، كانت مع دقيقة صمت حداداً على رئيس جنوب أفريقيا السابق نلسون مانديلا بعد كلمة أشاد فيها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ببطل النضال ضد نظام الفصل العنصري.

وبدأت قمة الإليزيه بعد بضع ساعات من بداية عملية عسكرية فرنسية في أفريقيا الوسطى حيث ستنشر القوة المستعمرة سابقاً 1200 جندي بعد أقل من عام من عملية عسكرية أشركت فيها اكثر من 4 الاف عسكري في مالي في كانون الثاني.

وفرنسا المتهمة منذ وقت طويل بلعب دور «الشرطي» في مربعها، تدافع عن نفسها بالتشديد على أن تحركها في مالي وفي أفريقيا الوسطى، وخلافاً للماضي، حظي بدعم الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الممثلة كلها على أعلى مستوى في قمة «السلام والأمن في أفريقيا».

وفاة مانديلا تخيم على القمة الإفريقية في باريس (أ ف ب)

> انطلقت قمة الإليزيه بعد بضع ساعات من بداية عملية عسكرية فرنسية في أفريقيا الوسطى

وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في افتتاح القمة إن على أفريقيا «ضمان أمنها بالكامل» لتتمكن من «التحكم بمصيرها»، متعهداً تقديم مساعدة بشكل تأهيل وتدريب قوات إذا شكلت القارة قوة للتدخل السريع، مضيفاً أن «فرنسا مستعدة لتقديم كل مساعدة لهذه القوة».

وكان هولاند يتحدث أمام رؤساء حوالى أربعين دولة أفريقية مجتمعين في قمة من أجل السلام والأمن في أفريقيا، ومكافحة الإرهاب التي تمثل رهاناً كبيراً بالنسبة لعدد كبير من دول الساحل مثل مالي والنيجر، وكذلك القرن الأفريقي، ستكون أيضاً في قلب النقاشات مثل المعركة ضد القرصنة وعمليات التهريب، وهي تهديدات ضد التنمية الاقتصادية لقارة في أوج نموها وحيث فقدت فرنسا حصصاً من سوقها في غضون عشرة أعوام لصالح الصين ودول ناشئة أخرى.

وفي الإجمال، فإن 53 دولة أفريقية ستتمثل في قمة باريس، وحدها زيمبابوي لم تلب الدعوة. واعتبرت باريس رئيسها روبرت موغابي شخصاً غير مرغوب فيه، مثله مثل خمسة رؤساء دول آخرين هي السودان وغينيا بيساو وأفريقيا الوسطى ومدغشقر ومصر.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

داوود أوغلو إلى أرمينيا

يتوجه وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، إلى أرمينيا الاسبوع المقبل في أول زيارة له منذ فشل الجهود لتطبيع العلاقات المنقطعة بين البلدين قبل أربع سنوات. وسيشارك داوود أوغلو في اجتماع منتدى البحر الاسود للتعاون الاقتصادي الذي يعقد في العاصمة الأرمينية يريفان في 12 كانون الجاري، إلا أنّ من غير المعروف ما اذا كان سيجري محادثات ثنائية منفصلة مع مسؤولين أرمن. وأعلن وزير الخارجية التركي القيام بالزيارة عقب اجتماع مع نظيره الارمني ادوارد نالباندیان على هامش اجتماع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي عقد في كييف الخميس الماضي، بحسب الإعلام التركي. ولا يزال الخلاف عميقاً بين البلدين بسبب المجازر التي ارتكبها الأتراك بحق الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى، وكذلك بسبب النزاع على اقليم ناغورني كاراباخ.

(أ ف ب)

روسيا وأوكرانيا نحو شراكة استراتيجية

أعلنت الرئاسة الاوكرانية أن الرئيس فيكتور يانوكوفيتش (الصورة) التقى أمس نظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي، جنوب روسيا، وبحثا في «شراكة استراتيجية» في المستقبل. وقال مكتب يانوكوفيتش العائد من الصين إن «رئيسي الدولتين تطرقا إلى مسائل للتعاون التجاري والاقتصادي والتعاون لاتفاق مقبل لشراكة استراتيجية».

وأكد ناطق باسم الكرملين لوكالات الأنباء الروسية اللقاء بين بوتين ويانوكوفيتش.

(أ ف ب)

مقتل نائب صومالي في انفجار قنبلة

انفجرت قنبلة داخل آلية بالقرب من مكاتب رئيس الوزراء الصومالي في العاصمة مقديشو، أمس، ما أدى إلى مقتل سائق الآلية، وهو نائب صومالي حسبما أوضح أحد زملائه عبد الله موسى. وكانت القنبلة ضعيفة على ما يبدو ولم تسبب أضراراً في المحيط، فيما لم يعرف ما اذا كان هناك ركاب آخرون في السيارة. ولم تتبنّ أي جهة الهجوم، لكن حركة المجاهدين الشباب الإسلامية ضاعفت هجماتها على مقديشو منذ طردها من العاصمة الصومالية من قبل قوة الاتحاد الأفريقي.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد في 2013/12/8 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج حسن سليم زيدان
«أبو زيدان»
أولاده: زيدان، رضا، عماد، محمد وعلي
شقيقاه: المرحومان صبحي وخليل
أصهاره: مصطفى نور الدين، فرح جشي، أحمد هادي، وعدنان خاتون
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية خاتون للرجال، وللنساء في حسينية الزهراء، في بلدته جويا.
الآسفون: آل زيدان ونور الدين وفواز وجشي وهادي وخاتون، وعموم أهالي بلدة جويا.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 8 كانون الأول 2013 م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة زينب سليمان حرقوص
حرم المرحوم
(السيد محمد أحمد بدران آل بدر الدين)
أولادها: قاسم بدران، سماحة السيد أحمد بدران، محسن بدران
ابنتاها: الدكتورة هدى بدران، الحاجة آمال بدران
صهراها: المهندس محمد حمادة، الدكتور طريف نصر الله
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها حاروف، الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه تعالى: آل بدران، حرقوص، نصر الله، حمادة وعموم أهالي حاروف.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة حفيظة جميل صفصوف
زوجة الحاج جميل فؤاد الآغا كسباه
سيصلى على جثمانها الطاهر في مسجد برج أبي حيدر ظهر اليوم السبت الموافق 2013/12/7 على أن يوارى جثمانها في ثرى جبانة الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني والثالث للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في المصيطبة، طلعة يزبك، بناية الآغا، الطابق الثامن.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب للعمل في مصرف محلّي بدوام كامل لوظيفة رئيس دائرة الامتثال، على أن يكون حائزاً على شهادة في الحقوق وشهادة مصرفية ومالية ولديه المؤهلات العلمية والخبرة والمعرفة الكافية في مجال العمل المصرفي والمالي وإلمام كافٍ بالتشريعات والقوانين المصرفية والمالية في لبنان.
لمن لديه هذه المواصفات ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
katya.haddad@hotmail.com

مفقود

فقدت إقامة باسم
Helen Megerssa Nigussie
إثيوبيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/442944

فقد جواز سفر وإقامة باسم عبير علي أحمد عبدالله مصطفى، مصرية الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/118226

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج لتنفيذ اشغال مدنية خاصة بتركيب محولات قدرة في بعض محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2013/12/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/12/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 2182

إعلان
تعلن بلدية شقرا ودوبيه عن رغبتها باجراء مباراة لتعيين أمين صندوق في ملاك البلدية فعلى الراغبين اجراء المباراة مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط التي يجب ان تتوفر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
تقدم الطلبات من تاريخ 2013/12/5 وحتى تاريخ 12/25/ 2013 في قلم البلدية حيث يعطى المرشح ايصالاً من الموظف المختص يبين رقم الطلب وتاريخه والمستندات التي قدمت.

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/11/25 على المجرم محسن عباس أبو عباس جنسيته لبناني محل اقامته الخيام والدته فاطمة عمره 1965 اوقف احتياطاً بتاريخ 2007/8/21 وأُخلي سبيله في 2009/1/15 بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم محسن عباس ابو عباس بجناية المادة 213/459ع وإدانته بجنحة المادة 213/464ع وانزال عقوبة الاشغال الشاقة به مدة ست سنوات وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لادارة امواله طيلة هذه المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار وتدريكه الرسوم
وفقاً للمواد 213/459ع و213/464ع من قانون العقوبات لارتكابه جناية التزوير.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2013/11/25
الرئيس الأول رلى جدايل
التكليف 2185

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/457
الرئيس جورج عطيه
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي فادي شلفون
المنفذ عليه: رفيق مصطفى الصيداني
السند التنفيذي: عقد فتح حساب وكشفي حساب بقيمة /11049,30/ دولاراً اميركياً و/5631,20/ دولاراً اميركياً وسند لامر بقيمة /385/ دولاراً اميركياً وصك كفالة.
تاريخ التنفيذ: 2010/3/11
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/11/18
تاريخ قرار الحجز: 2012/1/24
تاريخ تسجيله: 2012/3/19
تاريخ محضر الوصف: 2012/12/11
تاريخ تسجيله: 2012/12/22
بيان العقار المطروح للبيع: حصص المنفذ عليه رفيق مصطفى الصيداني البالغة /600/ سهم في القسم رقم /2/ من العقار /5170/ المزرعة وهو ملجأ ضمنه منتفعات وبعد الكشف تبين انه ملجأ بشكل L وفيه حمام ويصل بالرصيف عبر درج نزولاً الى القسم المذكور.
مساحته: 100 متر مربع تقريباً.
حدود العقار: غرباً العقار /5171/: شرقاً العقار /5174/ شمالاً العقار /5168/ جنوباً العقار /5174/.
قيمة التخمين: /32500/ دولار أميركي.
قيمة الطرح للمرة الاولى: /19500/ دولار اميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الجمعة الواقع فيه 2014/1/10 الساعة العاشرة والنصف في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى حصص المنفذ عليه رفيق مصطفى الصيداني والبالغة 600 سهم في القسم رقم /2/ من العقار رقم /5170/ المزرعة والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

اعلان
من امانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي احمد محمود شلهوب لموكلته رجاء حسن حكيم سند تمليك بدل ضائع للعقار 201 دبعال
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
استنابة رقم 2013/560
المنفذة: ندى محمد الحاج غندور
وكيلها المحامي ملحم الخوري
المنفذ عليه: المجلس الاغترابي اللبناني للاستثمار وكيله الاستاذ جهاد السبتي
تطرح دائرة تنفيذ بيروت اغراض المنفذ عليه للبيع بالمزاد العلني وذلك تحصيلاً لدين المنفذة البالغ /14,000/د.أ. مع الفائدة واللواحق وهي التالية:
مكتب مدير خشب لون بني غامق وطاولة صغيرة الى جانبه وكرسي جلد متحرك مع يدين كرسي خشب امام المكتب عدد (2) وطاولة سجائر و3 فوتي جلد واحدة كبيرة 2 صغيرة وطاولة اجتماعات شكل بيضاوي خشب لون بني فاتح و8 كراسي تلفزيون LCD ماركة TCL طاولة سجائر ومكتب موظف خشب مع طاولة صغيرة وكرسي متحرك وكرسي ثابت امام المكتب عدد 2 وطاولة سجائر وكومبيوتر IWAYS وشاشة LFRICENL برنتر سامسونغ CLP 315 سكانر Canon 110 Lide خزانة من جارورين ومكتب موظف خشب مع طاولة صغيرة وكرسي متحرك وكرسي ثابت امام المكتب عدد 2 وكومبيوتر IFRI ماكينة تصوير NOSHUATEC 1600 MP براد صغير وUPS مع بطارية عدد 2 وبراد للمياه Campomatic.
قيمة التخمين: /7,645/$
قيمة الطرح: /4,587/$
وقد عين نهار الخميس الواقع فيه 2013/12/19 الساعة 2 بعد الظهر موعداً للبيع وذلك في بدارو بناية بيضون مقابل الضمان الاجتماعي الطابق الثاني فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان إعادة تلزيم
تأهيل وصيانة مشتل الخيام الزراعي التابع لمصلحة زراعة النبطية
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن عشر من شهر كانون الاول 2013 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مناقصة اعادة تلزيم تأهيل وصيانة مشتل الخيام الزراعي التابع لمصلحة زراعة النبطية.
ـ التأمين المؤقت: لكل بند تأمين مؤقت محدد في (المادة الثالثة) من دفتر الشروط الخاص.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حده عدد البنود (3).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2191

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مرتضى رضا جوني بصفته احد ورثة رضى اسعد جوني سند ملكية بدل ضائع للعقار 3/2345 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لارا عباس الضروبي وكيلة نايفة حسين طراف سند ملكية بدل ضائع للعقار 1507 بعاصير
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان بيع بالمعاملة 2013/321
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/12/20 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه اسامة محمد زياد حمامي ماركة كيا بيكانتو موديل 2011 رقم /118998/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13908/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6339/$ والمطروحة بسعر /5300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,442,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2013/12/10 اجراء الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية.
ثانياً: لمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الاقليمية اعتباراً من تاريخ 2013/12/07 او زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت.
www.general-security.gov.lb

تصويب
بتاريخ 2013/12/3 تم إبلاغ المدعى عليها غلوريا روبرتو المعروفة بحسين محي الدين بالنشر في جريدة الاخبار وقد حصل خطأ بحيث وردت المعروفة بحنين خطأ، لذا يرجى التصويب
رئيس القلم
أحمد عاصي

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/11/25 على المجرم محمد حسن فقيه جنسيته لبناني محل اقامته رب الثلاثين والدته هدى عمره 1982 اوقف غيابياً بتاريخ 2008/3/18 وأُدخل السجن في 2009/12/17 وأُخلي سبيله في 2010/5/18 بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور أعلاه بجناية المادة 459/454ع وإدانته بجنحة المادة 464/454ع وإنزال عقوبة الاشغال الشاقة به مدة اربع سنوات وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لإدارة أمواله طيلة هذه المدة ونشر خلاصة الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار وتدريكه الرسوم
وفقاً للمواد 459/454ع و464/454ع من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية استعمال مزور
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2013/11/25
الرئيس الأول رلى جدايل
التكليف 2185

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
شطب قيود شركة تجارية
بموجب محضر اجتماع تاريخ 2012/6/8 تقرر بتاريخ 2013/11/26 شطب قيود الشركة التجارية المعروفة باسم شركة بنيان الدولية للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م. مسجلة تحت رقم 2010/4002416 البقاع.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

الرياضة اللبنانية

تواصل فرق الدرجة الأولى منافساتها ضمن الدوري اللبناني لكرة القدم، وسط تقارب كبير في النقاط بين معظم الفرق، وتبرز مباراة النجمة والراسينغ في الأسبوع التاسع، الذي ينطلق اليوم بلقاء شباب الساحل وضيفه التضامن صور، والسلام زغرتا مع ضيفه العهد

صراع مراكز مفتوح في الدوري والنجمة مع الراسينغ الأبرز

عبد القادر سعد

يدخل فريق النجمة الى الأسبوع التاسع من الدوري اللبناني بمهمة واحدة وهي كسر «النحس» الذي يرافق الفريق في المراحل الأخيرة. فالنجمة واصل نزف النقاط في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، حيث حصد نقطتين من أصل تسع ممكنة، بعد تعادلين مع الأنصار والساحل وخسارة أمام الصفاء. الحسرة النجماوية تكمن في تقديم الفريق العروض الجيدة في المباراتين الأخيرتين، ورغم ذلك لا يستطيع تحقيق الفوز. السبب الرئيسي هو عدم قدرة الفريق على التسجيل رغم استعادة المهاجم حسن محمد بعض مستواه، فيما لا يزال أكرم مغربي غير قادر على فرض نفسه لاعباً اساسياً وتعويض غياب السوري رجا رافع.

ويحتل النجمة المركز الخامس برصيد 13 نقطة وبفارق الأهداف عن الراسينغ السادس، ما يعني أن المعركة مفتوحة على أكثر من صعيد. فهو صراع مراكز من جهة، ومحاولة للعودة الى الانتصارات، حيث إن الراسينغ تعادل في الأسبوع الماضي مع الاجتماعي 1 - 1.

كما أن النجمة يأمل الثأر من خصمه الذي فاز عليه مرتين في الموسم الماضي ذهاباً وإياباً، لكن المهمة لن تكون سهلة، اليوم عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا، أمام خصم عنيد رغم تقلّب مستواه. وينطلق الأسبوع عند الساعة 14,15 بمباراتين الأولى بين الساحل الثالث بـ 13 نقطة مع التضامن صور الحادي عشر قبل الاخير بست نقاط على ملعب العهد.

الساحليون بأمسّ الحاجة للفوز كي يبقوا منافسين على الصدارة ويُعيدوا تلميع الصورة التي اهتزت امام النجمة، فيما يسعى لاعبو التضامن للعودة ولو بنقطة من بيروت تساعد الفريق في مشوار الهروب من الهبوط. ويغيب عن الساحل لاعبه عماد الميري الموقوف لنيله الانذار الأصفر الثالث.

ويلعب في التوقيت عينه العهد مع مضيفه السلام زغرتا العاشر بثماني نقاط. ويصل الضيوف الى ملعب المرداشية بمهمة اعتلاء الصدارة التي يتشاركانها مع الصفاء برصيد 16 نقطة، وبالتالي فإن فوزهم أو تعادلهم يعني تصدرهم لمدة أربع عشرين ساعة على الأقل قبل أن يلعب الصفاء مع المبرة الأحد.

العهد سيفتقد مهاجمه حسن شعيتو الموقوف حتى نهاية الذهاب لضربه لاعب المبرة البرازيلي فيليبي في الأسبوع الماضي. أما السلام، فسيفتقد ثلاثة لاعبين أساسيين، هم المهاجم محمود الزغبي الذي سيغيب شهراً ونصف شهر، بعد تعرضه لحادث كبير، كما يغيب عمر الحسين الموقوف ثلاث مباريات والسنغالي

الرياضة الأولمبية

خلوة موسّعة «من أجل غد أولمبي أفضل»

خطت اللجنة الأولمبية اللبنانية خطوة متقدمة في مجال ترسيخ مفهوم العمل المؤسساتي والشروع في استنهاض واقع الحركة الرياضية عموماً والأولمبية خصوصاً في لبنان عبر المبادرة «غير المسبوقة» والتي تمثلت بانعقاد اللقاء التشاوري (الخلوة) الذي عقد الخميس وتواصلت وقائعه على مدى أكثر من 5 ساعات من النقاش المستفيض حول ملفات وعناوين مختلفة.

وكانت «الخلوة» قد انعقدت في فندق هيلتون - متروبوليتان بحضور رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية وممثلين عن 30 اتحاداً من أصل 36 بما فيها الاتحادات الأولمبية والمعترف بها أولمبياً واللجان وعضو اللجنة الأولمبية الدوليّة طوني خوري. وشكر رئيس اللجنة جان همّام الاتحادات الرياضية على تجاوبها مع الدعوة لعقد هذا اللقاء تحت عنوان «من أجل غد أولمبي أفضل» وعبّر عن امتنانه وتقديره لكل الذين عملوا وحضروا إدارياً ولوجستياً لهذا اللقاء ودائماً بإشراف الأمانة العامة.

وتوّقف عند موضوع التعديلات على المرسوم 8990 حيث شكر لوزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي وللمدير العام زيد خيامي على ما أبدياه من تعاون وتجاوب كان في أساس تحييد لبنان عن أي قرار بالتجميد دولياً. كما نوّه بالجهود من قبل نائبي الرئيس طوني خوري وهاشم حيدر لما قدماه على صعيد صياغة التعديلات وكذلك للأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم مواكبته الإدارية معرباً عن سعادته لتأكيد استقلالية اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية حيث وحدها الجمعيات العمومية هي المرجع الصالح للفصل والاحتكام، داعياً الجمعيات العمومية للاتحادات إلى العمل من أجل تطوير أنظمتها بما يتماشى مع التطوّر والتحديث.

ولفت همّام إلى حضوره اجتماع لجنة الشباب والرياضة البرلمانية الأخير والذي ناقش موضوع مجلس التحكيم الرياضي لجهة رفضه من الجهات النيابية لمخالفته بعض الأنظمة وكشف أنه اقترح تشكيل لجنة تضم كلاً من طوني خوري وهاشم حيدر والأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم من أجل مراجعة نصوص هذا المشروع وإدخال التعديلات المطلوبة.

بعدها كانت أولى المداخلات من الأمين العام وكانت حول العلاقة مع الاتحادات الرياضية والأمور التنظيمية حيث توقف عند بعض الملاحظات المتعلّقة بالمراسلات الإدارية بين الجانبين ودعا إلى ضرورة التزام القواعد والأصول المتبّعة والمتعارف عليها وعرض لبعض هذه المراسلات خصوصاً الواردة من الخارج حول عدم التقيّد بالمهل حول النواحي المتعلّقة بالمشاركات الخارجية.

وفي موضوع التعديلات على المرسوم 8990، تحدث نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري مشيراً إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها تعديل مراسيم وأنظمة تتعارض مع الشرعة الأولمبية وضد التدخّل السياسي.

وبعدما عدّد صلاحيات ومهمات اللجنة الأولمبية اللبنانية شدّد على مبدأ الاستقلالية للجنة والاتحادات كي تقوم بدورها كاملاً.

وفي العنوان الأخير حول تقييم المشاركات في الدورات الخارجية ودور لجنة الدورات على هذا الصعيد، تحدث عضو اللجنة الأولمبية رئيس لجنة الدورات المهندس عزة قريطم حيث أكد على أهمية دور الاتحادات في اختيار لاعبيها للبعثات رغم أن القرار النهائي يعود للجنة الأولمبية في تحديد عديد هذه البعثات استناداً إلى معايير وعوامل من بينها العامل المالي.

وعرض لخارطة طريق إلى الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة (ريو - 2016) عبر مشاركات ونشاطات بدءا من العام 2014 خصوصاً في الأحداث الآسيوية والدورة العربية 2015 مشدداً عل أهمية المشاركة في بطولات التصفيات المؤهلة للالعاب الأولمبية وكذلك البطولات الدولية والقارية والمناطقية والعربية والمحليّة.

تقصير الاتحادات

تحدث طوني خوري (الصورة) في برامج صندوق التضامن الأولمبي والتي تشمل العديد من العناوين والاهتمامات وهي تضم تقديمات في مجال تفعيل قدرات وإمكانات أعضاء الهيئات الإدارية وتنظيم دورات إعداد وصقل للإداريين والمدربين والحكام وتحفيز أصحاب الكفاءات على العمل في المجال الرياضي إلى اكتشاف المواهب ضمن ما يعرف ببرنامج «إدارة الموارد البشرية» وكذلك دعم تنظيم مسابقات رياضية معلناً عن وجود 17 برنامجاً تشمل مختلف العناوين. وكشف خوري عن تقصير من قبل الاتحادات لجهة الاستفادة من تقديمات هذه البرامج رغم المتابعة من قبل الأمانة العامة للجنة الأولمبية اللبنانية حيث ترسل هذه البرامج إلى الاتحادات تباعاً دون تجاوب كاشفاً عن أن هذا الواقع يحرم لبنان سنوياً مئات ألوف الدولارات كتقديمات مالية وعينية وخبراتية.

حمّل عضو اللجنة الأولمبية الدوليّة طوني خوري الاتحادات المحلية مسؤولية عدم الاستفادة من البرامج الأولمبية

● الكرة المصرية ●

الإصابات تطارد لاعبي الأهلي قبل مونديال للمغرب

تطارد الاصابات لاعبي الاهلي قبل ساعات من سفره الى المغرب للمشاركة في بطولة كأس العالم للاندية لكرة القدم في الفترة من 11 حتى 21 كانون الاول الجاري.

ومنعت الاصابة رامي ربيعة من استكمال التدريب الاخير للفريق أمس بينما غاب حسام عاشور عن التدريب بسبب شد في العضلة الضامة قبل سفر بعثة الاهلي إلى الدار البيضاء اليوم السبت.

وقال ايهاب علي طبيب الاهلي ان ربيعة خرج من تدريبات الفريق اليوم بعد شعوره بشد عضلي خفيف، وفضل الجهاز الفني عدم الدفع به حفاظا على سلامته.

وأضاف علي في تصريحات للموقع الرسمي للاهلي «لم يشارك حسام عاشور في تدريب الفريق اليوم، حيث يعاني إجهاداً في العضلة الضامة، ما ادى إلى استبعاده من المشاركة في التدريبات». وتابع «سيخوض الاثنان تدريبات الفريق في المغرب، وهو ما سوف يحدد مشاركتهما في مباراة المغرب الفاسي الودية».

وسيلتقي الاهلي مع المغرب الفاسي غداً الاحد في اخر محطات استعدادات الفريق قبل مواجهة غوانغزو الصيني بطل آسيا في 14 الجاري

من جهة أخرى، أكد طبيب الاهلي أن أحمد خيري لاعب الوسط سيطير لالمانيا منتصف الشهر الجاري للبدء في برنامج التأهيل الخاص به تحت اشراف الطبيب الذي اجرى له جراحة في الظهر في الشهر الماضي.

وأضاف علي «سيبدأ خيري برنامج التأهيل يوم 16 كانون الأول ولمدة أسبوعين يعود بعدها للبدء في المشاركة في التدريبات بالكرة تدريجياً».

يواجه الأهلي فريق غوانغزو الصيني في مونديال الأندية

فيليب باولي يسجل للراسينغ في إياب الموسم الماضي (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

ديا ساندجيري الموقوف مباراة.
وسيقود السلام مدربه الهولندي بيتر ماندرتسما بخلاف ما قيل عن تسلّم المدرب ثيو بوكير مهمة التدريب. فكل ما في الموضوع أن بوكير زار زغرتا الأربعاء حيث أمضى اليوم مع صديقه بيتر، وشاهد التمرين دون أن يكون هناك أي نية لدى الادارة لتسليم بوكير التدريب، علماً أن المدرب الألماني تابع مباراة السلام مع الإخاء الأهلي عاليه الأسبوع الماضي على ملعب الصفاء، لكن أمين سر نادي السلام شربل عزيزي أكّد أن مدرب الفريق هو بيتر، وكل كلام غير ذلك لا يمت الى الحقيقة بصلة.
وتقام غداً ثلاث مباريات، الأولى بين الصفاء المتصدر بـ 16 نقطة ومضيفه المبرة الاخير بـ 3 نقاط على ملعب العهد عند الساعة 14,15. وتبدو مهمة الصفاء سهلة نظرياً لكون المباراة تجمع الأول مع الأخير، لكن تجربة الأسبوع الماضي أثبتت أن لا شيء محسوماً. فالصفاء تعثّر أمام طرابلس وتعادل معه، وبالتالي لم يعد ممكناً حسم أي أمر قبل صافرة الحكم الأخيرة.
ويحلّ الاجتماعي الثامن بتسع نقاط ضيفاً على الاخاء الأهلي عاليه السابع بـ 11 نقطة على ملعب الصفاء عند الساعة 14,15، في مباراة مهمة لوسط الترتيب، وخصوصاً ان الفائز فيها سيحقق قفزة قوية نحو منطقة النخبة. وكان من المفترض أن يلعب الإجتماعي على ارضه، لكن الظروف الأمنية التي تعيشها طرابلس فرضت نقل المباراة الى بيروت على أن يلعب الاجتماعي في طرابلس إياباً.
ويختتم الأسبوع التاسع بلقاء الأنصار الرابع بـ 13 نقطة مع ضيفه طرابلس التاسع بثماني نقاط عند الساعة 15,30 على ملعب بيروت البلدي. ولا يختلف حال الأنصار عن النجمة، إذ تعادل في الأسبوعين الأخيرين وبالتالي يحتاج إلى الفوز لاستعادة صورته السابقة، لكنه سيستضيف فريقاً مكافحاً أحرج المتصدر في الأسبوع الماضي وتعادل معه، إلا أن ظروف تمارين الفريق في الأسبوع الماضي نتيجة الأحداث قد تنعكس على أدائه.
في بطولة الدرجة الثانية، وضمن الأسبوع التاسع، تعادل الرياضة والأدب مع ضيفه الخيول 2 - 2 على ملعب طرابلس الأولمبي، والغازية مع الشبيبة المزرعة 1 - 1 على ملعب الصفاء. وفاز الأهلي صيدا على مضيفه الأهلي النبطية 3 - 1 على ملعب كفرجوز.

أخبار رياضية

رسالة من باومان

تلقّى أمين عام الاتحاد اللبناني لكرة السلة غسان فارس رسالة جوابية من أمين عام الاتحاد الدولي للعبة باتريك بومان نوّه فيها ببدء العمل بهدف إقامة هيكلية مناسبة للاتحاد اللبناني لتتوافق مع أنظمة وقوانين الاتحاد الدولي والمتطلبات الواردة في رسالة الاتحاد الدولي بتاريخ 18 تموز الماضي.
وختم بأن الاتحاد الدولي لكرة السلة سوف يقوم بمراجعة المستندات التي قُدّمت في اسرع وقت ممكن ومتابعة التقييم مع الاتحاد الآسيوي بشأن ما إذا كان يمكن العودة عن قرار تعليق مشاركة لبنان على الصعيد الخارجي.

رودريغ عقل باق ايضاً

واصلت ادارة نادي الحكمة عملها تحضيراً للموسم الماضي، حيث وقعت عقداً لثلاث سنوات مع قائد الفريق رودريغ عقل ليصبح اللاعب الثاني الذي يجدد عقده مع النادي بعد إيلي رستم. ومن المفترض أن تبت اللجنة مسألة اللاعبين جوليان خزوع ودانيال فارس قريباً، اضافة الى ملف اللاعبين الأجانب.

منصب جديد لكارين لحود

انتخبت كارين لحود نائباً لرئيس الاتحاد الدولي للشرطة في التايكواندو وذلك خلال أعمال الجمعية العمومية التي عقدت لأول مرة في العاصمة الكورية الجنوبية سيوول وبمشاركة قياسية بلغت 49 دولة حول العالم، علماً أن هذا اللقب يضاف إلى سجلها الذي يحمل أيضاً صفة عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للتايكواندو.
وكان الأسترالي اللبناني الأصل «الغراند ماستر» حسن إسكندر الذي يرأس الاتحاد الأسترالي للتايكواندو انتخب أيضاً نائباً للرئيس، كما تم انتخاب الحكم اللبناني الدولي «الماستر» دانيال خوراساندجيان رئيساً للجنة الحكام في الاتحاد المذكور.

استراحة

كلمات متقاطعة 1579

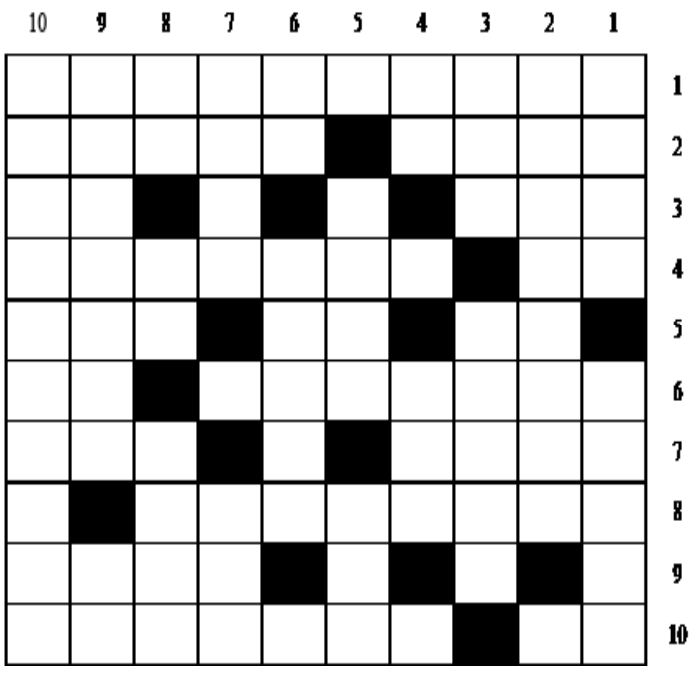

أفقيا

1- بحر يتفرّع من المحيط الهادي بين أوستراليا وجزر ميلانيزيا إنتصرت فيه أميركا على الأسطول الياباني خلال الحرب العالمية الثانية – 2- ماركة سيارات – ساعده في أعماله – 3- مدينة يمنية – دبّ القوم وساروا سيراً ثقيلاً – 4- طعم الحنظل – عاصمة إحدى جزر البحر المتوسط – 5- اضطرم وتلهبّ – مقياس مساحة – ماركة غالات شهيرة – 6- جنس زهر جميل أزهاره تتفتّح قبيل المغيب وبعده – صاح التيس عند الهياج – 7- مدينة إيطالية عاصمة إقليم بوليا – جرى الماء – 8- مغنية فرنسية راحلة أحرزت شهرة شعبية وأسرت الجماهير بنبرة صوتها المثيرة للمشاعر – 9- نضوج وإدراك – 10- عملة آسيوية – إحدى الإمارات العربية المتحدة

عمودياً

1- زهرة الشجرة قبل أن تتفتح – نافذتي – 2- مدينة في باكستان – 3- ماء قليل – أمة وعبدة وخادمة – 4- حرف عطف – أسد – 5- فارس – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 6- حكاية صوت العنز – بلدتي التي ولدت وترعرعت فيها – 7- ماركة ساعات عالمية مشهورة – أطعن بالرمح – 8- فضاء واسع – نوتة موسيقية – طابق أرضي أو خلاف علوي – 9- إحدى الولايات المتحدة الأميركية تطلّ على البحيرات العظمى شمالاً – ورك – 10- كتاب شهير جمعه الشريف الرضيّ من كلام الإمام علي بن أبي طالب في الخطب والمواعظ والحِكم والرسائل والوصايا والآداب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سامي خياط – 2- السموأل – سل – 3- نون – رموس – 4- تل – نفر – فرخ – 5- ريباك – ما – 6- ودّع – الرياض – 7- لاند – إد – 8- يك – غبّ – ين – 9- زيتون – ربّ – 10- الإستصلاح

عمودياً

1- سان تروبيز – 2- الوليد – كيا – 3- مسنّ – بعل – تل – 4- يم – نا – ايوا – 5- خور فكان – نس – 6- يأمر – لدغ – 7- الو – مر – برص – 8- سف – يا – بل – 9- رمادي – 10- المخاض – نوح

sudoku 1579

7		2	6	1			8	3
						2		9
6		9						7
				2		4		
4		5	1		7			6
		1		9				
2								8
5		4					9	
9	6			3	1	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1578

6	9	4	5	3	2	1	7	8
5	7	1	6	9	8	2	3	4
8	2	3	4	1	7	5	6	9
9	8	5	2	6	4	3	1	7
7	1	6	9	5	3	4	8	2
4	3	2	8	7	1	6	9	5
1	4	7	3	2	9	8	5	6
2	5	9	1	8	6	7	4	3
3	6	8	7	4	5	9	2	1

مشاهير 1579

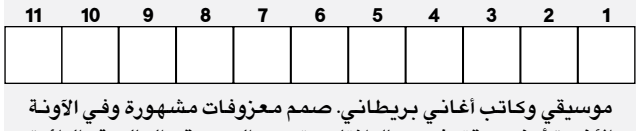

موسيقي وكاتب أغاني بريطاني. صمم معزوفات مشهورة وفي الآونة الأخيرة أمضى وقته في مجال إنتاج وترويج الموسيقى العالمية والرائدة وفي أساليب التوزيع الرقمي 4+3+2+1 = ثابت على وتيرة واحدة ■ 7+8+6+5 = عاصمة تشيكيا ■ 9+11+10 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: روبرت دي نيرو

إعداد
نعوم مسعود

مونديال 2014

قرعة كأس العالم 2014: الحلم ي

أسدلت البرازيل الستار على قرعة مونديالها وانطلق الحلم نحو صيف 2014. قرعة تنفس لها البعض الصعداء وغضب لها البعض الآخر. الجزائر يمكن ان تحلم بالتأهل عن مجموعتها وكذا إيران. قرعة ابتسمت للبرازيل وفرنسا والأرجنتين، ولم تكن كذلك بالنسبة للطليان (مع انكلترا) وبدرجة أقل للألمان (مع البرتغال) والإسبان (مع هولندا)

سحبت القرعة أمس في منتجع كوستا دو ساويبي الساحلي الواقع في ولاية باهيا (فاندرلي ألميدا ـ أ ف ب)

لقطة من عملية السحب (نيلسون ألميدا ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

كبر الاشتياق، ولما يعد ينفع بعدُ الانتظار. لأكثر من ثلاث سنوات ما فرحت العيون لرؤياها وما ابتسم الفؤاد لملقاها. هي التي ما فارقت الوجدان يوماً ولا الأحلام أبداً. لكأنا فطرنا على حبها. منذ الصغر، دخلت القلوب بلا استئذان، وسرى عشقها في الشرايين واستوطنت الأذهان. إنها الذكريات والأحلام، الشغف والافتنان. انها السحر والفرح، وكرنفال أحلى الأيام. ما من متعة الا هي، ولا عرفنا شغف الكرة الا بها، ولا جننا الا لها. إنها حبيبة الجميع: كباراً وصغاراً، ذكوراً واناثاً. إنها للغني والفقير، للسعيد والحزين. إنها الرواية، وأصل الحكاية. حكاية سحر ما انفك يدهش العيون ويخطف القلوب والألباب. مذ كانت الركلة الاولى عام 1930. مذ لمع بريقها للمرة الاولى في مونتيفيديو (الأوروغواي) وتغير شكل العالم. مضت أحداث وأتت أحداث، وهي وحدها، ظلت الأساس. إنها الكأس التي أدهشتنا وسحرتنا، أفرحتنا وأبكتنا، ووحدها وحدها من آنستنا. في كل أربع سنوات تزداد طلتها بهاء وألقها لمعاناً وسحرها طغياناً. الأحلام الآن تهادت عند شواطئ البرازيل. هنا الذهب كله: ذهب رمال ما انفكت تدهش العالم بمواهبها، وذهب... كأس العالم.

كم كانت ولاية باهيا في الساحل الشمالي الشرقي للبرازيل بهية بالأمس. هنا استراحت الكأس الذهبية والأحلام. بالأمس تحولت هذه البقعة من العالم إلى محط أنظار العالم. الكأس الذهبية كانت تلمع كما العيون التي لا تذهل تُدهش لرؤيتها كما لو أنها المرة الأولى، اما القلوب فكانت تدق خيفة، كيف لا واليوم (أمس) سحْب قرعة نهائيات مونديال البرازيل 2014؟ يا لهذا الحدث! يا لهذه القلوب كيف بإمكانها ان تحتمل كل هذا الدفق! بالأمس، الجميع كانوا في البرازيل، اتحادات وطنية ومدربون ولاعبون ومئات وسائل الاعلام والمدعوين. وما بين القلق على المصير والحلم القادم في صيف 2014، كانت الرهبة تسكن النفوس، فالكل في حضرة كأس العالم. الزمن يتوقف لهنيهة، والذاكرة تغلبها صور الماضي الجميل: هنا الانكليزي جيف هيرست يسجل هدفاً مثيراً للجدل في مرمى ألمانيا في نهائي مونديال 1966، وهنا البرازيلي بيليه يقفز فرحاً بلقب مونديال 1970، وهنا مكسيكو 1986 وقبعات «السومبريرو» ويد الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا أمام انكلترا في ربع النهائي وقدمه اليسرى الساحرة في المباراة عينها، وهنا دموع دييغو نفسه في نهائي مونديال 1990 أمام ألمانيا، وهنا الركلة الترجيحية «التاريخية» الضائعة للإيطالي روبرتو باجيو في نهائي مونديال 1994 أمام البرازيل، وهنا القبلة الشهيرة من الفرنسي لوران بلان على رأس مواطنه الحارس فابيان بارتيز بعد التتويج في نهائي 1998 أمام البرازيل، وهنا الـ «نطحة» الأشهر للفرنسي الآخر زين الدين زيدان للايطالي ماركو ماتيراتزي في نهائي 2006... يا لهذه المشاهد والذكريات! يا لذاكرتنا كيف احتملت كل هذه اللقطات! لكننا لا زلنا عطشى، لكأنا لم نرتو بعد، فبئر هذه الكأس لا تنضب، وعسلها ولا أطيب. العسل الآن كله في البرازيل. العسل في أرض الشهد والعسل، فالرحيق في البرازيل لا شبيه له في العالم بأسره. هنا منبع كرة القدم الأصيل.

هنا كوستا دو ساويب اذاً، القرعة تقترب من إبصار النور. حسناً، ما المانع من فواصل فنية ترحيبية من البرازيليين تكسر الرهبة والخوف من القرعة؟ لكن قبل ذلك ها هو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزيف بلاتر، ورئيسة البرازيل، ديلما روسيف، يعتليان المنصة مرحبين وداعين إلى دقيقة صمت حداداً على رحيل المناضل

برنامج المونديال

- المجموعة الاولى:
12-6: البرازيل - كرواتيا
13-6: المكسيك - الكاميرون
17-6: البرازيل - المكسيك
18-6: الكاميرون - كرواتيا
23-6: الكاميرون - البرازيل
كرواتيا - المكسيك
- المجموعة الثانية:
13-6: اسبانيا - هولندا
تشيلي - اوستراليا
18-6: اسبانيا - تشيلي
اوستراليا - هولندا
23-6: اوستراليا - اسبانيا
هولندا - تشيلي
- المجموعة الثالثة:
14-6: كولومبيا - اليونان
ساحل العاج - اليابان
19-6: كولومبيا - ساحل العاج
اليابان - اليونان
24-6: اليابان - كولومبيا
اليونان - ساحل العاج
- المجموعة الرابعة:
14-6: الاوروغواي - كوستاريكا
انكلترا - ايطاليا في ماناوس
19-6: الاوروغواي - انكلترا
20-6: ايطاليا - كوستاريكا
24-6: ايطاليا - الاوروغواي
كوستاريكا - انكلترا
- المجموعة الخامسة:
15-6: سويسرا - الاكوادور
فرنسا - هندوراس
20-6: سويسرا - فرنسا
هندوراس - الاكوادور
25-6: هندوراس - سويسرا
الاكوادور - فرنسا
- المجموعة السادسة:
15-6: الارجنتين - البوسنة
16-6: ايران - نيجيريا
21-6: الارجنتين - ايران
نيجيريا - البوسنة
25-6: نيجيريا - الارجنتين
البوسنة - ايران
- المجموعة السابعة:
16-6: المانيا - البرتغال
غانا - الولايات المتحدة
21-6: المانيا - غانا
22-6: الولايات المتحدة - البرتغال
26-6: الولايات المتحدة - المانيا
البرتغال - غانا
- المجموعة الثامنة:

زهر

بيبيتو ومارتا يرقصان خلال الحفل (أ ف ب)

:... و«السامبا» انطلقت خارجه (أ ف ب)

مجموعات مونديال 2014 (أ ف ب)

المدربون يتبادلون التحية عقب القرعة (أ ف ب)

... وتحية لمانديلا (أ ف ب)

الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا الذي رثاه العالم الرياضي قاطبة طيلة اليوم. السكون يعم المكان. ثم عودة بعدها إلى الاحتفالات والتعريف بالمنتخبات والمدن المنظمة.

الدقائق تمر سريعة ليدخل امين عام «الفيفا»، جيروم فالكه، ويسود القلق. حانت لحظة الحقيقة. النجوم الثمانية السابقون الذين يمثلون المنتخبات الفائزة بالمونديال يأخذون أماكنهم وسحب القرعة ينطلق... والنتيجة تبصر النور: مجموعة حديدية واثنتان قويتان. لكن قبلاً ماذا عن الجزائر ممثلة العرب الوحيدة في العرس العالمي؟ الجزائريون يمكن أن يعيشوا الحلم الكبير بالتأهل بتواجدهم الى جانب بلجيكا وكوريا الجنوبية وروسيا. لكن الحلم وحده لا يكفي، لا بد من تصميم ومثابرة. طهران نامت كذلك ليلتها أمس وهي تحلم، فبخلاف الأرجنتين ليس مستبعداً ان تقود

حلم التأهل متاح للجزائر وإيران، وقرعة سهلة للبرازيل وفرنسا والأرجنتين

العزيمة التي يتمتع بها الايرانيون منتخبهم الى الدور الثاني في مواجهة نيجيريا والبوسنة.

فلنعد الى المجموعات الثلاث السالفة: الحديدية بينها ضمت ايطاليا وانكلترا والأوروغواي القوية، اما كوستاريكا فكانت سيئة الحظ بامتياز. اما المجموعتان القويتان، فضمتا اسبانيا بطلة العالم وهولندا وصيفتها وتشيلي المتطورة وأوستراليا من جهة، وألمانيا والبرتغال وغانا والولايات المتحدة من جهة اخرى. أين البرازيل المضيفة؟ يمكن «راقصي السامبا» ان ينصبوا حلقات الرقص من الآن بوقوعهم الى جانب المكسيك المتراجعة والكاميرون وكرواتيا. اما فرنسا فكانت اكثر المنتخبات الكبيرة التي ابتسم لها الحظ بوقوعها الى جانب سويسرا والاكوادور وهندوراس. يبقى ان المجموعة الثالثة لن تروق متابعي الكرة لخلوها من المنتخبات الكبيرة لكنها أفرحت البلدان فيها للحظوظ المتكافئة بالتأهل، وضمت كولومبيا وساحل العاج واليابان واليونان.

إذاً، سحبت قرعة مونديال البرازيل. أزهر الحلم. لم يعد ينقص سوى أن يكتمل في حفل الافتتاح. 12 حزيران 2014 لم نعد نطيق صبراً لقدومك، فأنت يومنا، لا بل حلمنا الأجمل.

موندياليات

غائبون... وحاضرون للمرة الأخيرة:
يبقى المونديال هو الحدث

هادي أحمد

32 منتخباً وصل إلى الحدث الكروي الأول الذي ينتظره عشاق كرة القدم. بطولة كأس العالم في البرازيل 2014، التي تضم أقوى المنتخبات والنجوم العالميين، هي نفسها التي ستفتقد لاعبين كباراً. ففي ظل وجود المتأهلين على أرض الملعب، سيجلس كثيرون أيضاً، متمترسين خلف شاشات منازلهم، ليشاهدوا أصدقاءهم وخصومهم.

المهرجان كبير. يبدأ في 12 حزيران، وينتهي في 13 تموز. لكنه سيكون طويلاً جداً على الذين فشلوا في التأهل. سيشاهدون التلفزيون، وعبره سيحلمون بكل شيء يتعلق بهذه البطولة. المباريات، الكأس، شغف الجماهير. حلمهم سيتجلى بصور عبر شاشة. لا يفضلون هم رؤيتها على هذا النحو. لكن هذا الذي سيحصل. كان هذا متوقعاً. ولنكن واقعيين. لا أحد سيكترث بهم عند بدء المونديال، حتى وإن حاول بعضهم تسليط الأضواء عليه بتصاريح مستفزة. المهرجان كبير، وأبعد من البلد الذي سيقع فيه الكثير من الأحداث المفرحة والمحزنة. والوقت لا يصلح لغير الموجودين هناك، الذين سيظهرون على شاشات محليّة وفضائيّة مبهرة تشبه المهرجان العظيم.

ظهر الغائب الأكبر، السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، قذف آراءه ذاتها التي يقذفها عند فشله في أي تحد. «المونديال من دوني لا شيء»! وكالعادة، يفشل هؤلاء في أن يكونوا محور الحدث. الحدث هو متن النص، وتصاريحهم هي هوامش. منهم أشخاص يتهمون «الفيفا» بالتلاعب بالقرعة، وقد يكون هذا الاتهام صحيحاً، ناجماً عن ثقة مهزوزة من قبل كثيرين بها. وآخرون يتكلمون بواقعية. هادئون مثلما هم عادةً.

الويلزي غاريث بايل أغلى لاعب في العالم كذلك، لكنه سيكتفي بالمشاهدة. 100 مليون يورو لم تسعفه في المشاركة. كانت ستكون جميلة مشاهدة 100 مليون يورو تركض وتسجل في كأس العالم. لم يحصل ذلك سابقاً. ولمواطنه أيضاً حصة من الغياب. أرون رامسي لاعب أرسنال. ولعله هو المظلوم الأكبر بينهم. فالأداء الذي يقدمه على الصعيد الهجومي مع ناديه مذهل، رافقه تطور وتميز دفاعي.

بعض اللاعبين تظلمهم جنسيتهم. هذا قاسٍ جداً عليهم، غير أنه واقع الحال. فرغم مهارة بعضهم، إلا أن منتخباتهم لم تكن بنفس المستوى. البولوني روبرت ليفاندوفسكي مثال على ذلك. هو الآخر من المتألقين الذين أبهروا جمهور أوروبا مع فريقه بوروسيا دورتموند الألماني. خطف الأضواء في دوري أبطال أوروبا العام الماضي. بات واحداً من أفضل المهاجمين، ومن حاملي الرقم (9) على مستوى العالم. ولا يقل مركز حراسة المرمى أهمية عن باقي المراكز. أحد أفضل حراس العالم التشيكي بيتر تشيك ستنتهي أحلامه مبكراً. في عمره الـ 31 ضاعت فرصته الأخيرة للحاق بهذا الحدث، سيعتزل قبل مجيء مونديال روسيا 2018. في المقابل، تسنح الفرصة أمام النمسوي الشاب دافيد ألابا للعودة في «مونديالات» مقبلة. ما قدمه ألابا (21 عاماً) ليس عابراً على الإطلاق، أتحف به متابعي كرة القدم في مركز الظهير الأيسر.

وفي هذا الإطار، عرضت صحيفة «ماركا» الإسبانية تشكيلة تضم أبرز 11 غائباً عن كأس العالم، وجاءت على النحو الآتي:

- حراسة المرمى: تشيك. خط الدفاع : الصربيان برانيسلاف ايفانوفيتش ونيمانيا فيديتش - النمسوي ديفيد ألابا. خط الوسط: السلوفاكي مارك هامسيك - رامسي - التركي أردا توران - بايل. خط الهجوم: إبراهيموفيتش - المونتينيغري ميركو فوتشنيتش - ليفاندوفسكي.

سيغيب أيضاً بعض من النجوم ومن اللاعبين الذين لم تُذكر أسماؤهم. وسنشهد اعتزالاً دولياً للعديد من النجوم القدامى. هؤلاء، الذين بدورهم، سيكون مونديالهم الأخير. لاعبون كبار سيقودون منتخبات بلادهم خلاله لآخر حدث كروي بارز يشاركون فيه: الإيطالي أندريا بيرلو والإسبانيان كارليس بويول وشافي هرنانديز، والألماني ميروسلاف كلوزه، والأوروغوياني دييغو فورلان، والإنكليزيان فرانك لامبارد وستيفن جيرارد مثالاً. لن يصنع ذلك أي فارق. سيكون رحيلهم محزناً، لكن، في المهرجانات المقبلة، سيأتي نجوم جدد. هناك دائماً المزيد منهم. هؤلاء الغير مشاركين والحاضرين للمرة الأخيرة في العرس الكروي، هم الذين سيفقدون كأس العالم، وليس العكس. يبقى كأس العالم هو الحدث الأبرز.

6-17: بلجيكا - الجزائر
روسيا - كوريا الجنوبية
6-22: بلجيكا - روسيا
كوريا الجنوبية - الجزائر
6-26: كوريا الجنوبية - بلجيكا
الجزائر - روسيا
- الدور الثاني:
6-28: أول المجموعة الاولى - ثاني المجموعة الثانية (المباراة 49)
أول المجموعة الثالثة - ثاني المجموعة الرابعة (المبارة 50)
6-29: أول المجموعة الثانية - ثاني المجموعة الأولى (المباراة 51)
أول المجموعة الرابعة - ثاني المجموعة الثالثة (المباراة 52)
6-30: أول المجموعة الخامسة - ثاني المجموعة السادسة (المباراة 53)
أول المجموعة السابعة - ثاني المجموعة الثامنة (المباراة 54)
7-1: أول المجموعة السادسة - ثاني المجموعة السابعة (المباراة 55)
أول المجموعة الثامنة - ثاني المجموعة السابعة (المباراة 56)
- الدور ربع النهائي:
7-4: الفائز في المباراة رقم 49 - الفائز في المباراة رقم 50 (المباراة 57)
الفائز في المباراة 53 - الفائز في المباراة 54 (المباراة 58)
7-5: الفائز في المباراة 51 - الفائز في المباراة 52 (المباراة 59)
الفائز في المباراة 55 - الفائز في المباراة 56 (المباراة 60)
- الدور نصف النهائي:
7-8: الفائز في المباراة 57 - الفائز في المباراة 58 (المباراة 61)
7-9: الفائز في المباراة 59 - الفائز في المباراة 60 (المباراة 62)
- المركز الثالث:
7-12: الخاسر في المباراة 61 - الخاسر في المباراة 62
- المباراة النهائية:
7-13: الفائز في المباراة 61 - الفائز في المباراة 62.

الأخبار
al-akhbar
السبت 7 كانون الأول 2013 العدد 2170

أنسي الحاج

«ما لن يشيخ أبداً»

لا أعرف ماذا أكتب. لا تكتب، تقول لي. ماذا أفعل إذاً؟ أبيع الماء والكهرباء؟ ماذا أفعل وأنا ليس في يديّ مسدس ولا رشّاش بل أمامي ورق أبيض لا يحتمل غير قلم؟
كيف نرود الآفاق المجهولة ونحن قانعون؟ ونحن نبذل قصارانا لنبتكر المبرّرات للبشاعة والضحالة؟ نكذب إنْ قلنا إنّ الشجاعة لم تفارقنا وإنّنا ما زلنا متهوّرين. منظر سيّارة مسرعة يلقي في القلب أشدّ الرعب.
مَن يبطّن لنا الجدران والنوافذ فلا يعود ضجيج بيروت يقتلنا؟ مَن يأتينا بالموسيقى العازلة؟ لم تكن هذه الحياة لتكون حياتنا. الطفل، حين يلاعب يديه في مهده، تفرّ منه الحيويّة ويمور أكثر من طبيعة كاملة. ما أكرم الحياة لَمن لم تضجر منهم بعد!

كنتُ أدعو إلى التجديد. صرتُ آنسُ إلى الرواسم والتقليد وشخير اللغة. أشعر هناك أنّي محميّ، أنّي لستُ تحت رحمة مفاجآت الخَلْق. صرتُ أرى حتى جمال الخلق اعتداء. لماذا تهترئ الأعصاب كتفّاحةٍ قديمة؟ لماذا ينكر الناس عهودهم ويرتدّون على أعقابهم؟ لماذا يلوذ المرء بمَن كان يهرب منهم؟
لا تحرّضني على عدم الكتابة. قد أستجيب فوراً. في ما مضى توقّفتُ نحو عشرين سنة، لكنّ ذلك كان بدافع الحبّ. لم يعد هناك حبّ. امّحَتْ الوجوه. خسفت اللحظات. التوقّف اليوم أحقّ، وهذا الأحقّ سيُحكم إغلاق النعش. أفضّل إغلاقه بطرف القلم.

هل أنا مع بشّار الأسد أم ضدّه؟ أنا مع قرّائي وقارئاتي في سوريا.

أكره استشهاد الأدباء ببعض الأسماء المرجعيّة كأنّ أصحابها أساتذة مدرسة وكأنّهم هم يعودون إلى الصفّ. يأتي نيتشه في طليعة الذخيرة المرجعيّة. الرجل الذي انتهج حياةَ الترهُّب للفكر والكتابة والابتعاد بات له شعوبٌ من الأبناء والأحفاد. في الماضي كان يؤخذ على البريطاني أنّه بعد العبارة الثانية عن الطقس لا بدّ أن يسألك أيّ المسرحيّات الشكسبيريّة حضرت. اليوم، كلّ كوكتيل يرتاده «مثقّفون» لا يمكن أن ينتهي دون أن يكون نيتشه حاضراً. اللّهُمَّ زِد وبارك. ودع المتحدّثين يقرأون، علّ قراءة نيتشه تثني معجبيه عن حديث الصالونات والذي كان نيتشه أبعد الناس عنه.

بدون سبب، حضرتْ إلى ذهني صورةٌ مفترضة للثلاثي أمين عام الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش، رئيس الاستخبارات السورية عبد الحميد السرّاج، وأمين عام الحزب الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو.
الثلاثةُ في مكتب الثاني على الأرجح، ذات يوم من أيام 1959، وقد قرّر السرّاج وبكداش التخلّص من الحلو. معلومات أخرى تؤكد أن بكداش كان مسافراً. كانت وراء الغضب على الحلو أسبابٌ عديدة، أبرزها استياء الاتحاد السوفياتي من معارضته لتأييد الشيوعيين قرار تقسيم فلسطين.

عابـــرات

بيني وبين الفعل عالمُ الفكر.
لا أحسنُ القفز من غيومه إلى الأرض.
مع الوقت صرتُ أتّكل على الفكر لكي يقوم بالفعل.
بفعل الفعل.
ولم يحدث لي أيّ فصام، بل ما حدث هو أنّ الفكر صار يؤدي إلى الفعل.

■■■

خبث القادة. هل يتصرّف هؤلاء مع زوجاتهم كما يتصرّفون أمام الشاشة؟

■■■

من أغرب الظواهر الفرق الجمالي بين المرأة والرجل لمصلحة المرأة والفرق الجمالي بين الأسد واللبوة لمصلحة الأسد. اللبوة شكلٌ منقوص، كالرجل. الأسد جماله كالمرأة. المرأة طبيعيّة بوظائفها فقط. خارج هذه الوظائف، في المدى الإغرائي الرغبي الإيحائي، هي احتواءٌ للطبيعة وعبورٌ لها وللعقل.
هنا تتعذّرُ المقارنة بينها وبين الأسد.

■■■

بالتّتابع، يجب أن تصل البشريّة إلى وقت تصبح فيه المرأة غير مشابهة للرجل في الوظائف البيولوجيّة بشيء. تحريرها من الحاجات المقرفة والمذلّة. يكفيها الحَبَل، إذا كان لا بدّ منه.

■■■

تقاومين همسك فيصبح هتافاً.
تقاومين هتافك فينقلب صمتاً،
والصمت جمراً،
والجمر انفجاراً،
والانفجار فتافيت.

■■■

يفضّل الحبّ أهل الخوف على أهل الجسارة لأنّ الأوّلين يهربون من الماضي ويفزعهم المستقبل، والحبّ يقطع لهم طريق الاتّصال بالزمنين.

■■■

الشعراء! إنْ كذبوا ماتوا وإنْ صَدَقوا ماتوا!

ذهب الحلو ضحيّة القتل ثم ضحيّة تذويب جثّته بالأسيد لكي لا يتبقّى منه سوى بعض الكتابات عنه.
في حينه لم يكن أحد يتجرّأ على محاسبة السرّاج. مع أنّ الزمن كان زمن الوحدة بين مصر وسوريا وعبد الناصر في أوج سلطته. هناك أمور يعتبرها الرؤساء أقوى من الجريمة وأغلى من الدم.

ناس يتغذّون بالكافيار الأسود وناس يُذوَّبون بالأسيد.
لا وَسَط في العقائد.

«ما لن يشيخ أبداً، يقول بول فاليري ويشدّد على كلمة أبداً، هي قصيدة «المركب السكران» (لرمبو) ونحو المئة جملة من «الإشراقات»، هي «محاورات» إدغار آلن بو (وتقريباً مجموع الباقي) هي «أوريكا»، لأنّ هذه الآثار منبثقة من جوهر الروح الجمالي، لأنّها مخلوقة، مسحوبة، منتزعة من الأحشاء الكونيّة ومغطّسة في الماء البارد لتقوم منه صافية (...) لقد ولدت كلّ هذه، لقد صُنعت لأفواه شخصيّات دافنشي الماثلة، في مشاهد بيتهوفن الحاسمة».
أكرهُ الكاتب (وغالباً الشاعر) الذي يضعك لا في نهاية السطر بل في نهاية كلّ شيء. أكرهه ولا أحبّ غيره.
ليس تغيّر الفصول ما يتحكّم في الطقس بل هي اللغة. هي ما يفتتح وهي ما يختم.

لا تصدّق كاتباً يقول لك «لا أعرف ماذا أكتب». لا تصدّق الأحياء فالحياة تَلاعُب. لا يَصدُق غير مَن مات عن حياته وأخذ يخاطبك بفراغ النوايا.
خذ من كعب ردائه شيئاً للتبرُّك.

تخبرني صديقتي عن شقيقها ابن الاثنتي عشرة. كيف يسكنه الخوف من كلّ شيء. لا يلعب مع أحد. تفزعه السيّارات. يفزعه الرعد. لكنّه يضحك بكلّ عينيه، بكلّ كتفيه، بكلّ وجهه. ذكّرني بطفولتي. كنتُ مثله أخاف من كلّ شيء، من الراهبات ومن التلامذة، من الرصيف ومن الطريق، من المطر الذي لا أعشقه إلّا وأنا مختبئ وراء النافذة. لم أكن آمَنُ إلّا لظلام السينما. ولولا قرفي من مشهد التقبيل لطلبتُ من أهلي أن يستأجروا لي ركناً دائماً في الصالة، التي لم أكن أغادرها مع شقيقيّ إلّا وأنا أبكي.
يا شقيق صديقتي كم أنت على حقّ! لا تثق بغير شعورك. ونصيحتي لك أن تتّجه صوب الفنّ، فالفنّ وحده يصطفي أخياره بين الخائفين.